البعث الأسبوعية

الأربعاء ٢٣ آذار ٢٠٢٢ العدد ٦٤

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

الرئيس الأسد: نحتاج لجيلٍ يواجه التحديات



3 دروس يجب ألّا تُنسى

8 الاعلام الغربي الكاذب

10 عواقب الحرب الاقتصادية

11 الأسد في الإمارات.. ملامح الواقعية الجديدة

12 اختلال معادلة الطاقة العالمية

14 المطلوب السيطرة على سعر الصرف

18 البحوث الزراعية تُحذر: العجز المائي قادم

24 الأديب والناقد سامر إسماعيل

الرئيس الأسد يزور الإمارات.. ويلتقي المشاركين في المؤتمر الكنسي بدمشق






زار السيد الرئيس بشار الأسد، الجمعة، دولة الإمارات العربية المتحدة حيث التقى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

واعتبر الشيخ محمد بن زايد، الذي استقبل الرئيس الأسد في قصر الشاطئ، أنَّ هذه الزيارة تأتي في إطار الحرص المشترك على مواصلة التشاور والتنسيق الأخوي بين البلدين حول مختلف القضايا، مؤكداً أنّ سورية تُعَدّ ركيزةً أساسيةً من ركائز الأمن العربي، لذلك فإنَّ موقف الإمارات ثابتٌ في دعمها لوحدة أراضي سورية واستقرارها.

وشدد الشيخ بن زايد على ضرورة انسحاب كلّ القوات الأجنبية الموجودة بشكلٍ غير شرعي على الأراضي السورية، معرباً عن حرص دولة الإمارات على تعزيز التعاون مع سورية في المجالات التي تحقق تطلعات الشعبين الشقيقين.

وأكَّد الرئيس الأسد أنَّ الإمارات دولةٌ لها دورٌ كبير نظراً للسياسات المتوازنة التي تنتهجها تجاه القضايا الدولية، مشيراً إلى أنَّ العالم يتغير ويسير لمدة طويلة باتجاه حالة عدم الاستقرار لذلك فإنّه ولحمايةً منطقتنا علينا الاستمرار بالتمسك بمبادئنا وبسيادة دولنا ومصالح شعوبنا.

وبحث الرئيس الأسد والشيخ بن زايد العلاقات الأخوية والتعاون والتنسيق المشترك بين البلدين الشقيقين بما يحقق مصالحهما المتبادلة، ويسهم في ترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة، وتبادلا وجهات النظر وموقف البلدين تجاه مُجمل القضايا والتطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان مستشار الأمن الوطني، والشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة، والشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي، وعلي بن حماد الشامسي نائب الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن الوطني.

كما حضره الوفد المرافق للرئيس الأسد الذي يضم الدكتور فيصل المقداد وزير الخارجية والمغتربين، ومنصور عزام وزير شؤون رئاسة الجمهورية، والدكتور بشار الجعفري نائب وزير الخارجية والمغتربين.

لقاء محمد بن راشد

كما التقى الرئيس الأسد الشيخ محمد بن راشد في استراحة سموه في المرموم بدبي.

ورحّب الشيخ محمد بن راشد خلال اللقاء بزيارة الرئيس الأسد والوفد المرافق، والتي تأتي في إطار العلاقات الأخوية بين البلدين، معرباً عن خالص تمنياته لسورية وشعبها أن يعم الأمن والسلام كافة أرجائها، وأن يسودها وعموم المنطقة الاستقرار والازدهار بما يعود على الجميع بالخير والنماء.

وتناول اللقاء مجمل العلاقات بين البلدين وآفاق توسيع دائرة التعاون الثنائي لاسيما على الصعيد الاقتصادي والاستثماري والتجاري، بما يرقى إلى مستوى تطلعات الشعبين الشقيقين.

حضر اللقاء سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي، وسمو الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير المالية، وسمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، ومعالي محمد بن عبدالله القرقاوي وزير شؤون مجلس الوزراء، ومعالي الدكتور أنور بن محمد قرقاش المستشار الدبلوماسي لصاحب السمو رئيس الدولة، ومعالي علي بن حماد الشامسي، ومعالي طلال حميد بالهول الفلاسي المدير العام لجهاز أمن الدولة في دبي.

كما حضره الوفد المرافق للرئيس الأسد الذي يضم الوزيرين المقداد وعزام والنائب الجعفري.

وكان في استقبال الرئيس الأسد لدى وصوله إلى مطار دبي الشيخ منصور بن زايد.

لقاء المشاركين في المؤتمر الكنسي

والتقى الرئيس الأسد، يوم السبت ، ممثلي الجمعيات والمؤسسات الإنسانية والاجتماعية والتنموية المشاركين في المؤتمر الكنسي الدولي الذي انعقد مؤخراً في سورية.

واعتبر الرئيس الأسد في حواره مع المشاركين أنَّ الجانب العقائدي هو جانبٌ هامٌّ جداً، إلاَّ أنَّ الجانب المعيشي اليومي يوازيه أهميةً، وبالتالي فإنَّ هذه المبادرة الكنسية والمجتمعية التي حملَها المؤتمر أعطت عدة رسائل أبرزها أنَّ دور البُنى الدينية والاجتماعية في سورية من جمعيات ومؤسسات لم ينحصر فقط بالجانب الديني، وإنّما قامت بواجب اجتماعي، ودورٍ تنموي لأنها قدمت مساعدات ومساهماتٍ دون تمييز، مشيراً إلى أنَّ المواطن المسيحيَ في سوريةً ليس ضيفاً، ولا مواطناً عابراً، وإنّما هو شريك، وعنوان هذه الشراكة هو العمل والإنتاج.

كما اعتبر الرئيس الأسد أنَّ جوهر الأعمال التنموية هو المحافظة على التوازن الاجتماعي مؤكداً على أهمية فرصة الحوار والتفكير الجماعي التي وفرها هذا المؤتمر، ووضع آليات لمتابعة كلّ الأفكار والطروحات التي تمَّت مناقشتها على الأرض بما ينعكس خيراً على أوسع نطاق في سورية.

وأكَّد سيادته أنَّ تهجير المسيحيين هدفٌ أساسيٌ من أهداف المخططات الخارجية للمنطقة، لكنه بشكل أساسي هدفٌ إسرائيلي، لأنَّه عندما تنقسم دولٌ المنطقة إلى دويلات طائفية مختلفة كلّ واحدة لها لون، فتصبح إسرائيلُ جزءاً من النّسيج الطبيعي، لذلك فإنَّ المحافظة على نسيج المنطقة وهويتها المتنوعة هي ضرورةٌ يجب أن ندافع عنها.

وكانت قد اختتمت يوم الخميس فعاليات المؤتمر الكنسي الدولي الذي عُقد في دمشق لمدة ثلاثة أيام تحت شعار «الكنيسة بيتٌ للمحبة» بمشاركةٍ عربيةٍ ودولية.

كلمة البعث

دروس يجب ألّا تُنسى

د. عبد اللطيف عمران

لطالما طرح ويطرح الرئيس الأسد الأسئلة التي يتعيّن على كل فرد ومجتمع وأمّة أن يطرحها على نفسه في المنعطفات والمفاصل التاريخيّة، وفي التحوّلات الكبرى عندما يدلهمّ الأفق وتعظم الخطوب، فهنا، وفي هذه المرحلة بالذات، يغدو الحفاظ على الوطن مهمةً تمتدّ على أكثر من جيل، ويصبح التواصل بين الأجيال وتناقل الوعي والخبرة، والتمسّك بالهوية وتعزيزها فعلَ مقاومة وصمود في مواجهة مشاريع الإلحاق والتغريب والإلغاء التي لم تستهدف سورية دوراً وموقفاً وحضوراً فحسب، بل، محوها من الوجود كخارطة وككيان سياسي وكفكرة أيضاً.

في ظروف مثل الظروف التي تعيشها شعوب العالم اليوم، وبخاصّة في هذه المنطقة، يحتاج الإنسان، والمجتمع، والمؤسّسات، والدولة إلى قراءة صحيحة ومُجدية للواقع الخاص والعام، قراءة تنطلق أوّلاً من (القدرة على التحليل)، فدروس الحرب على سورية يجب ألّا تُنسى، وهي تؤكّد أنّ العالم اليوم لا يسير باتجاه الاستقرار، فالغرب الاستعماري لم يتغيّر تاريخه حتى اليوم، وها هو يستفيد من تفكّك الاتحاد السوفييتي السابق ليجعل العالم عبارة عن غابة، اللصوص فيها وقطاع الطرق هم (الغرب)، هذا الغرب الذي أصبح أكثر تمرّساً في الكذب والخداع ولبس الأقنعة وها هي الوقائع مع الحرب على سورية، والحرب الأوكرانية تدفعه لينزع ما تبقّى من أقنعته ليصبح عارياً أمام جمهوره، وأمام شعوب العالم أيضاً.

هذه الظروف، وتلك الوقائع شديدة الوطأة، تكاد ترخي بظلالها الكئيبة والأليمة على أغلب شعوب الأرض، فلا يمكن مواجهتها بالتمنّيات والأحلام، ولا بالتسليم والاستسلام، بل (تحتاج إلى آراء ناضجة وليست طفولية، آراء متجدّدة مبدعة وليست تقليديّة) و(إلى مجتمع قادر على قراءة المخطّطات، وعلى تفكيك شيفرات المؤامرات بشكل استباقي).

في هذا السياق تخيّر السيد الرئيس بشّار الأسد مناسبة متميّزة ومهمّة، على تعداد المناسبات المتميّزة والمهمّة وطنيّاً وإنسانيّاً في آذار ونيسان، ليقدّم في مضمارها الرحيب قراءة للإشكاليّات الراهنة العديدة والمتنوّعة ليست مشفوعة بسرديّة منطقيّة وتحليليّة فحسب، بل وتزخر بالحلول والطرق الصحيحة المجدية القابلة للتنفيذ لتجاوز الآثار القاسية لهذه الإشكاليّات.

اختار السيد الرئيس مناسبة عيد المعلم، وبحضور متنوّع ومحترم للعاملين في ميدان التربية لكن ليوجّه نصّاً تاريخيّاً مفتوحاً على الحياة العامة في المنطقة والعالم، دلالاته ومضموناته أوسع من حقل التربية والتعليم، لكن الرسالة من المُرسل إلى المُرسَل إليهم لا يمكن أن تؤدي وظيفتها بالشكل الأمثل إلّا عن طريق هكذا حامل.

وهكذا انطلقت الكلمة، الرسالة على تنوّع موضوعاتها، في سياق من المشافهة والتقريريّة والوضوح والترابط أيضاً، ومن توطيد الصلات بين التربوي، والعلمي، والوطني (فالمعلم هو مربٍّ أولاً، والعلم من دون وطنيّة يؤدي إلى دمار الوطن).

لذلك استدعى المنطق التربوي عرضَ كثير من الحقائق التي يجب أن ينهض بها المجتمع الوطني السوري في السّياسة والاقتصاد والثقافة والمجتمع، على اعتبار أن (التربية هي أهمّ عنصر من عناصر تشكيل الوعي، فهل نظامنا التعليمي يستطيع أن يحمي تلك الأجيال الصاعدة من السقوط الفكري والنفسي، ولاحقاً السقوط الاجتماعي، ومعه الوطني؟)، ليأتي الجواب عن طريق ضرورة نهوض منظومة التربية والتعليم بواجبها في عملية تأسيس الوعي التي هي اليوم أصعب وأكثر تعقيداً ممّا سبق بسبب الفضائيّات والانترنت وتنوّع وسائل التواصل الاجتماعي، مع مخاطر ماثلة أمام غزو عقول الأجيال تتلخّص في أنّ (كثافة المعلومات التي تقدّمها هذه الوسائل لا تعطي وقتاً للتحليل).

والحقيقة، فالكلمة تلزم من يقرؤها ويكتب فيها أن يرتضي بطواعية وموضوعيّة أن يكون أسيرَ تكرار العودة إليها واقتباس غير قليل منها كمقولات ساطعة، إذ هي ليست درساً واحداً في حقل واحد، بل هي دروس لا تصدر بقيمها وبحقولها الدلاليّة الواسعة إلّا عن معلّم حقاً كبير.

وهي حين أتت في عيد المعلم فإنها بمثابة إشارة البدء بعملية الإعمار من حلقاتها الأساسيّة، وتذكير للسوريين بدورهم ومنزلتهم وبرسالة التقدّم والريادة التي طالما حملوها عبر الحقب والعصور، وهي رسالة نهلت ولاتزال الإنسانية منها حتى وهم في أشد لحظات تاريخهم قساوة.

دروس جديرة بأن تدخل في مناهجنا ولاسيّما تلك: (النقاط التي سنبني عليها رؤيتنا المستقبليّة).

البعث الأسبوعية الأربعاء ٢٣ آذار ٢٠٢٢ العدد ٦٤ سياسة 5

الرئيس الأسد للمعلمين في يوم عيدهم: نحتاج لجيلٍ يواجه التحديات ولا يهرب منها.. يبحث عن الحلول ولا ينتظرها.. يسعى لتبديل الواقع ولا يخضع للإحباطـات.. يسيطر على التقنيات الحديثة بدلاً مِن أن تستنزفه

بمناسبة عيد المعلم، التقى السيد الرئيس بشار الأسد الخميس الماضي بمعلمين قادمين من كلِّ المحافظات السورية أصحاب مسيرة عطاء تزيد على عشرين عاماً، وبمعلمين مبادرين متميزين، موجهين أوائل، ذوي أقدمية وجهد في تأليف وتطوير المناهج، وبمجموعةٍ من الكوادر العلمية والإدارية في القطاع التربوي.

وقال الرئيس الأسد خلال اللقاء: أرحب بكم جميعاً معلمين ومعلمات جنوداً في معركة بناء الإنسان، والعقل، والفكر... جنوداً في معركة تصحيح مفاهيم الجهل والتخلف جنوداً في الدفاع عن هويتنا وثقافتنا وانتمائنا عبر تحصين أبنائنا بالوعي والعلم والمعرفة، فبمناسبة عيد المعلم كل عام وأنتم بخير.

وأضاف الرئيس الأسد: سُميت الوزارة، وزارة التربية لم تُسمّ وزارة التعليم، ولا وزارة التدريس، ولا وزارة المدارس. لأن العلم من دون أخلاق يؤدي للأذى ويلحقٍ الضرر، والعلم من دون وطنية يؤدي لدمار الوطن، لذلك المعلم لا يجوز أن يكون فقط مدرساً، المعلم هو مرب، مدرس ومرب، مرب بالمعرفة، ومرب بالقدوة الحسنة، المدارس هي رديف المنازل، والمعلمون والمعلمات يتكاملون في عملهم مع الأهالي، ويكملون ما بدأه الأهل في المنزل في تنشئة الجيل القادم، أو رجال ونساء المستقبل، لذلك عندما يظهر أي خلل في المجتمع أو في الوطن أو في البلد على مستوى مهني، على مستوى اجتماعي، على مستوى وطني، أول ما يشار إليه بالبنان هو قطاع التربية، التربية منازل ومدارس. أهال ومعلمون.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن التربية هي كل فرد بالمجتمع وهي كل عائلة، وهي كل اختصاص، يعني عملياً هي كل الوطن، فإذا ارتقت يرتقي معها الوطن، وإذا انحدرت ينحدر معها الوطن، واليوم ونحن ننهي العام الحاديٍ عشر للحرب على سورية، تصبح الأمور مع الوقت ومع الزمن ومع مرور السنين أكثر وضوحاً بالنسبة لكل مواطن سوري، وعناصر هذه الحرب تصبح أكثر ظهوراً سواء الغرب الذي يسعى للهيمنة والسيطرة على كل العالم بما فيه سورية كواحدة من الساحات، مروراً بالإمعات. أنظمة الإمعات سواء كانت عربية أو إقليمية، أو كانت غربية في أوروبا وصولاً إلى من يحمل جنسية سورية ، ولكنهم غير حاملين لروح الوطن ولتراثه، وهذا العنصر هو العنصر الأهم في هذه الحرب، لأنهم المدخلٍ للغرباء، والمفتاح لكل المؤامرة التي حصلت في سورية، ودروس الحرب لا يمكن أن تكون دروساً مفيدة أو مستفادة إن لم نتمكن من تحليل هذه الحالة، فهؤلاء أشخاص عاشوا معنا في نفس الوطن، درسوا معنا نفس المناهج، كل هذه الدروس الموجودة في التاريخ تعلمناها سوية، ولكنهم ذهبوا بالاتجاه المعاكس، تلك المجموعات من السوريين وهي قليلة، بالاتجاه المعاكس للتاريخ ولطبيعة المجتمع في سورية.

ولفت الرئيس الأسد إلى أن هناك عاملاً آخر لا يقل أهمية عن هذا العامل أو العنصر، هم السوريون الذين أحبوا بلدهم ولكنهم لم يمتلكوا الوعي الكافي في بداية الحرب لكي يعرفوا ما الذي حصل، فأرسلوا الرسائل الخاطئة عن غير قصد للخارج، فشجعوا الخارج، وشجعوا الإرهابيين عندما أظهروا أن ما يحصل في سورية هو ليس خلافات سياسية، والخلافات السياسية طبيعية، الناس لديها آراء مختلفة، ولكن ما أظهروه هو الانقسام الوطني، وعندما يكون هناك انقسام وطني، يعني أن أسس الوطن غير صحيحة، وهذا يعطي رسالة للأجنبي لكي يبحث عن الفرصة المناسبة والذهبية للتدخل في سورية.

وتابع الرئيس الأسد: خلطوا بين حرية الرأي وبين فوضى الآراء، فكان بالنسبة لهم الحديث عن المواضيع، والحديث باللغة التقسيمية سواء كانت طائفية أو عرقية أو غيرها هو جزء من حرية الرأي وليس جزءاً من تخريب الوطن، برروا الفوضى بردّ الفعل، برروا التخريب بالإصلاح، قالوا بأن من خرج، خرجٍ من أجل أن يصلح الفساد والأخطاء المختلفة الموجودة، خلطوا بين الحكومة والدولة، بدلاً من معارضة الحكومة ذهبوا باتجاه تدمير الدولة، لم يقدروا ماذا يعنيٍ «تدخل خارجي»، ونزول سفراء أجانب إلى الميدان في سورية من أجل دعم التخريب، وعوا لاحقاً ولكن عندما وصلوا إلى مرحلة الوعي كان الأوان قد فات، وكان في ذلك الوقت قطار التخريب قد انطلق في سورية.

وقال الرئيس الأسد: كل هذه الأمثلة تعبّر عن عدم وعي عميق ومخيف جداً لدى جزء من أبناء المجتمع ولو كان هذا الجزء صغيراً وليس كبيراً، وأقول مخيف لأن أمن واستقرار الوطن يعتمد على الوعي، أهم عنصر هو الوعي، والوعي الوطني بالدرجة الأولى. كل العناصر الأخرى للاستقرار مهمة ولكن بغياب عنصر الوعي لا قيمه لها.

وتابع الرئيسٍ الأسد: وطبعاً التربية هي أهم عنصر من عناصر تشكيل هذا الوعي، فنسأل أنفسنا سؤالاً ونحن ما زلنا في خضم الحرب، ويبدو أن الحروب تنتشر في كل مكان، هل نظامنا التعليمي قادر على المساهمة الفعّالة في بناء نشء واعٍ ومؤهل؟ هل يستطيع أن يحمي تلك الأجيال الصاعدة من السقوط الفكري والنفسي ولاحقاً السقوط الاجتماعي ومعه الوطني؟

هناك فرق كبير بين أن نندمج وبين أن نذوب

وأضاف الرئيس الأسد: لماذا نسأل هذا السؤال الآن؟ ألم يساهم النظام التربوي عبر أجيال في بناء هذا الوعي؟ بكل تأكيد معظمنا نشأ بهذا النظام لكن الفرق أن التعليم قبل التسعينيات وبناء الوعي الوطني، وحماية المجتمع من التأثيرات الخارجية، كان سهلاً، لم يكن هناك فضائيات ولا انترنت، ولا ما شابه، كانت المجتمعات أقرب إلى العزلة عن بعضها البعضٍ وهناك تواصل ولكن كان محدوداً، بالتسعينيات بدأت الفضائيات، وبدأ التأثير الخارجي وطبعاً بالألفينات بدأ الانترنت، وكلنا يعيش اليوم ماذا تفعل بنا وسائل التواصل الاجتماعي، بمعنى أن عملية تأسيس



هذا الوعي اليوم بالنسبة للكادر التدريسي. بالنسبة للمنهاج. بالنسبة لمنظومة التربية والتعليم بكل جوانبها ستكون أصعب بكثير، وأكثر تعقيداً، هذا لا يعني أبداً أن العزلة التي كانت موجودة بحكم ظروف العالم في ذلك الوقت من الناحية التقنية وغياب وسائل التواصل الاجتماعي كانت شيئاً جيداً بالعكس من أهم عناصر تطوير المجتمعات وتوسيع آفاقها هو الاحتكاك بالثقافات الأخرى بشرط وحيد أن نكون محصنين عبر الشخصية الوطنية الراسخة لأن هذا التواصل والاحتكاك مع الثقافات الأخرى يختلف بين أن يكون عملية اندماج ونحن نعتبر أنفسنا جزءاً من ثقافات العالم ونحن من أهم المجتمعات القادرة على الاندماج بحكم التنوع التاريخي ومرور الحضارات المختلفة لكن هناك فرق كبير بين أن نندمج وبين أن نذوب، لذلك للتربية بهذا العنوان دور مهم بتشكيل هذه الشخصية الوطنية وبتشكيل الهوية الوطنية والقومية الجامعة لمختلف أطياف المجتمع السوري.

وتابع الرئيس الأسد: ننتقل للسؤال الثاني وهو التركيز على الثغرات الكبرى التي نراها أخطر لمعالجتها وجزء من هذه السلبيات لا علاقة لها بالحرب ولكنها ظهرت بالحرب وأقدر شريحة أو قطاع قادر على تحديد هذه السلبيات هو قطاع التدريس لأنه يتعامل مع الطالب بشكل يومي.

التاريخ لا قيمة له إن لم نستنتج دروسه

وأوضح الرئيس الأسد أن السؤال الثالث الذي ينطلق من السؤال الأول والثاني ما هو المخرج الذي نريده من نظامنا التربوي. من هو هذا الخريج ما هي مواصفات الخريج من هو المواطن المستقبلي الذي نبحث عنه وهنا يفضل أن ننطلق أولا من البيئة العامة التي نعيشها اليوم كلنا كباراً وصغاراً نعيش اليوم في عصر المعلومات بين المعلومة والمعلومة تأتي عشر معلومات كثافة المعلومات بسبب وجود الهواتف الذكية والحواسيب ووسائل التواصل الاجتماعي لا تعطي وقتاً للتحليل لكن هذا الحجم من المعلومات لم يجعل الأجيال أفضل، بالعكس أعادنا إلى الخلف. الأجيال السابقة كان لديها معلومات أقل، ولكن كان لديها قدرة للتحليل أكبر. اليوم نحن نخسر هذه القدرة أو المهارة... فإذاً علينا أن نفكر كيف يمكن أن ننشئ جيلاً يمتلك منظومة تفكير صحيحة... عندما يكون لدينا منظومة تفكير صحيحة، فستصبح هذه المعلومات الكثيرة مفيدة للطالب ومفيدة للمجتمع... عندها سوف ننتقل من أن تستثمرنا المعلومات إلى أن نستثمرها نحن... عندما نستثمر معلومات تصبح الإشاعات خارجاً، وتصبحٍ القيادة عن بعد التيٍ تحصل من وقت لآخر على مواقع التواصل الاجتماعي، تصبح موضوعاً خلف ظهرنا. حالياً لأننا لا نحلل المعلومات فنحن نُقاد عن بعد... في عصر المعلومات نحن بحاجة لتحليل... التاريخ لا قيمة له كمعلومات حفظناها إن لم نستنتج دروس التاريخ، وهذا قمة التحليل. نحن اليوم بحاجة لتحليل التاريخ أكثر من الرياضيات... نحن بحاجة لإنشاء جيل يواجه التحديات لا يهرب من التحديات... عندما تظهر أمامه مشكلة يواجهها، لا يهرب منها ويعيش حالة إنكار... بحاجة لجيل مبادر فاعل يبحث عن الحلول لا ينتظرها لكي تأتي من تلقاء نفسها... بحاجة لجيل يسعى لتبديل الواقع لا يخضع للإحباطات التي تقوده إلى لا شيء... بحاجة لجيلٍ يسيطر على التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي ويحولها لخدمته ولفائدته، بدلاً من أن تستنزفه بالوقت وبالطاقة وتجعله شخصاً يعيش حالة من الفراغ. نريد خريجاً ينتمي للوطن لا يعتبر أن الوطن هو عبارة عن فندق فيه خدمات معينة جيدة، وعندما تنحدر هذه الخدمات ينتقل لفندق آخر... وعندما نتحدث عن الفندق لا نقصد الجغرافيا. لا نتحدث عن أشخاص سافروا أو هاجروا لأسباب مختلفة. البعض يسافر من أجل العلم. البعض يسافر من أجل العمل... هناك أسباب مختلفة... ولكن الفندق هو المقصود فيه الأشخاص الذين يعيشون في سورية وقلوبهم وعقولهم في الخارج. وهناك أشخاص عاشوا في الخارج لسنوات مختلفة، ولكن قلوبهم وعقولهم بقيت في سورية.

البعض منهم قام بأعمال كثيرة من أجل مساعدة وطنه وهو في دول مختلفة البعض منهم وقف على الحياد وكأنه غير معني، والبعض منهم جهد من أجل أن يُقنع الغرب بقصف سورية... فإذاً الوطنٍ الفندق ليس المقصود به الجغرافيا، وإنما المقصود به الانتماء وطريقة النظرة لهذا البلد... فإذاً هو أين يكون عقل الإنسان مع وطنه... نريد خريجاً يعتبر نفسه جزءاً من الكل، ولا يعتبر نفسه كلاً... يعتبرٍ مصلحته جزءاً من مصلحة المجموع... يستفيد مع الآخرين، وليس على حساب الآخرين... غيرياً يعرف معنى العطاء لا أنانياً بشكل مطلق لا يفكر سوى بنفسه ومن بعده الطوفان... مستعداً لكي يضحي من أجل وطنه لا أن يضحي بالوطن وبمصلحة الشعب من أجل مصالحه الخاصة.

وتابع الرئيس الأسد: كيف ننشئ هذا الجيل؟ ننشئهم بالوعي الوطني وبالقدرة على التحليل... هذا هو الأساس... كل شيء يأتي لاحقاً يُبنى على هاتين النقطتين تقنياً نطورهم بتطوير المهارات، وليس بالإغراق بالمعلومات... ما ينقصنا هو المهارات... المعلومات غزيرة في مناهجنا كما تعرفون، ولكن المهارات ضعيفة. فإذاً نحن نأخذ العلم ولكننا نخسر المهارة. العلم يفيد بالاختصاصٍ، ولكن المهارة تفيد بالمجتمع. وهذا ينقلنا لمهارة أخرى هي مهارة التواصل وهي ضعيفة جداً في مجتمعنا، الحضور الواثق، القدرة على الاقناع، القدرة على الحوار مع شخص آخر مختلف عنه، هذه المقدرات ضعيفة بشكل عام وعندما نتحدث عن قدرة الحوار مع الشخص المختلف فهنا ننتقل لموضوع آخر مهم جداً وهو موضوع التنوع في سورية التنوع الاجتماعي هو أساس الهوية السورية، هذا التنوع هو أهم نقطة قوة يمتلكها أي مجتمع متنوع، وهي بنفس الوقت أكبر نقطة ضعف يمتلكها هذا المجتمع كيف؟... بحسب ما ننظر إليها. إذا كنا نرى هذا التنوع غنى، الغنى الذي يأتي عبرٍ الحوار المستمر بين مختلف مكونات المجتمع فهذه نقطة قوة وإذا كنا نراها اختلافاً وخلافاً فهي حتماً نقطة ضعف لذلك يجب أن نؤسس على أن سورية لا يمكن أن تكون موجودةٍ من دون هذا التنوع ولا يمكن أن يكون تنوعها أقل ولا يمكن أن تكون سورية لوناً واحداً نهائياً. هذا النوع منٍ الاختلاف وهذا النوع من الحوار ينقلنا إلى موضوع القيم، لأن الحوار وقبول الآخر هو أيضاً جزء من القيم الاجتماعية التي يجب أن نربي عليها طلابنا فقبول الاختلاف سواء كان مختلفاً بالعقيدة بالرأي، بالثقافة، بأي نوع من أنواع الاختلاف هو واحدة من القيم الاساسية التي تحمي الوطن، بالإضافة إلى تكريس القيم الاخرى كالمحبة والخير والاحترام (احترام الذات – احترام الكبار – احترام المعلم- احترام العلم...) كل معاني الاحترام التي بدأنا نفقدها تدريجياً خلال العقدين الأخيرين بسبب تأثرنا بثقافات أخرى أيضاً تخلط بين حرية التصرف وقلة الأدب، أما بالنسبة للمواد فأيضاً المواد لدينا شاملة، ولكن ما ينقص المواد أحيانا هو الربط بين هذه المواد، نحن نتحدث عن منهاج وأهداف واحدة أحياناً نؤلف المناهج بشكل مستقل من دون حوار بين الاختصاصات، وهذه نقطة ضعف بالنسبة للطالب عندما يشعر أنه يذهب باتجاهات مختلفة غير متوازية باتجاه هدف واحد بمواد مختلفة وأحياناً يكون هناك البعض من التناقضات بين الكتب بالنسبة لمعلومة محددة فهذا الشيء لن يؤدي الرسالة المطلوبة من المنهاج بالرغم من الجهد الكبير الذي يبذله القائمون على تأليف هذه المناهج، هذا الربط ضروري جداً هناك أيضاً موضوع الربط بين مضمون المواد وحجم المواد وحاجة المجتمع. فماذا نحتاج اليوم؟

نحتاج مهندسين وأطباء وحقوقيين، أم نحتاج اليوم مبرمجين أكثر، أين يذهب العالم خلال العشر سنوات القادمة أو ربما أكثر وربما خلال العقدين القادمين هل يذهب بشكل مستمر باتجاه الذكاء الاصطناعي الذي ربما يحكم كل هذه الأشياء التي نعيش معها اليوم أين نوجه الناس، هل نوجههم باتجاه آخر مختلف هو التعليم المهني، بما أننا نتحدث دائماً عن المشاريع الصغيرة وباعتبار أن المشاريع الصغيرة هي حاجة أساسية للاقتصاد السوري بغض النظر عن الحرب ولكن بناء الاقتصاد بشكل أساسي يعتمد على المشاريع الصغيرة هل نحن بحاجة لمهنيين أكثر؟؟ بالرغم من أن التعليم المهني يتبع للتعليم العالي وهذا ينقلنا لنقطة أخرى ربط المناهج ما بين التربية والتعليم العالي خاصة التعليم المتوسط، ولكنٍ يجب أن نحدد أين نتوجه خلال العقود القادمة لأن الطالب الآن في الصف الأول عمره تقريباً خمس أو ست سنوات، عشرة أو اثنا عشر عاماً سيكون في الجامعة باختصاصات معينة طبعاً هذا العنوان يخص التربية و يخص التعليم العالي كما قلت وليس فقط التربية.

الربط بين المنهاج و الدروس المستفادة من كل المفاصل الوطنية التي مرت بها سورية ... نحن نعطي معلومات عن الاكاديين والآشوريين والبابليين والعموريين والفينيقيين وصولاً إلى الاستعمار الحديث وخاصة الفرنسي والبريطاني ولكن أهم مرحلة تعني هذا الجيل اليوم تعنيه بشكل واقعي هي مرحلة الإخونجية ...الإخوان المسلمون في الثمانينيات عندما قاموا بعمليات إرهابية لأن تلك المرحلة هي التي أسست للحرب التي نتعرض لها اليوم ...كيف يمكن أن نطلب من هذا الطالب الذي سيكون مواطناً في المستقبل أن يكون لديه وعي وطني ونحن لا نشاركه بالتجارب الوطنية لا يوجد ربط ...لا يعرف ما هي العلاقة بين هذه الحرب وتلك الحرب التي شنت في الثمانينات لا يعرف حتى عن بدايات هذه الحرب فإذا هذه التجارب الوطنية المهمة يجب أن تكون جزءاً أساسياً من المنهاج ومن تأسيس الوعي الوطني في المستقبل.

نريد طالباً قادراً على وقاية بلده من أي حرب قبل أن تبدأ

وقال الرئيس الأسد: تحدثنا كثيراً عن الطالب وعن المناهج ولكن ماذا عن المعلم ؟؟...طبعاً كل ما ذكرته سابقاً عملياً هو المعلم وليس الطالب. الطالب شريك وليس فقط متلقياً. والشريك الأكبر هم الأهالي، هذا الشيء طبيعي ولكن من يقود العملية هو المعلم، المعلم اليوم بحاجة إلى

الرئيس الأسد للمعلمين في يوم عيدهم: في عصر المعلومات نحن بحاجة للتحليل

والتاريخ لا قيمة له كمعلومات إن لم نستنتج دروسه.. والأحداث تثبت حقيقة أن الغرب لا يمكن أن نعتمد عليه



منظومة متكاملة كأية منظومة إدارية تتعامل مع التأهيل من جانب ولكن بنفس الوقت تربط مع التأهيل المراتب الوظيفية والمبادرة والحوافز المادية المرتبطة بهذه المراتب، فيجب أن نؤسس لمنظومة متكاملة تم البدء بها وأعتقد بأن اللمسات الأخيرة على القانون المرتبط بها موجودة الآن في التربية وسيرفع إلى مجلس الوزراء بعد دراسته من قبل اللجنة المختصة، سيشكل دعماً معنوياً وتقنياً ولكن الأهم مادياً للمعلمين، فإذاً قطاع التربية سيبقى أولوية لأننا من دون المواطن الواعي المسلح بالعلم وبالمعرفة والقادر على التحليل والمتماشي مع متطلبات العصر، أي حلول للمشاكل التي نواجهها اليوم بكل المجالات وبمختلف القطاعات ستبقى حلولاً جزئية ترقيعية قاصرة وقصيرة الأمد، عندما نبني هذا الإنسان المستقبلي سيكون الوضع مختلفاً بشكل جذري، اليوم تمكنا من خوض الحرب والدفاع عن الوطن بمواطن واعٍ ومنتم ولكن بثمن كبير جداً، نحن نريد في المستقبل أن يكون هذا المواطن الذي نبحث عنه والذي هو الآن طالب في مؤسسات تعليمية سورية ليس فقط قادراً على الدفاع بل هو أهم من ذلك وأن يكون قادراً على وقاية بلده من أي حرب قبل أن تبدأ، نريد شخصاً قادراً على التحليل وبالتالي تفكيك المصطلحات التي تأتينا من الخارج وتفكيك سمومها وبالتالي هذا الشخص الواعي لا تأخذه تلك المصطلحات باتجاه التغرب عن المجتمع كما نرى أو باتجاه التطرف، لا التطرف السياسي ولا الاجتماعي ولا الثقافي ولا الديني، عندما يكون هذا الفرد واعياً فهذا يعني أن كل المجتمع واعٍ ويعني أن كل هذا المجتمع قادر على قراءة المخططات بشكل استباقي وقادر على تفكيك شيفرات المؤامرات المختلفة التي لن تتوقف تجاه هذه المنطقة وخاصة تجاه سورية، كما نرى جميعاً فالعالم لا يسير باتجاه الاستقرار بالعكس تماماً الحروب تنتشر ولا استقرار وهو ما نراه في المدى المنظور، اليوم الأحداث بحد ذاتها لا تعني لنا بتفاصيلها بمقدار ما يعني لنا الربط بين هذه الأحداث، والربط بينها وبين الأحداث السابقة التي حصلت في الماضي، عندما نتمكن من هذا الربط عندها نستطيع أن نقرأ المستقبل، بنفس الوقت يجب أن نقوم بربط هذه الأحداث مع المواقف السورية خلال الحرب وقبل الحرب والمواقف السورية السياسية القديمة عندما نقوم بهذا الربط نستطيع أن نقول هل كانت الرؤية السورية في يوم من الأيام صحيحة أم خاطئة واقعية أم بعيدة عن الواقع، لذلك إذا أردت أن أتحدث عن الأحداث اليوم فجوهرها اليوم وفي الماضي هو الغرب، لأن الغرب يدير سياسات العالم أو يؤثر بالعالم بشكل سلبي منذ مئات السنين، ربما أكثر من قرنين من الزمن فكل مشاكل العالم عبر مئات السنين سببها الحروب والاحتلالات والقتل الذي كان دائماً الغرب يسعى إليه من أجل تحقيق مصالح، فإذا أردنا أن نتحدث عن أي موضوع لا بد أن نتحدث عن القاسم المشترك اليوم، أولاً لأن معاناة العالم كما قلت سببها الغرب ثانياً لأن معاناتنا في سورية وفي هذه المنطقة التي عمرها الآن مئة عام ونيف منذ خروج العثماني عام ١٩١٦ ترتبط مباشرة منذ الاحتلال الفرنسي حتى اليوم بالدول الغربية التي لم تتوقف عن التآمر على سورية، الجانب الآخر لأن الغرب اليوم يمر بمفصل تاريخي بالنسبة لدوره ووجوده وصورته بعد حرب أوكرانيا تحديداً، الحرب السورية والليبية أثرت ولكن الحرب الأوكرانية الآن هي مفصل كامل لدور الغرب أي سقوط الاتحاد السوفييتي كان مفصلاً مهماً ولكن الغرب كان يعتبر نفسه قوياً، لكن التحول الحقيقي حصل منذ الحرب العالمية الثانية وهذا هو التحول الثاني الكبير، فبما أن كل المشاكل والاضطرابات مرتبطة بالغرب، لذلك سأمر ببعض النقاط المرتبطة به وهي بالنسبة لنا في سورية معظمها نقاط قديمة ليست جديدة ولكن بالنسبة للجمهور الغربي هي جديدة وبالنسبة للكثير من المخدوعين في العالم هي جديدة وهذه نقاط هي ما سنبني عليها رؤيتنا المستقبلية، ربما لعقود من الزمن وليس لأيام أو لأشهر أو سنوات قليلة، النقطة الأولى هي أن الغرب الاستعماري، عندما أقول الغرب الاستعماري نحن لا نتحدث عن الشعوب، نحن نتحدث عن الأنظمة الغربية، نتحدث عن المؤسسات التي تقود السياسة الغربية، فعندما نتحدث عن الغرب فأنا أصف المؤسسات الفاعلة، اللوبيات والحكومات أو الأنظمة، التي تعمل بشكل وثيق معها فالغرب الاستعماري لم يتغير مطلقاً عبر تاريخه حتى هذه اللحظة، لا يوجد أي تبدل، الفرق هو أن أمريكا حلّت محل بريطانيا، وفرنسا في الخمسينيات وتحولت تلك الدولتان مع باقي الدول الأخرى في الغرب إلى تابعين إلى السياسة الأمريكية وأصبح الغرب أكثر تمرّساً، في الكذب والخداع وأكثر براعة في لبس الأقنعة المخادعة من أجل أن يخدع الشعوب المختلفة وتمكن من ذلك على مدى عقود من الزمن.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن الغرب اليوم يستخدم المزيد من المصطلحات الإنسانية، ولكنه يرتكب المزيد من الجرائم بحق شعوب العالم، ولكن في الحقيقة، كل هذه الأقنعة التي لبسوها خلال تلك العقود لم يتمكنوا خلالها من خداع سورية ولا مرّة واحدة وهذه مشكلة الغرب مع سورية ومع الشعب السوري. لكن الأحداث التي حصلت في سورية، أجبرت الغرب على أن ينزع هذه الأقنعة تدريجياً. أتت الحرب الأوكرانية لتدفع هذا الغرب لينزع ما تبقى من أقنعة دفعة واحدة. وأصبح الغرب عارياً تماماً أمام جمهوره أوّلاً وأمام باقي الشعوب ثانياً. ولكن نزع هذه الأقنعة لم يكن من دون ثمن، نزع هذه الأقنعة أدى إلى نسف أسس الدعاية الغربية الكاذبة، التي بدؤوا بتبنيها بعد الحرب العالمية الثانية. فأول نقطة هي أن الغرب أثبت أن القانون الدولي لا يعنيه على الإطلاق والغرب أكثر من دمر، عندما نقول الغرب رأسه أمريكا. هي أكثر من داس على مؤسسات القانون الدولي عبر العقود الماضية وحوّل العالم إلى غابة. وهنا يتساءل البعض بقليل من الرومانسية والبساطة، ما هو المبرر القانوني أو ما هو المستند القانوني للتدخل الروسي، في أوكرانيا، يجب أن نعرف بأن القانون هو ليس ما يكتب وإنما هو ما يطبق، يعني إذا كان في البلد هناك قانون مكتوب ولكن لا يوجد قضاء، ولا يوجد قضاة ولا يوجد شرطة، ما قيمة القانون؟ يكون البلد فعلياً غابة، وكل من يحترم القانون لن يكون له مكان في هذا البلد، سيكون البلد فقط للخارجين عن القانون، وقطاع الطرق واللصوص. الحقيقة أن العالم منذ سقوط الاتحاد السوفيتي هو عبارة عن غابة، واللصوص هم الغرب. ولا يوجد قانون دولي. ولا توجد مؤسسات دولية ولا يوجد أي شيء. فالحديث عن القانون الدولي في ظل عدم وجوده وعدم تطبيقه، كلام من دون معنى وهذا الكلام قاله المسؤولون الروس منذ ١٥ عاماً بالضبط وبشكل علني، بأن السياسة التي يسعى إليها الغرب، هي سياسة القوة وسياسة الأقوى وبالتالي هم يسعون إلى تحويل العالم إلى غابة. أما حرية التعبير والرأي، وهي أحد أهم الأسس التي يتباهى بها الغرب، فقد سقطت بالهاوية. فعلى الأقل منذ أتى جورج بوش الصغير منذ حوالي ٢٠ عاماً والعالم الغربي كلّه برأي واحد والكل يتحرك بنفس الاتجاه. حكومات، لوبيات، شركات، وسائل إعلام، ومؤخراً وسائل التواصل الاجتماعي. ما هذا الغرب الديمقراطي الذي يعيش فيه مئات الملايين من البشر، ولكن ليس فيه سوى رأي واحد؟ عندما تغضب أمريكا من سورية، فيصبح فجأة كل الرأي هو رأي واحد ضد سورية، وبنفس المصطلحات.

وتابع الرئيس الأسد: عندما يريدون أن يدافعوا عن الصهيونية، وهذا الشيء مستمر، فالكل يتحدث بلغة واحدة. ومؤخراً، عندما غضبوا من روسيا وسمحوا بالعنف تجاهها فأيضاً كان برأي واحد. فالحقيقة حريّة الرأي وحرية التعبير هي أن يكون لك رأي واحد متطابق مع الغرب، هذه هي الحقيقة. حريّة الملكية هي أحد أهم أعمدة النظام الرأسمالي، فجأة عندما غضبوا مؤخراً من روسيا، صادروا كل الأملاك للروس الموجودين في الخارج، سواء للدولة أو لرجال الأعمال، وهذا يذكرنا تماماً بمصادرة الأموال السورية، وبمصادرة الأموال الليبية وقبلها سابقاً العراقية والإيرانية وغيرها. فإذاً حرية الملكية هي حرية ملكية الغرب لأملاك الآخرين، أظهر الغرب عنصريته وحقده الدفين على كل من ليس مثلهم هذا الكلام لا ينطبق فقط على المسلمين، ولا ينطبق فقط على العرب كما نعتقد. لا. ينطبق على الجميع، الحقد الذي رأيناه على روسيا اليوم، لم نره على أي دولة في التاريخ. ولكن هذا الحقد ليس جديداً. هذا الحقد عمره قرون تجاه روسيا وتجاه الآخرين. أحد الأمثلة المهمة في الحرب العالمية الثانية كان الغرب سعيداً جداً بدخول هتلر إلى روسيا. ولا أحد يتحدث عن أكثر من ٢٦ مليون ضحية في روسيا ولم يكن لديهم أي مشكلة معه ولم يحاولوا القيام بأي هجوم ضده. وإنما قاموا بذلك عندما بدأ يخسر وفي المراحل النهائية من الحرب العالمية لكي لا تتمكن روسيا من أن تختطف هذا النصر كما كان يفكر الغرب. فقاموا بإنزال النورماندي وأثبت الغرب أنه لا يوجد لديه أصدقاء ولا يوجد لديه أعداء، يوجد لديه عدو واحد هو كل من يقف بوجه مصالحه المادية. يعني لا الشيوعية ولا الإسلام ولا النازية ولا الصين ولا روسيا ولا غيرها هم أعداء للغرب. إذا كانوا يلبون المصالح فهم أصدقاء، وإذا كانوا يقفون ضد المصالح فهم أعداء. يعني المبادئ صفر. لكن أخر حقيقة وهي أشد الحقائق قبحاً — وقلة من الناس تعرف عنها- هي كذبة أن الغرب ضد النازية وأن الصهيونية ضد النازية. القلة تعرف بأن النازيين في أوكرانيا وهي منظمات نازية عملت بشكل وثيق مع هتلر أمنياً وعسكرياً وعقائدياً. عندما انتهت الحرب العالمية الثانية تم إخراج القادة البعض منهم إلى أوروبا والبعض منهم إلى أمريكا. وفي الخمسينيات طالبت (السي أي إي) الإدارة الأمريكية بأن يُرفع الحظر عن هذه المجموعات النازية لأنها ضرورة لأمريكا في أوكرانيا التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي. وما يؤكد هذا الكلام اليوم -هذا كلام تاريخي- أن زيلنسكي هو صهيوني يهودي ولكن يدعم المنظمات القومية المتطرفة التي قاتلت في الحرب العالمية الثانية عندما دخل هتلر وشارك جزء منها في المذابح ضد اليهود. فكيف يكون هذا الصهيوني اليهودي داعماً لهذه المنظمات. والغرب يدعم هذه المنظمات التي تسمى اليوم منظمة (آزوف) اليمينية و«إسرائيل» الصهيونية التي تجتر ذكرى البكاء على ضحايا المحرقة. تدعم زعيماً يدعم النازية التي قتلت اليهود. هذا يؤكد بأن الغرب يكذب بكل ما يقول والغرب لا يهمه سوى أن يسيطر على العالم ويتحكم بالعالم وأن ينهب الموارد ويملأ خزائنه بالأموال.



لكن ماذا يعنينا من كل هذا الكلام. ما يهمنا أن سورية عندما انطلقت بتعاملها مع الغرب بالسابق عبر العقود لم تنطلق من التشدد. كانت تُتهم بأنها متشددة وغير واقعية ولا تقرأ الخريطة العالمية جيداً. نحن أبداً لم ننطلق سوى من التمسك بحقوقنا وبالتمسك برؤيتنا الواقعية لأن هذا الغرب لا يقدم لنا شيئاً.

لا يمكن أن نراهن على تغير الغرب في المدى المنظور

فإذاً سورية ثبتت صحة رؤيتها ومواقفها، ثانياً لا يمكن أن نراهن على تغير الغرب في المدى المنظور. لأن من لم تغيره القرون لن تغيره العقود. وبالتالي لا يمكن أن نضع في حسباننا أن هذا الغرب سيأتي في يوم من الأيام ويلعب دوراً موضوعياً وعادلاً أو مساعداً في أي قضية من القضايا التي تعنينا في سورية وفي كثير من الدول الأخرى.

النقطة الثالثة، هذا يعني أن ما طرحته الدولة السورية والحكومة السورية في عام ٢٠٠٥ منذ ١٧ عاماً حول التوجه شرقاً يصبح الآن أكثر صحة من ذي قبل. أولاً لأن الأحداث تثبت حقيقة أن الغرب لا يمكن أن نعتمد عليه. ثانياً، لأن الشرق الذي نتحدث عنه قد أصبح شرقاً متطوراً وقادراً على سد حاجات معظم دول العالم بعيداً عن الحصار وبعيداً عن الفوقية وبعيداً عن التحكم بمصائرنا في كل مجال من المجالات.

وقال الرئيس الأسد: لذلك لا نشك اليوم بتقدم الغرب تقنياً وعلمياً وتنظيمياً وإدارياً. ولكن لا شك لدينا بأن الغرب السياسي هو غرب منحط أخلاقياً. هذه الصورة بالمختصر التي سوف تشكل رؤيتنا للغرب بالمستقبل وطريقة تعاملنا معه وهي لا تختلف إلا قليلاً جداً عن الرؤية التي شُكّلت عبر العقود الماضية. فإذاً كما نرى، العالم يذهب باتجاه الصراعات وبدأ ثمن هذه الصراعات ينعكس على الجميع في كل زاوية من زوايا هذا العالم وخاصة في الجانب الاقتصادي. ونحن جزء من هذا العالم وعلينا أن نفكر بشكل جدي ما هي الحلول الموجودة أمامنا لمواجهة هذا الواقع القاسي الذي بدأ يؤثر بشكل سريع جداً.

وأضاف الرئيس الأسد: طبعاً الإمكانيات موجودة ولو كانت قليلة ولكننا بحاجة لعقل ديناميكي وبحاجة أيضاً لإرادة قوية لكي نتمكن من ايجاد حلول، ونسأل أسئلة بسيطة في هذا المجال، المجال المعاشي والاقتصادي. ماذا نستطيع ان نفعل وما الذي لا نستطيع أن نفعله. فالأسعار بدأت بالارتفاع عالمياً منذ أزمة انتشار وباء الكورونا وبشكل تصاعدي ومن دون توقف، ولكن أتت الحرب الأوكرانية لكي تؤدي إلى ارتفاع صاروخي في كل هذه الأسعار بما فيها القمح، بما فيها المعادن، كل الأشياء لا يوجد شيء لم يرتفع بنسب متفاوتة ويبدو أنه مع استمرار هذه الحرب سيستمر الوضع على ما هو من صعود مستمر، هل نستطيع أن نغير الأسعار في الخارج ؟ بكل تأكيد لا. هذا خارج تأثيراتنا بشكل مطلق. هل نستطيع ان نفعل شيئاً في الداخل؟ طبعا نستطيع. نستطيع أن ندعم الانتاج، هذا ما نتحدث عنه، هل تمكنا من تحفيز الإنتاج خاصة المشاريع الجديدة خلال العام أو العامين الماضيين؟ طبعا تمكنا ولكن بنفس الوقت الظروف المختلفة أتت معاكسة لهذا الإنتاج، أولاً ظروف الغلاء في الخارج، ثانياً ظروف الطاقة الكهربائية. ولكن لا يوجد خيار إلا دعم هذا الإنتاج بأي ثمن من الأثمان وسوف نتمكن إن شاء الله من القيام بذلك، ولكن تبقى مشكلة الكهرباء هي العائق الأكبر في وجه المنتجين، طبعاً هناك رؤية واضحة للحل في هذا المجال، تحدثنا عن الطاقة الشمسية وبدأت أول مجموعات تصل في بداية شهر آذار، كان يفُترض أن تصل في الشهر العاشر ولكن الضغط الكبير على شركات الإنتاج والضغط الكبير على وسائل النقل البحرية أدى لتأخير لخمسة أشهر على الأقل، وما وصل هو القليل غير القادر على تغيير وضع الكهرباء، ولكن ما أريد أن أقوله إنه بدأت هذه التجهيزات تصل، بشكل أبطأ وبجدول زمني أطول مما كنا نأمل.

وتابع الرئيس الأسد: الجانب الآخر هو محطات التوليد التقليدية، بعد جهود صعبة تمكنا من إيجاد طرق لتأمين القطع الضرورية للنهوض بعدد من المحطات وتمكنا من تأمين خبراء لمساعدتنا، بقي جزء من هذه المستلزمات لم يتم تأمينه بعد ولكن بحسب رأي الخبراء فإن الفارق الكبير سيكون ظاهراً بعد الخريف تقريباً المهم أن الأمور تسير بالشكل الصحيح قد لا نتمكن من السيطرة على كل العوامل باعتبار جزء كبير منها خارجياً ولكن ما أريد قوله إن كل العقبات لم تمنعنا من أن نحسن الوضع، الذي لا نسيطر عليه هو الجدول الزمني ولكن حتى الآن تمكنا من السيطرة على المستلزمات المادية التي تعنينا في هذه القطاعات.

وقال الرئيس الأسد: بكل الأحوال، معالجة كل هذه الأشياء هي ليست مستحيلة، هذا يجب أن نعرفه، ليست مستحيلة على الإطلاق مهما اشتدت الظروف وقست ولكن لن تكون سهلة بكل تأكيد. ولن تكون من دون ثمن، كل هذا الغلاء في الخارج سيؤدي إلى أثمان عالية ندفعها نحن، لكننا نحتاج لآراء ناضجة وليست طفولية، لآراء متجددة مبدعة، إبداعية وليست آراء تقليدية.

وختم الرئيس الأسد: مرة أخرى أعبر عن سعادتي بهذا اللقاء فأنتم رسل العلم والمعرفة وأنتم المؤتمنون على مستقبل أجيال الوطن وأنتم حراس المبادئ والقيم التي تشكل هوية أمتنا وجوهر حضارتها وأساس بقائها.

أتمنى لكم كل النجاح والتوفيق في مهامكم، فنجاحكم هو نجاح للوطن. كل عام وأنتم بخير وشكراً لكم.



البعث الاسبوعية- هيفاء علي

بثت وسائل الإعلام الغربية المهيمنة صوراً حزينة للسكان الفارين من الصراع على أنهم الضحايا العزل الذين لا يمكن أن تكون أي حرب أمامهم سوى ظالمة وفاضحة. وقد أشارت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، إلى أن الأطفال هم أول الضحايا، واتهمت بوتين بإعادة الحرب إلى أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. لكن يبدو أن لرئيسة المفوضية ذاكرة قصيرة، لأن الحرب في أوروبا اندلعت بالفعل في البلقان في التسعينيات، وبلغت ذروتها في قصف الناتو لبلغراد، العاصمة الأوروبية، والذي قُتل فيها عدة آلاف من المدنيين، فيما هرب كثيرون الى إيطاليا، بما في ذلك حافلات مليئة بالأشخاص المصابين وهم يعبرون الجسور، ونفس الكوسوفيين الذين كانوا يقاتلون من أجلهم، وقتلتهم طائرات الناتو أثناء فرارهم من الحرب. ألم يكن هناك أطفال في بلغراد؟ نعم كان هناك لكن وجوههم لم تظهر في الصحافة الغربية، ولا حتى بعد سنوات، حيث استمروا في الفناء بسبب ارتفاع نسبة الأطفال المصابين بالسرطان الناجم عن اليورانيوم المستنفد الذي صنعت منه قنابل الناتو.

العراق....

كما بات معروفاً للجميع، تم غزو العراق بناء على كذبة كبيرة هي امتلاكه أسلحة دمار شامل، والجميع يعلمون كيف تم تلفيق مثل هذه الأكاذيب من قبل ادارة بوش الابن ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير. هذان الاثنان تسببا في مقتل ما لا يقل عن نصف مليون شخص، وقد تم استخدام أسلحة محظورة بموجب الاتفاقيات الدولية (الفوسفور الأبيض على المدنيين في الفلوجة)، ورغم ذلك، لم يتعرض أي من مبتكري مثل هذه الأخبار الكاذبة الضخمة للملاحقة القضائية، بل عاشوا بنعيم ولم تخصص وسائل الإعلام جل وقتها للحديث عن ذلك العدوان ولا عن الضحايا والأمراض التي خلفتها الأسلحة الأمريكية المحرمة دولياً ضد الشعب العراقي. بينما تنتشر اليوم صور المواطنين الأوكرانيين وهم ينقذون الكلاب والقطط على الشاشات الغربية أو على شبكات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى الصور الكلاسيكية لحاضنات الأطفال حديثي الولادة، والتي كانت بالفعل الدعامة الأساسية للدعاية الأمريكية في الكويت قبل حرب الخليج عام ١٩٩٣: «لكل حرب نفس الصور الدعائية تتكرر ويخرج الغربيون ذو الذكريات القصيرة وهم يذرفون دموع التماسيح كما حدث في سورية واليمن والعراق».

سورية....

لقد تجلى الكذب والتضليل الاعلامي الغربي في أقصى درجاته وإنفضح في الحرب الغربية الكونية الشرسة على سورية، حرب بالوكالة قادتها أمريكا وفرنسا وبريطانيا التي استقدمت المرتزقة الإرهابيين من كل أصقاع الأرض، ومن ثم سلحتهم ودربتهم، ومولتهم من أموال مشيخة قطر ومملكة آل سعود، بينما تولى النظام التركي مهمة إرسالهم الى سورية من أراضيه. ولم تكتف بذلك، بل فرضت العقوبات على الإقتصاد السوري وعلى الشعب السوري، وبالتالي تتحمل مسؤولية المعاناة اليومية الصعبة التي يعيشها السوريون. في هذه الحرب دارت آلة البروباغندا على أكمل وجه، وحولت الإرهابيين القتلة الى « معارضين معتدلين»، وجعلت « شهود العيان» نشطاء في مجال حقوق الانسان ويتحدثون بلسان السوريين عما يجري على الأرض وهم خارج سورية. فيما نصب المعتدعون أنفسهم « محامي دفاع عن الشعب السوري»، وهم السبب في معاناته اليومية. حتى كذبة « استخدام الأسلحة الكيميائية» انكشفت وانفضحت في محكمة لاهاي نفسها، بعدما تبين بالصور والوثائق كيف تم تصوير المشهد في دوما لإتهام الجيش السوري بضرب المدينة بالأسلحة الكيميائية.

المثال الجورجي والصديق ساكاشفيلي

الرئيس ميخائيل ساكاشفيلي، في منصبه بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠١٣، اتهم في عام ٢٠١٤ من قبل القضاء بتهمة الاحتيال والقتل، بالطبع، تحدثت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ضد النظام القضائي، ولكن في هذه الأثناء انتقل ساكاشفيلي إلى أوكرانيا حيث أصبح حاكم أوديسا حيث رأت حكومة البلاد أنه من المناسب منحه حكومة منطقة أوديسا، بفضل وساطة السياسي الفرنسي في الاتحاد الأوروبي رافائيل غلوكسمان، الذي ألف ساكاشفيلي معه كتاباً بعنوان «الحرية». تزوج غلوكسمان من إيكا زغولادزي، نائبة وزير الداخلية في جورجيا. وبعد هروب ساكاشفيلي، يحصل الزوجان الجميلان على الجنسية الأوكرانية وسيحكمان أوديسا. طُرد ساكاشفيلي أيضاً من أوكرانيا، وأصبح عديم الجنسية، لأنه لم يرغب أحد في إعادة جواز سفره إليه حتى أعاده الرئيس الأوكراني الجديد زيلينسكي، في عام ٢٠١٩، إلى منصبه وعينه رئيساً للمجلس الوطني للإصلاح.



مذبحة أوديسا عام ٢٠١٤

من ناحية أخرى، قامت ميليشيات «آزوف» بذبح عشرات المدنيين الروس في عام ٢٠١٤، وقتلتهم بدم بارد أثناء لجوئهم إلى مبنى سكني هرباً من أعمال الشغب في الشوارع. ومن ثم اندلعت الحرب في أوكرانيا اعتباراً من عام ٢٠١٤، حيث خلف الصراع في شرق البلاد آلاف القتلى، مع رغبة واضحة من الميليشيات في القيام بتطهير عرقي ضد الروس، الذين يمثلون نسبة كبيرة من عدد السكان. في هذه القضية يبدو أن عملية التطهير العرقي تلك لم تراها الأعين في محكمة العدل الدولية في لاهاي. حتى أنه كانت هناك قضية أندريا روتشيللي، المراسل والمصور الإيطالي الذي قُتل على يد رجال الميليشيات الأوكرانية، في عام ٢٠١٤، في دونباس، وهي جريمة قتل حققت فيها العدالة الإيطالية، والتي حددت بعض المسؤوليات مع ذلك تم إنكارها، حتى من قبل زملائه الصحفيين الذين يتابعون الأحداث اليوم. كما تم حرق العشرات من أعضاء وأنصار الحركة المناهضة للميدان الذين لجأوا إلى دار النقابات العمالية في أوديسا في ٢ ايار ٢٠١٤ أحياء أو خنقاً، بينما انتهى الأمر بالآخرين بالموت عندما قاموا برمي أنفسهم من النوافذ هرباً من الحريق.

بدايات أحداث «ميدان»

لم يعد هناك أي صدى للمذبحة الشنيعة التي وقعت في ٢٠ شباط ٢٠١٤ خلال الاحتجاجات ضد الحكومة الموالية لروسيا، وقيل إن القوات الحكومية أطلقت النار على الحشود، مما أسفر عن مقتل مدنيين وحتى رجال شرطة. كانت الحلقة التي قضت بانتهاء الحكم وأطلقت كل ما حدث بعد ذلك حتى الأحداث المعاصرة. في عام ٢٠١٨، كشفت حلقة من برنامج« ماتريكس» بالإضافة إلى الصحافة الإيطالية، كيف تم التعاقد مع القناصين الجورجيين من قبل متسلل أمريكي هو كريستوفر بريان أيضاً في هذه الحالة، ميخائيل ساكاشفيلي هو بطل الرواية. وهذا مقتطف من البيان: «بلغت الحركة الرجعية الجماهيرية في ميدان، التي هزت كييف قبل ٤ سنوات فقط وأدت إلى الإطاحة بحكومة يانوكوفيتش، ذروتها في ٢٠ و٢١ شباط ٢٠١٤ أثناء تبادل إطلاق النار بين شرطة بيركوت، الحرس الحكومي المختار، والمتظاهرين، مات أكثر من مائة شخص، حسبما يتذكر ألكسندر ريفازيشفيلي أحد الجورجيين مع أوكراني أطلق على نفسه اسم أندريا، وآخر أمريكي يرتدي زياً مموهاً، وهو جندي سابق في الجيش ، قدم نفسه على أنه كريستوفر بريان، وأنه مدرب أعمال حيث قام هو عدد من الجورجيين بالصعود الى سطح أحد الفنادق في أوكرانيا وإطلاق النار على المتظاهرين ورجال الشرطة في «ميدان» لمدة نصف ساعة كاملة، ومن ثم تلقوا الأوامر بإخفاء الأسلحة ومغادرة المبنى على وجه السرعة والتواري عن الأنظار».

اعتداء ديمقراطي على البرلمان!

في أعقاب هذه المجزرة، اضطرت حكومة يانوكوفيتش، وهي حكومة منتخبة، إلى الفرار من البلاد بعد غزو الميليشيات المسلحة للبرلمان في عمل غير قانوني. وهنا يبرز السؤال التالي لماذا شعر الأمريكيون بالغضب من الهجوم الأقل دموية على مبنى الكابيتول هيل، في الوقت الذي حدث فيه هذا الإنقلاب المدعوم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، بقيادة رجال الميليشيات الذين تولوا قيادة أوكرانيا؟ وهل يعتبرون أن هذا دليل الديمقراطية؟.

حقيقة، كان هناك دعوات إلى المنطق والعقلانية منذ عام ٢٠١٤ من قبل سياسيين غير موالين لروسيا مثل هنري كيسنجر، الذي قال إن افتراض انضمام كييف إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي سيؤدي حتماً إلى الحرب، وتمنى لأوكرانيا وضعاً مشابهاً للوضع في فنلندا، التي تتعاون اقتصادياً مع أوروبا الغربية، لكنها تظل محايدة. وعلى عكس تلك الدعوات، يظهر اليوم، مرة أخرى، رافائيل غلوكسمان، مستشار ميخائيل ساكاشفيلي الفرنسي، وهو يوقع نداءً مع مئات السياسيين و «المثقفين» الفرنسيين للمطالبة بالاعتراف الرسمي بأوكرانيا كدولة مرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي. بالتأكيد الأوكرانيين هم ضحايا مثل الكوسوفيين والجورجيين والعراقيين واليمنيين والسوريين من قبلهم.

النازيون الجدد.. عناوين جديدة لإستراتيجية أمريكية لمرحلة ما بعد أوكرانيا

البعث الأسبوعية
- د.معن منيف سليمان

شجّعت الولايات المتحدة الأمريكية نمو المنظمات والأحزاب المتطرفة في أوروبا وفي أوكرانيا خاصة، حيث قدّمت لهذه المنظمات الدعم والرعاية المستمرّة ما جعلها تنمو وتتوسع إلى حدّ المشاركة في حكم البلاد وإدارتها، وهو ما يعد استثماراً جديداً في سبيل الحفاظ على مصالحها في هذا البلد المتاخم لحدود الخصم الروسي.

ولا يهم أمريكا مطلقاً، ما هي الأيديولوجية التي يعتنقها من ينفذ مصالحها، في أي مكان في العالم، وهذا ما يحصل في أوكرانيا، التي دعمت فيها منذ ما قبل العام ٢٠١٤، أكثر الجماعات والأحزاب ذات الفكر القومي والنازية الجديدة الذين ترتكز أيديولوجيتهم على الترويج للكراهية وتفوّق العرق الأبيض، ومهاجمة الأقليات العرقية والإثنية، ويطمحون لإنشاء دولة فاشية، ما يُعيد إلى الذاكرة الأساليب التي اتّبعتها الاستخبارات الأمريكية في تجنيد وتسليح وتمويل العناصر المتطرفة «الارهابيين» في أفغانستان، وفرق الموت في أمريكا اللاتينية، كما هي الحال في أحدث نسخة من الإرهابيين، الذين تمّ تجنيدهم للقتال في سورية، وتدفق الآلاف منهم من أوروبا، عبر تركيا «حليفة أمريكا» التي فتحت حدودها مع سورية لعبور هؤلاء بحرية تامة.

إن تطور ظاهرة النازية الجديدة والمنظمات المرتبطة فكرياً بها تم من خلال رعاية مستمرة منذ عام ٢٠٠٤ حتى يومنا هذا، من قبل عدد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية، وشملت هذه الرعاية كافة أشكال الدعم بالمال والسلاح والتدريب والتجهيز في معسكرات خاصة أقيمت في أوكرانيا.

هذه العلاقة تفسر سبب معارضة أمريكا وأوكرانيا وعلى مدى أكثر من سبع سنوات من إصدار الجمعية العمومية للأمم المتحدة، قراراً يطالب بإدانة وتجريم كل من يمجّد رموز النازية ويدافع عن النازية الجديدة وتجلياتها الأخرى من منظمات متطرفة كحليقي الرؤوس وغيرها من حالات التمييز العرقي أو الإثني أو الديني.

إن الامتناع عن إدانة وتجريم ظاهرة النازية الجديدة وكل من يروج لأفكار التفوق العرقي والتمييز العنصري يؤكد أن هذا التحالف غير المقدس بين أطياف القوس العنصري ليس تحالفاً آنياً، بل هو تحالف أطراف منسجمة بالأفكار والموقف، وأن أحزاب هؤلاء الحلفاء يحملون الأساس الفكري والسياسي والاجتماعي نفسه.

إن مشروع واشنطن يتجلى بتحويل أوكرانيا إلى مقر ومنطلق للقوى العنصرية والمتطرفة في محيط جغرافي غربي وشرقي ضخم ستكون الشعوب الأوروبية ضحية لهذه السياسات الأمريكية وللساسة الغربيون الذين انخرطوا في هذا المشروع، فالإرهاب العابر للحدود والآن النازيون الجدد والقوميون ينضمون لهذا المشروع بقوة ودعم كبير، لتكون هذه هي العناوين الجديدة لأوروبا التي ستؤدي إلى انهيار التحالف الأوروبي ووصول هؤلاء القوميون الذين يتمتعون بأرضية خصبة في أوروبا، بما يوفر للأمريكي تشكيل كتلة دولية جديدة تحكمها النزعات العنصرية المنسجمة مع العنصرية الأمريكية.

ودأبت روسيا منذ سنوات على دعوة الدول الغربية إلى التحقيق في قضايا انتهاكات حقوق الإنسان والقتل خارج نطاق القانون وجرائم الحرب، التي ارتكبها القوميون الأوكرانيون الذين وصلوا إلى السلطة بعد أحداث عام ٢٠١٤.

وأشارت موسكو إلى أن العديد من تلك الجرائم ارتكبها القوميون الأوكرانيون «النازيون الجدد» ضدّ الروس أو الناطقين بالروسية، وأن هدف روسيا يتلخص في حماية الأشخاص الذين تعرضوا على مدى ثمانية أعوام، إلى سوء المعاملة والإبادة الجماعية، من قبل نظام كييف، وأن العملية العسكرية تسعى لـ «اجتثاث النازية» من أوكرانيا.

لا يمكن فهم عوامل وأسباب تطور الأزمة في أوكرانيا، إلى حدّ الاشتباك العسكري المسلح بين الجيش الروسي والتشكيلات العسكرية الأوكرانية المختلفة، التي تشمل إلى جانب الجيش الأوكراني النظامي عدداً كبيراً من المنظمات شبه العسكرية على غرار كتيبة «أزوف والقطاع الأيمن» وغيرهما، التي ترتبط بأحزاب ومنظمات النازيين الجدد والقوميين المتطرفين دون إعادة تفكيك المشهد الأوكراني إلى عناصر أزمته الأساسية، وتحليل عوامل وأسباب أحد هذه العناصر وهو نمو وتطور ظاهرة النازية الجديدة في أوكرانيا ووصول ممثلي هذه المنظمات إلى مستوى الشريك الرئيس في إدارة شؤون البلد وفي الحكومة.

وتعدّ ميليشيا «آزوف» التي شكّلها الفاشي الأوكراني أندري بيلتسكي أهم واجهات اليمين القومي المتطرف في أوكرانيا. وتؤمن النسخة الأوكرانية من النازية بالتفوق البيولوجي للعرق الأبيض، لكنها في الوقت نفسه تنهل من أيديولوجية قومية استقلالية عن روسيا وبالتالي عدائية للأوكرانيين من أصول روسية.

وقد تم إدراج هذه الميليشيا ضمن كتائب الحرس الوطني الأوكراني؛ وهي ميليشيات يسيطر عليها متطرفون يمينيون ومتعاطفون مع النازيين الجدد، أسهمت في تدريب مدنيين على حمل السلاح في وقت سابق ليس ببعيد، استعداداً لهجوم عسكري روسي.

وقاتلت كتيبة آزوف إلى جانب الجيش الأوكراني شرقي البلاد عام ٢٠١٤، ضدّ الانفصاليين الموالين لروسيا، وارتكبت عدّة جرائم في حق الناطقين بالروسية في أوكرانيا، كما وارتكبت تلك الكتيبة جرائم حرب مختلفة، تتراوح من نهب المدنيين إلى قتلهم واغتصابهم، وطردت المواطنين الموالين لروسيا من مدينة ماريوبول الاستراتيجية الساحلية واتخذتها مقراً لها، وقامت منظمة العفو الدولية، بالتحقيق في جرائمها ومع ذلك، ظلّت أعمالها المروعة دون عقاب.

ووثقت الخارجية الروسية العديد من جرائم القوميين، في كتاب من ٨٠ صفحة، منذ بدء «الثورة الأوكرانية» في ٢٠١٤، وبدأت السلطات الأوكرانية الجديدة في التعدي على حقوق الناس في التعبير عن آرائهم وكذلك حرية الصحافة، ونصب محاكم تفتيش واحتجاز للمتظاهرين والصحفيين ومنع ممثلي وسائل الإعلام الأجنبية من دخول البلد.

وقد أشار الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إلى مقاتلي «آزوف»، عندما قال إن جزءاً من الهجوم الروسي الجاري حالياً، يهدف لـ«اجتثاث النازيين الجدد» من أوكرانيا، وحماية بلاده من «خطر داهم» يشكله «النازيون الجدد»، ومساع أمريكية لتحويل أوكرانيا إلى «روسياً مضادة» و«خنجر» في يد واشنطن.

إن واشنطن في سبيل تحقيق أهدافها الخاصة، دعمت النازيين الجدد، في أوكرانيا. ففي عام ٢٠١٥، تلقوا تدريبات سرية مكثفة بالولايات المتحدة الأمريكية، كما تلقوا تدريبات استخباراتية تحت إشراف وكالة CIA.

ولم يتوقف هذا الدعم عند حدود المنظمات النازية الأوكرانية المحلية، بل تعداها الآن إلى الدعوة البريطانية بتصريح صحفي مباشر من قبل وزيرة الخارجية البريطانية، إلى تشكيل فيلق دولي من المتطوعين الذين يرغبون في الانخراط في العمليات العسكرية في أوكرانيا إلى جانب المجموعات القومية المتطرفة وميليشيا المجموعات النازية الجديدة، بل وأعطت الموافقة والمباركة والضوء الأخضر لمواطني دول الاتحاد الأوروبي للانخراط في هذا الفيلق النازي والمتطرف.

ولقد أكدت وزارة الداخلية الألمانية أنّ لديها معلومات عن بعض النازيين الجدد الألمان الذين يقاتلون في أوكرانيا، ووزارة الدفاع الألمانية تتحدث عن تجهيز دفعات جديدة من الأسلحة لتسليمها إلى أوكرانيا.

وقبل ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن المرتزقة الأجانب، الذين وصلوا إلى أوكرانيا، يرتكبون أعمال تخريب ومداهمات لقوافل المعدات الروسية. كما أن النازيين الجدد في أوكرانيا يستخدمون المدنيين دروعاً بشرية، وقد احتجزوا آلاف الطلاب رهائن، وإن جميع هجمات المرتزقة الأجانب في أوكرانيا تنفذ بمساعدة أسلحة قدمها الغرب إلى المسلحين في أوكرانيا، مثل صواريخ جافلين (التي قدمتها الولايات المتحدة)، ونلو (قدّمتها بريطانيا) وستينغر.

كل هذا على أمل أن تتحوّل العملية العسكرية الروسية إلى حرب استنزاف طويلة الأمد للطرف الروسي، ضاربين بعرض الحائط الأثمان الباهظة التي دفعها وسيدفعها الشعب الأوكراني الذي لا ذنب له في هذه المؤامرة الغربية الدنيئة، والذي يعتبر خير مثال على مدى الانحطاط الذي وصل له العديد من القوى الدولية والدول العظمى في دعمهم لهؤلاء المجرمين.

إن مشروع واشنطن موجود مسبقاً لشن عدوان على روسيا الذي لا يقف عندها أبداً، بل سيتعداها لو كتب له النجاح لكل دول آسيا باتجاهاتها وتموضعها الاستراتيجي لينال من هذه الكتلة الجيواستراتيجية التي تشكل ثقلاً مؤثراً في الاقتصاد المتنوع الموارد.

وما زجّ واشنطن معظم دول العالم في حربٍ مع روسيا ودعمها للنازية والقوميون الجدد ليس سوى عناوين جديدة لاستراتيجية أمريكية لمرحلة ما بعد أوكرانيا، ونجاح هذا المشروع الأمريكي العنصري أم إخفاقه متعلق بنتائج العملية العسكرية الروسية، ولعل رفض واشنطن لمطالب روسيا وتبديد مخاوفها منذ بدء المفاوضات هدفه إدخال العالم في فوضى عالمية سيكون لها انعكاساتها على الدول الغربية خاصة كما ستتأثر بها كل دول العالم لحين طويل.

عواقب الحرب الاقتصادية .. تضخم وبطالة وفي النهاية انهيار في أوروبا والولايات المتحدة

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

مع إرتفاع أسعار النفط والبنزين والغاز الطبيعي في جميع أنحاء العالم، يبدو أن العالم بأسره وصل إلى مفترق طرق رئيسي في التاريخ، ومن المحتمل أن يؤدي إلى إنهيار اقتصادي هائل في أوروبا والولايات المتحدة والعالم

على الأرجح، ستوجه كارتل الدول الغربية، اللوم لروسيا فيما يتعلق بالمصاعب الاقتصادية الإضافية التي ستصيب مجتمعاتها بسبب ارتفاع تكاليف الطاقة، تماماً كما ألقت باللوم حول المصاعب الاقتصادية التي عانى منها العالم على مدى العامين الماضيين على الجائحة المدبرة.

ومع ذلك، فمن الضرورة بمكان، الإشارة إلى أن أزمة الطاقة الاقتصادية لم تحدث فجأة، كما أن وصول أسعار الطاقة إلى مستويات غير مسبوقة ليس مرتبطاً بحدث واحد.

اندلعت أزمة الطاقة منذ فترة طويلة بسبب سلسلة من الأحداث العنيفة التي تقودها الولايات المتحدة وحلفاؤها للسيطرة على إمدادات الطاقة والموارد في جميع أنحاء العالم، إذ دفعت جرائم الحرب التي اُرتكبت بحق الدول المنتجة للنفط مثل العراق وليبيا منذ ما يزيد على عقدين، بالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية المشددة على الدول الرئيسية المنتجة للنفط مثل فنزويلا وإيران وروسيا، العالم إلى حافة الانهيار الاقتصادي. ومن الواضح، أنه لا يمكن اعتبار كل هذه الأعمال الإجرامية إلا حروباً للحصول على الموارد، بسبب انخفاض إمدادات الطاقة الخاضعة لسيطرة الدول الغربية.



من سورية إلى أوكرانيا

أتت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، بعد سلسلة من الأحداث العنيفة في أوكرانيا التي بدأت بثورة ملونة مدعومة من الغرب وأدت بعد ذلك إلى الانقلاب والإطاحة بحكومة يانوكوفيتش المنتخبة في عام ٢٠١٤.

حيث شهدت السنوات الثماني التالية للانقلاب، قيام الحكومات الأمريكية والبريطانية والكندية والأوروبية بتسليح وتدريب وتمويل عناصر عنيفة داخل الجيش الأوكراني، والذي أطلق العنان بعد ذلك لحرب الإبادة الجماعية على السكان الناطقين بالروسية في منطقة دونباس.

كانت العملية الممولة من الغرب في أوكرانيا، شبيهة جداً بالعملية التي شنتها الدول الغربية على الشعب السوري في عام ٢٠١١، والتي دفعت روسيا في النهاية إلى التدخل بحلول عام ٢٠١٥ ومساعدة الحكومة السورية. فبعد أن قام الإرهابيون المدعومون من الغرب بارتكاب المجازر، تدخلت روسيا خوفاً من وصول الغزو الإرهابي المدعوم من الغرب إلى أراضيها.

من الواضح، أن الفرق الوحيد بين العمليات التي نفذتها الدول الغربية في أوكرانيا، وتلك التي قامت بها في سورية، هو أن الانقلاب الغربي المدبر في أوكرانيا عام ٢٠١٤ كان ناجحاً، في حين أن المحاولة الإرهابية لتغيير نظام الحكم في سورية لم تنجح. ومع ذلك يحتل الجيش الأمريكي بشكل غير قانوني مناطق إنتاج النفط في شرق وشمال شرق سورية، حيث يتورط في السرقة اليومية للنفط السوري، بالإضافة لفرضه عقوبات خانقة تسببت بتدمير إمدادات الحبوب وبصعوبات اقتصادية كبيرة على الشعب السوري.

في أوكرانيا، حيث يمر العديد من خطوط أنابيب الغاز الروسية إلى أوروبا، فعل الغرب بالضبط ما كان يخشاه الروس، حيث قاموا بتسليح وتدريب وتمويل النازيين الجدد المتطرفين وتعبئتهم لممارسة الإبادة الجماعية، واستهداف الناطقين بالروسية.

بعد كل ذلك، أثبت الروس أنهم لا يعبثون، وأنهم في غاية الجدية في حماية أنفسهم من العمليات الإجرامية التي تنفذها الاستخبارات الغربية، العلنية منها والسرية.

جدير بالذكر، تلعب كارتل الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي لعبة شديدة الخطورة، إذ تواصل سياستها الخارجية الإرهابية العدائية، المتمثلة في تسليح وتمويل جيش إرهابي ضد الجيش الروسي. وعلى الرغم من أن قوات الناتو غير متواجدة على الأرض في أوكرانيا، لكن المليشيات الوكيلة التي قامت بتسليحها وتدريبها منخرطة بشكل مباشر.

لقد ذهبت البلدان ضمن هذا التحالف المجنون، مثل أستراليا، إلى حد الضغط من أجل فرض الرقابة والعقوبات على أي شخص يقدم معلومات صادقة ودقيقة لصالح الجانب الروسي. ويبدو أن الحكومة الأسترالية لا تعتقد أن القوميين المتطرفين والنازيين الجدد في أوكرانيا موجودين وأن ١٥٠٠٠ حالة وفاة مدنية في منطقة دونباس وهمية! لذا فمن المرجح، أن تتبنى كارتل ودول الناتو الإنكار والرواية الكاذبة التي تتبناها أستراليا.

ولهذا، بعد إمعان النظر في ما حدث، بينت السنتين الأخيرتين من التفويضات القمعية والديكتاتورية التي قامت بها الحكومات الغربية لوباء كاذب، المدى الذي وصلت إليه الحكومات الغربية المستبدة والقمعية. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه حتى مع الانخفاض الملحوظ على طلب الطاقة خلال العامين الماضيين، استمرت أسعار البنزين في الارتفاع. ومع ذلك، نحن الآن على أعتاب الانهيار الاقتصادي مع اختفاء الوباء المزعوم.

طوال هذا الوقت، تفرض الدول الغربية ذات العقلية التي تدفع الأمة إلى التدمير الذاتي أخلاقياً وسياسياً واقتصادياً، عقوبات على الدول المستقلة التي تورد الطاقة، وتقوم علانية بتزويد الإرهابيين الذين تدعمهم كارتل الدول الغربية بالأسلحة خاصة ضد روسيا، ما يقود إلى انتحار جماعي ويدفع العالم إلى مفترق طرق.

الطاقة وأوروبا

سيستمر ثمن تدخل الاتحاد الأوروبي في أوكرانيا منذ عام ٢٠١٤ إلى جانب العقوبات الاقتصادية ضد روسيا في الظهور في الأيام والأسابيع والأشهر القادمة، وهو ما سيجلب المصاعب على المواطنين الأوروبيين بسبب ارتفاع أسعار الطاقة والتضخم الشامل، والبطالة وندرة الغذاء، وفي النهاية ثورة السكان. هذه هي العواقب المباشرة المترتبة على الحرب الاقتصادية والإرهابية السرية للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على روسيا.

أطلقت أوروبا والولايات المتحدة النار على نفسيهما بسبب اعتقادهما، أنهما في موقع قوة ونفوذ كبير وتفوق على روسيا، وهو مجرد غطرسة تفوق ليس أكثر، لأن كلاً من أوروبا والولايات المتحدة تعتمدان على النفط للحفاظ على اقتصاداتها، خاصة أوروبا التي تعتمد على روسيا في جزء كبير من إمداداتها، إذ تصل إمدادات الغاز القادمة إلى الاتحاد الأوروبي من روسيا إلى ٤٠٪.

وللإشارة، فإن الحكومة الروسية لم توقف إمدادات الغاز عن أوروبا حتى الآن، على الرغم من فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات اقتصادية واسعة النطاق على روسيا.

كما إن الازدياد المطرد في أسعار الطاقة ليس خطأ روسيا، إذ تواصل روسيا إيصال إمدادات الغاز والنفط إلى أوروبا، بينما الولايات المتحدة التي تحتفظ بتأثيرها الديكتاتوري على أوروبا، تقود الحرب الاقتصادية على روسيا، والتي تشمل وقف أو عرقلة جميع خطوط الطاقة المستقبلية التي لا تسيطر عليها من الوصول إلى أوروبا.

من الرابح من الحرب

كانت مشاكل الطاقة في أوروبا ستختفي بين عشية وضحاها لو لم تشارك الولايات المتحدة، فقد اكتمل خط أنابيب الغاز «نورد ستريم٢» الممتد من روسيا إلى ألمانيا، وهو جاهز لتزويد أوروبا بالطاقة، لكن المشروع يواجه معارضة سياسية قوية من الولايات المتحدة لشريكتها الأوروبية التابعة، ألمانيا، ولا تزال إيران تنتظر إبرام صفقات في مجال الطاقة مع أوروبا ولكن الحكومات الأمريكية المتعاقبة التي عزلت إيران من دورها كمزود للطاقة إلى الغرب، ترفض ببساطة التعاون مع الإيرانيين وتعرقل المشروع، كما أنها فرضت المزيد من العقوبات عليها.

بالإضافة إلى ذلك، كانت ليبيا مزوداً كبيراً ومستقلاً للنفط والغاز لأوروبا، وذلك حتى دمرت الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي الدولة بأكملها وعطلت خطوط إمداد الطاقة إلى أوروبا .

في الوقت الحالي، يتم تعزيز ارتفاع أسعار الغاز في أوروبا من خلال محاولة يائسة من الحكومات الأمريكية لإبقاء أوروبا تحت سيطرتها من خلال التحكم بالطاقة، حيث تجعل بطريقة ملتوية، خطة الغاز الطبيعي المسال الأمريكية ميسورة التكلفة، على الرغم من أن الغاز الأمريكي أغلى بثلاث مرات من الغاز الروسي.

اليوم يتمثل الهدف الرئيسي للإدارة الأمريكية بإبقاء أوروبا تحت سيطرتها السياسية والاقتصادية. ومع ذلك، إذا استمرت أوروبا في شراء الغاز والنفط الروسي الأرخص ثمناً مع استمرار التجارة الاقتصادية مع الروس، فستجد الولايات المتحدة نفسها قد تقلصت من شريك مهيمن، إلى شريك غير ذي صلة. لذا، لابد لدول أوروبا من الوقوف جنباً إلى جنب ضد البلطجة الأمريكية والتطلع إلى النجاة.

بعض من صور الفبركة الإعلامية ضد روسيا

البعث الأسبوعية- محمد نادر العمري

انتهجت ماكينة الإعلام الأوكراني والغربي قبل بدء العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، مساراً هدفه تقديم معلومات مغلوطة بهدف تشويه الحقائق والمعطيات لتشويه صورة الدولة الروسية عموماً، والرئيس فلاديمير بوتين بشكل خاص، حيث تجاهل هذا الإعلام لمدة خمسة أيام من كان يقصف إقليم دونباس، وأغمض عينيه عن حملة اللجوء الكبيرة التي أجبر عليها سكان الإقليم نحو روسيا، متغافلةً مراكز الإيواء التي افتتحتها موسكو وحجم ضحايا تلك الاعتداءات من نساء وأطفال ومدارس ومشافي

وبالمعلومات، يمكن القول بأن مركز العمليات الإعلامية والنفسية التابع للجيش الأوكراني رقم ٧٢ والكيانات المرتبطة به، وبتسهيل من وكالة الاستخبارات الأمريكية وجهاز المخابرات البريطاني المعروف (أم أي ٥) قامت بشراء كميات مهولة غير طبيعية من مساحات الإعلان على الشبكة العنكبوتية ولاسيما الفيسبوك واليوتيوب، وبشكل سريع يوحي بأنه محضر قبل ذلك بفترة زمنية ليست بالقصيرة، لتصدير أخبار ومقاطع تحمل عناوين تدور بين «بربرية الروس في أوكرانيا» و«قتل الروس للأبرياء الأوكرانيين»، وغير ذلك من هذه الصور والمقاطع المرئية والمسموعة، بحيث تظهر وجوهاً لنساء عليها دماء كثيفة نتيجة ما يروجون له بأنه ناجم عن «القصف الروسي» أو « إعلان الطوارئ العسكرية في روسيا» أو«خسائر الجيش الروسي بالآلاف» و«إطلاق الرصاص على المدنيين» وغيرها من الخروقات المفتعلة إعلامياً هناك، وهو مايؤكد أن هناك توجه صارم لاتهام القوات الروسية بالتعرض للمدنيين و للتجمعات السكانية، مع العلم أن العملية العسكرية لا تسير بسرعة بسبب الحرص الروسي على حياة المدنيين وهو الذي اقترح فتح معابر إنسانية لإنقاذهم، في حين أن النازيون الجدد يتقصدون نشر دفاعاتهم والمدافع في محيط المباني السكنية أو بالقرب منها مباشرة وبجانب المدارس، وداخل الأحياء السكنية ويتمركز جنودهم داخل المدارس في كافة المدن.

ومن العمليات المفبركة إعلامياً ضد روسيا، هو ما نشره النائب في المجلس الأعلى الأوكراني «إيغور موسيتشوك» في حسابه على الفيسبوك لمقطع فيديو، يدّعي فيه سقوط أكثر الطائرات الروسية تقدماً، حيث حقق الفيديو الذي حمل اسم «شبح كييف» ملايين المشاهدات خلال أقل من ٤٨ ساعة وتداولته وسائل الإعلام العالمية، قبل أن يتبين فيما بعد أن الصورة مأخوذة من حساب أمريكي على التويتر، وهي صورة لطائرة الشبح تعود لعام ٢٠١٩، و مصدر الفيديو مأخوذ عن لعبة «ديجيتال كومبات سيميوليتر ورلد» ، وأضيف عليها صوت حقيقي لا علاقة له بالفيديو، بل ولا يخفي صاحب هذا الفيديو.

ولتأكيد حالة الحرب الإعلامية المفبركة ضد روسيا عبر ماكينات إعلامية غربية من ناحية إحباط المعنويات في الحرب النفسية، أفادت وسائل الإعلام الأوكرانية في بداية شهر أذار الحالي إنه تم تدمير سفينة إنزال حربية روسية قبالة سواحل مدينة أوديسا الساحلية، وتم الترويج لذلك عبر صور ثابتة تظهر سفينة حربية فعلاً، إلا أنه بعد ساعات تم التأكد أنها ليست سفينة روسية، بل سفينة أمريكية وتحمل اسم «بونهوم ريتشارد»، حيث تم إلتقاط الصورة في حزيران عام ٢٠٢٠ عندما كانت السفينة راسية بالقاعدة البحرية الأمريكية بجزيرة «سان دييغو» في المحيط الهندي وتوثق الصورة لحظة اشتعال حريق كبير على متنها.

ومن الصور المفتعلة أيضاً إعلامياً، هي صورة الجندي الأوكراني الذي وصف بالبطل ويدعى «أوليكسي أوكانوفيتش» ، حيث عرفته وسائل إعلام غربية وبخاصة فوكس سي إن إن إنه قتل أثناء تفجيره جسراً في مدينة خاركيف الأوكرانية ليعيق تقدم الجيش الروسي، غير أن الحقيقة بينت أن هذه الصورة هي لممثل صربي واسمه «نيناد أوكانوفيتش».

وآخر الأخبار المفبركة هو ذاك الخبر الذي أثار ضجة كونية وسارعت كل وسائل الإعلام الدولية والعربية لتناوله وتهويله، مضمناً إظهار قصف مشفى للولادة في مدينة ماريوبول الساحلية الأوكرانية. أُرفق الخبر بصورة ظهرت فيها سيدات حوامل مذعورات وعلى وجههن دماء، وتم تداول الموضوع بكثافة، على أنه حصل نتيجة القصف الروسي لهذه المشفى.

ولكن بالمحاكاة العقلية، يمكن القول بأن المكان لو قصف بشكل حقيقي باستخدام الصواريخ الجوية كما يشاع، فإنه سيؤدي إلى انهيار للجدران بشكل جزئي أوكلي، إنما هي بقيت سالمة بشكل عام، ما عدا تكسير الزجاج وإصابتها بشظايا كثيرة والتكسير بالداخل.

ولتأكيد التلفيق سارعت وزارة الدفاع الروسية لنشر صوراً أخذت من مكان الحادث، تبين حدوث انفجارين أحدهما تحت أرض المبنى والثاني مقابل مشفى الولادة، مع العلم أنه تم طرد النزيلات والرضع منذ أواخر شباط الماضي من قبل مقاتلي كتيبة «آزوف» العنصرية الذين حولوا المشفى موقعاً عسكرياً لهم، وأشار لذلك مندوب روسيا الدائم في مجلس الأمن بتاريخ ٧ من أذار الحالي، مؤكداً أن مقاتلين أوكرانيين حولوا بيت الولادة رقم ١ بمدينة ماريوبول إلى موقع عسكري.

وبعد ذلك بيوم كشفت إحدى العاملات بالمشفى في تقرير صحفي نشر في ٨ آذار الجاري هذه المعلومات، وفي الخامس من آذار الجاري تم توثيق قيام كتيبة «آزوف» العنصرية بإطلاق النيران من داخل المشفى.

لو كانت هناك ضربة فعلاً استهدفت المشفى وفيها نزيلات فعلاً، فلماذا لم تظهر صور كثيرة من المحيط وبالقرب من ساحة الحدث بشكل مباشر ـ؟ وأيضاً و بالرغم من أن القصف وقع صباح يوم التاسع من آذار الجاري لم تظهر الصور إلا بعد ساعات في مساء نفس اليوم و إذا كانت نتيجة القصف هي انهيار المبني ووجود «النساء والأطفال تحت الأنقاض» كما صرح زيلينسكي، لماذا لم يظهر كل هذا في الصور التي نشرت؟.

إضافة إلى عدم وجود صور واضحة من موقع الحدث، فإن تلك التي نشرت ليست قليلة جداً فحسب، بل «المفاجأة» أنه قام بصنعها مصور أوكراني محترف معروف يدعى «يفغيني مالوليتكا « والذي يتعاون مع أكبر وكالات الأنباء الغربية ومنها التايمز الأمريكية والغارديان البريطانية وغيرهما وهو خريج دورة التصوير الفوتوغرافي في برنامج «إيدي أدامز ورك شوب» المرموق في نيويورك.

واللافت أن المصور هو يميني متطرف يتبع «للأزوف» ويقوم بما يسميه فضح «جرائم روسيا» منذ عام ٢٠١٤ . والسؤال الأبرز هنا من هن الحوامل اللواتي في الصور القليلة الموجودة؟ تصدرت معظم الصور «ماريانا بودغورسكايا» عارضة أزياء ومدونة أوكرانية مهتمة بأدوات التجميل هي فعلاً حامل ولكنها لم يكن ممكناً أن تتواجد داخل المستشفى وهي خلت من النزيلات، ولم تعد تعمل بوظيفتها الأساسية منذ فترة وفيها تحصنت كتيبة «آزوف»، وظهرت في صورتين مختلفتين بلباس وزوايا مختلفين، مما يثير التساؤل الجدي هل فعلاً لا يوجد بمشفى الولادة إلا امرأة واحد؟.

أربعائيات

الأسد في الإمارات ملامح الواقعية الجديدة

د. مهدي دخل الله

زيارة الرئيس الأسد إلى الأمارات تفتح باب البحث في ملامح الوعي السياسي استناداً إلى الواقعية الجديدة ، بغية الوصول إلى الأسلوب الناجع في تدبر الأمور والتحكم بها . فقد كانت الاستراتيجيات السياسية تبنى على الإيديولوجيا ، لكنها اليوم تبنى على المبادئ العامة في التعامل مع الواقع المحسوس . الإيديولوجيا غالباً تقفز فوق الواقع ، وفي كثير من الأحيان تتعامى عنه . وفي الجانب الآخر المعاكس للإيديولوجيا ، لا تهتم الذرائعية (البراغماتية) كثيراً بالمبادئ ، وترى في النفعية الهدف الأول والأخير .

التطرف في المستند الإيديولوجي يجعلك خارج التاريخ ، وبالمقابل التطرف في الذرائعية المبتذلة يجعلك عبداً للوقائع ، دونما أي مستند مبدئي أو تصور لغاياتك وأهدافك .

المبدئية الواقعية ، على العكس من ذلك ، تمكنك من فهم الواقع المحسوس والاعتراف به بغية استقراء الإمكانات التي يقدمها للتقدم باتجاه أهدافك . ومن المعروف أن الأهداف الاستراتيجية لا يمكن أن تقوم وتتحقق دفعة واحدة . وإنما لابد من مرحلتها (تحقيقها مراحلياً) ، وأن مضمون المرحلة هو مضمون واقعي بالضرورة .

أساس الواقعية الجديدة أن تستطيع كشف ما تقدمه لك المرحلة ، أي الواقع ، من إمكانات تخدم في النهاية أهدافك . المرحلة الحالية في واقعنا العربي تستند إلى عدد من المواصفات التي لابد من الاعتراف بها للتعامل — مبدئياً – معها :

١- تزداد أهمية المنطقة العربية في مجمل العلاقات الدولية ، بسبب الجغرافيا والجيواستراتيجيا . هذا العنصر يحدد أولوية فهم العلاقات الدولية في رسم استراتيجيتنا السياسية .

٢- لم تعد الإيديولوجيا تتحكم بالعلاقات الدولية ، بل اصبح التناقض قائماً بين حلف الاستقلال وحلف الهيمنة ، وهذه ليست قضايا إيديولوجية .

٣- العلاقات الدولية (النظام الدولي) ذات بنية مركبة ومتداخلة وتعددية . هذا العنصر يتطلب استراتيجية مركبة وتعددية . لكنها ينبغي أن تكون واضحة حتى لا نضيع في أمواج الواقع .

٤- العنصر الأساسي في بنية العلاقات الدولية أن هناك قوى فاعلة ، ذات إرادة ، وقوى منفعلة . هذا العنصر يتطلب أن نكون قوة فاعلة .

٥- أن البنية المركبة لا تسمح بوجود خيارات سياسية خالصة وجيدة ، دائماً هناك خيارات سيئة وخيارات أقل سوءاً . مع العلم أن الخيارات الأقل سوءاً هي خيارات جيدة بالمقارنة مع الخيارات الأكثر سوءاً .

٦- لذا فإن المنهج النسبي المقارن هو المعيار الحقيقي في الخيارات . وهذا يواجهه الإنسان في حياته اليومية حيث يواجه خيارات ذات مستويات متفاوتة ، لكن لا يوجد خيار جيد خالص مائة بالمائة .

٧- إن تعددية بنية الواقع تفرض بناء محاور دولية عدة حسب الحاجة إليها ، هناك مثلاً محور المقاومة ، ومحور الاستقلال ، ومحور العروبة (العلاقات العربية) وكل محور له خصائصه ، ولا يجوز التعامل معها عبر معيار واحد .

٨- لابد من الاعتراف بانسحاب الإيديولوجيا من الاهتمامات السياسية وظهور المبادئ الوطنية والدولية كمعيار أساس للسلوك السياسي . فالإيديولوجيا لا تحكم محور المقاومة ولا محور الاستقلال (وهناك فوراق إيديولوجية واضحة بين دول المحورين) . ما يحكم المحورين معيار الوطنية وحماية الاستقلال ومواجهة الهيمنة وأحادية القطب .

٩- تراجع الإيديولوجيا أمام الأولويات الوطنية ، ذات البعد الدولي ، يتطلب وحدة المجتمع وتراصه ، فالوحدة الوطنية تصبح ضرورة ملحّة ونفياً للصراعات الفئوية والطبقية بين أبناء الشعب الواحد . معيار الفرد هنا التزامه الوطني وليس الفئوي أو الطبقي .

١٠- إن مبدأ العروبة هو الأساس في التعامل مع الدول العربية بغض النظر عن مدى ارتباط عدد من هذه الدول بالمبدأ المذكور .

١١- تراجع الإيديولوجيا يعزز مبدأ العروبة ، ويسمح بقبول تعدد الآراء والتحالفات بين الدول العربية بما يخدم العمل القومي التعددي .

mahdidakhlala@gmail.com

اختلال معادلة الطاقة العالمية هدد روسيا.. ما الذي حصل!؟

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

من الضروري التأكيد على أن الرغبة الروسية بعودة الاتحاد السوفييتي هي عقيدة راسخة في وجدان كل روسي، وليست نتيجة طموحات أو أهداف شخصية للرئيس فلاديمير بوتين وهذه الرغبة ليست وليدة الأزمات التي افتعلها الغرب والولايات المتحدة ضد روسيا، بل هي متأصلة في العقلية الروسية، وما يثبت هذه الاستشرافة هي كلمة الرئيس بوتين في أحد مراكز الأبحاث في السنة الثانية لاستلامه الرئاسة، حين قال: «لقد أنجزنا تنظيم الاتحاد الروسي، ورسالتنا الرئيسة التالية أن نهتم بمحيطنا الجيوسياسي. ويجب أن نتذكر أن أمريكا عندما أنشأت الناتو كان ذلك انطلاقاً من رغبتها في احتواء روسيا، وعدم عودتها خصماً موازياً لها».



ماذا تفعل روسيا في أوكرانيا؟

من المهم جداً التعرف على مسرح العمليات الجارية كما هي، وليس كما تصورها البروباغاندا الأميركية، خاصةً أن الكثيرين لم ينتبهوا لما أعلنه بوتين من أهداف للعملية العسكرية في أوكرانيا، والسؤال لماذا لم تدخل القوات الروسية للمدن الرئيسية الكبرى، لماذا لم يشارك الناتو في المواجهة؟.

حتى الآن لم تغزو روسيا ولا اجتاحت ولا تخوض حرباً ضد أوكرانيا، فهي أي روسيا ليست أميركا حتى تدمر كل شئ في طريقها وتقتل كل من يعترضها من مدنيين وعسكريين كما حصل في أفغانسان والعراق وسورية وليبيا، هي دخلت لتحقق مجموعة من الأهداف منها نزع سلاح الحكم النازي الأوكراني، وتصفية جيوشه الميليشياوية، وتدمير كل ما بناه وأنشأه الاميركان أو الناتو من منشآت أو معدات وضعت لتشعل الحرب ضد روسيا لو لم يستعجلها بوتين بعملياته الخاصة، ومنع أوكرانيا من الإنضمام للناتو وإعلانها دولة حيادية، و اعتقال كافة النازيين الجدد، وقد أضيف إليها بند جديد وهو تفكيك وترحيل القواعد النووية الأميركية من أوروبا.

روسيا اذن تخوض وتدير في أوكرانيا ثلاثة حروب:

الدفاع عن نفسها من حرب كانت تعد ضدها، أي إحباط ما كان يخطط لها انطلاقاً من أوكرانيا.

نزع الطابع النازي من الدولة الأوكرانية وأي شكل من أشكال التسلح الهجومي.

ضرب وتدمير كل ما بناه الغرب وأميركا في أوكرانيا.

أي باختصار يمنع بوتين تشكل «رايخ ثالث» جديد كانت أوكرانيا مسرحاً له، وتالياً منع قيام حرب عالمية ثالثة.

مع اشتعال النيران في أوروبا الشرقية ظهرت أسئلة إجاباتها غير واضحة لكثير من الناس ماالذي يريده بوتين؟ هل السبب منع أوكرانيا من الإنضمام للناتو أم هناك أسباب خفية؟ لماذا أوكرانيا دون غيرها من دول أوروبا الشرقية؟ ماهي مصلحة الغرب في أوكرانيا؟.

تعتبر روسيا من أوائل الدول المصدرة للنفط والغاز، وتحتوى على أكبر مخزون للغاز في العالم، وتعتبر الدول الأوروبية من أكبر الدول المستهلكة للغاز والنفط الروسي وخصوصاً ألمانيا وذلك لقربها وسهولة الإمداد الروسي لمنتجات الطاقة عن طريق خطوط الأنابيب الممتدّة من روسيا لأوروبا، وهذا يجعل تكلفة استيراده للأوروبين أقل ثمناً من شحنه بالسفن من دول بعيدة، لذلك إن إمداد الطاقة من روسيا لدول أوروبا هو أمر مهم للأوروبيين، وبالمقابل يعتمد استقرار روسيا الاقتصادي على تصدير الطاقة للدول الأوروبية وهذا الاستقرار الاقتصادي لروسيا يضمن تطوير ترسانتها العسكرية، وبذلك تبقى روسيا كأحد القوى المهيمنة في العالم عسكرياً واقتصادياً. اذاً معادلة الطاقة الروسية- الأوروبية مهمة للطرفين وأي خلل فيها ستضر أحد أطراف هذه المعادلة، خاصةً أن هذه المعادلة كانت مستقرة لعام ٢٠١٢ بعدها بدأت ظروف تؤدي لاحتمالية اختلال تلك المعادلة بطريقة تهدد روسيا، مالذي حصل؟.

تم إكتشاف ما يقارب من ٣٩ تريليون متر مكعب من الغار الطبيعي في أوكرانيا - ١- ٨٠٪ في المياه الإقليمية التابعة لشبة جزيرة القرم ٢- ١٥٪ في إقليمي لوهانسك و دونيتسك شرق أوكرانيا. ٣- ٥٪ غرب أوكرانيا بالقرب من الحدود مع بولندا- ولكن نتيجة إفتقار أوكرانيا للمعدات اللازمة للحفر والوصول للغاز الطبيعي فأمامها أن تختار أحد الخيارين:

الأول: تقوم روسيا بأعمال التنقيب والحفر للغاز الطبيعي ويصبح تحت سيطرتها بشكل « جزئي « وتظل معادلة الطاقة الروسية الأوروبية مستقرة إلى حد ما ولايتأثر الاقتصاد الروسي بشكل ملحوظ.

الثاني: يقوم الغرب بأعمال التنقيب ويصبح الغاز تحت سيطرة الغرب بشكل « جزئي « مما يجعل أوروبا تستورد الغاز من أوكرانيا بنسبة أكثر من روسيا وهنا سيحصل إختلال كبير في المعادلة الروسية الأوروبية ضد روسيا.

حصل اكتشاف الغاز الطبيعي عام ٢٠١٢ في عهد الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش حيث كان موالياً لروسيا، لذلك لم يكن تهديداً على الاقتصاد الروسي بشكل ملحوظ ، لأنه سيجعل روسيا تقوم بأعمال التنقيب عن الغاز، ولكن الامور تغيّرت بعد الإنقلاب الذي حصل في أوكرانيا عام ٢٠١٤ عندها تحرّك بوتين وضم شبه جزيرة القرم والتي تحتوي على ٨٠٪ من الغاز في أوكرانيا، لأنه يدرك جيداً من وراء ذلك الإقلاب والأهداف المستقبلية منه وبذلك ضمن ٨٠٪ من الغاز الموجود في أوكرانيا تحت سيطرته، وبعدها دخل إقليمي لوهانسك و دونيتسك، وبالتالي ما يفسر كل هذه الحرب الدائرة.

أين الصين من هذه المعادلة؟

هذا الكلام له مدلولات كبيرة جداً، وبالتالي يجب أن ندرك أن كلا الطرفين يتصارعان حول النظام العالمي، فمن جهة تريد أمريكا الاستمرار في قيادة العالم ومن جهة أخرى تتطلع روسيا إلى دورها في قيادة النظام العالمي — كما كان — بقيادة ثنائية أمريكية سوفيتية. ولعل الحرب الدائرة في أوكرانيا يمكن توصيفها بأنها مجرد البداية، وسوف تتحول في القريب العاجل إلى أبعد من ذلك بكثير. لكن السؤال أين الصين من كل ما يدور؟.

دون أي شك، الصين إلى جانب روسيا كلياً، وأنها تسير معه خطوة بخطوة، وأن الصين هي شريك فعلي له منذ الدقيقة الأولى لبداية الحرب. وهي تنطلق من هذا المبدأ لأنها تدرك أنها الهدف التالي بعد روسيا. في عام ١٩٨٩ أقيمت ندوة في أحد أهم مراكز الأبحاث الأمريكية في واشنطن كان موضوعها «أين ستكون أمريكا عام ٢٠٢٠؟»، وكانت خلاصة ثلاثة أيام من الدراسات أن أمريكا ستواجه حينها خصماً مقابلاً لقوتها الاقتصادية هو الصين، وأن القوة الاقتصادية هي القوة الأهم في كل شيء، وأن على أمريكا أن تواجه هذا التحدي بشتى الطرق، لأن القدرات النووية هي مجرد أسلحة ردع متبادلة، ولن تستعملها أي من الدول العديدة التي تملكها لأثرها التدميري المتبادل. إذاً الحرب في أوكرانيا، وهي ليست عضواً في الناتو، ستبقى حرباً أوروبية، وسلاح أمريكيا فيها هو العقوبات الاقتصادية الأحادية، التي اخترعتها أمريكا، وكانت ذروتها في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب.

في معمعة هذه الأحداث، وآثار عقوبات الطاقة والعقوبات المضادة، قد تتحرك الصين لضم تايوان بصورة نهائية، كرد فعل لأي استفزاز متوقع أمريكي أو أوروبي لها. وربما يكون ذلك تجاوباً مع طلب من روسيا من أجل تخفيف الضغط عنها. لذلك قد تكون أوكرانيا مقدمة لما سيحصل في تايوان التي تعتبرها الصين جزءاً تاريخياً منها، كما تعتبر روسيا أوكرانيا جزءاً تاريخياً منها. وبالتالي سيدخل العالم في حرب بحر الصين والتي بلا شك ستكون حرباً مختلفة عن الحرب العالمية الثانية بسبب طبيعة التطورات التقنية التي تستند إلى القوة العسكرية عن بعد وإلى الهجمات الإلكترونية، وهنا يمكن رسم ملامح الاصطفافات بحيث ستكون أمريكا ومعها بريطانيا من جهة، ومن جهة أخرى الصين ومعها روسيا.

وكما بدأت حرب أوكرانيا باستفزازات، فستبدأ حرب تايوان باستفزازات، وسيصبح العالم كله جزءاً من هذه الحرب اختيارياً أو إجبارياً، كلاً حسب تطلعاته إلى تموضعه في النظام العالمي الجديد، لأن كل المحاولات الكثيرة التي حصلت في السابق للوصول إلى اتفاق على التحول إلى نظام عالمي جديد فشلت كلها، وبالتالي فإن التنسيق بين الصين وروسيا تخطى الشراكة في التخطيط والتنفيذ.

إعادة ضبط الطاقة تتجاوز الأسواق الى القوانين والخطط الصناعية

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

تسبب تصعيد الأزمة الروسية الأوكرانية، بالإضافة إلى إحداث اضطرابات في سوق الطاقة العالمي، في تغيرات عميقة فيها أيضاً، فوفقاً لمحللي الاقتصاد يمر سوق الطاقة العالمي بإعادة ضبط كبيرة نتيجة لمثل هذه التطورات في قطاع الطاقة في بعض الدول.

تشير كلمة إعادة ضبط هنا إلى أنه سيكون هناك تعديلات كبيرة في مجالات مختلفة بما في ذلك إنتاج الطاقة العالمية، والتجارة والنقل والاستهلاك، والاستثمار، والأسواق المالية، كنتيجة مباشرة للأزمة الجيوسياسية الروسية الأوكرانية. وهذا الوضع لن يغير نمط التطوير السابق لمجال الطاقة العالمي فحسب، بل سيؤدي أيضاً إلى إعادة بناء صناعة الطاقة العالمية وسوق الطاقة.



تاريخياً، من الشائع جداً أن تتأثر أسواق الطاقة بالأحداث الجيوسياسية، حيث كان لأزمتي الطاقة في السبعينيات، هجوم الناتو على يوغوسلافيا في عام ١٩٩، والهجوم الإرهابي في الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، وظهور الصراع الروسي الأوكراني في شباط عام ٢٠٢٢، بدرجات متفاوتة، تأثير ضار في سوق الطاقة العالمي.

ومع ذلك، لا تؤدي كل صدمة إلى تحول كبير في أسواق الطاقة العالمية، لكن ما يجعل الأزمة الأخيرة جديرة بالملاحظة هذه المرة هو أن روسيا هي واحدة من أكبر منتجي ومصدري الطاقة في العالم، ونتيجة للأزمة، التي أثارت صراعات بين روسيا والغرب، أدت المخاطر الجيوسياسية الهائلة إلى تحول عالمي في أعمال الطاقة.

تعد روسيا حالياً أحد موردي الطاقة الرئيسين في العالم ، إذ يحتل إنتاج البلاد من النفط والغاز الطبيعي المرتبة الثانية في العالم كما تعد روسيا أيضاً ثاني أكبر مصدر للنفط وأكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم، حيث تمثل صادراتها من النفط والغاز الطبيعي حوالي ٢٥٪ من تجارة الصادرات العالمية. وتأتي صادرات النفط الروسية في المرتبة الثانية بعد السعودية، حيث تصدر حوالي أربعة ملايين إلى خمسة ملايين برميل من النفط الخام يومياً، ومليونين إلى ثلاثة ملايين برميل من المنتجات المكررة يومياً.

في عام ٢٠٢١، بلغ إنتاج روسيا من النفط الخام حوالي ٥٢٠ مليون طن ، لتحتل المرتبة الثالثة على مستولى العالم بعد الولايات المتحدة والسعودية. كما بلغ إنتاجها من الغاز الطبيعي ٧٦١ مليار متر مكعب، لتحتل المرتبة الثانية في العالم، والتي تمثل حوالي ١٨٪ من إجمالي إنتاج الغاز الطبيعي في العالم في عام ٢٠٢١، صدرت روسيا حوالي ٢٣٠ مليون طن من النفط، في المرتبة الثانية بعد السعودية. وبلغ تصدير الغاز الطبيعي حوالي ٢٠٠ مليار متر مكعب، لتحتل المرتبة الأولى في العالم. وكانت أوروبا الوجهة الرئيسية لصادرات الطاقة الروسية، حيث تمثل صادرات النفط والغاز الطبيعي الروسية إلى أوروبا ٥٠٪ و ٧٨٪ من إجمالي صادرات البلاد، على التوالي.

لقد أثرت الأزمة الروسية الأوكرانية بشدة على العلاقة بين روسيا وأوروبا، حيث أدت العقوبات متعددة الأوجه التي فرضها الغرب على روسيا، إلى جانب العقوبات المضادة التي تفرضها روسيا، إلى تراجع طويل الأمد بين روسيا والغرب.

وفي حال أضافت أوروبا العقوبات النفطية، فإنها ستكون حاسمة بالنسبة للاقتصاد الروسي، ولا بد أن يتسبب هذا في تحول كبير في سوق الطاقة العالمية . وباستخدام الغاز الطبيعي الأوروبي كمثال، تظهر بيانات شركة «بريتيش بتروليوم» أنه في عام ٢٠٢٠، بلغ استهلاك الغاز الطبيعي في أوروبا ٥٤١,١ مليار متر مكعب (بمعدل ٥٤٧,٨ مليار متر مكعب خلال السنوات الخمس السابقة)، وبلغت الواردات من روسيا ١٨٤,٩ مليار متر مكعب (أي ما يعادل ٣٤,٢٪ من الاستهلاك الأوروبي)، بـ ١٦٧,٧ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي لخط الأنابيب، وفي حال قطعت روسيا إمدادات الغاز الطبيعي بشكل تام عن أوروبا فستحتاج إلى تحديد ١٨٤,٩ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي البديل.

كانت أوروبا ودول أخرى حذرة بشأن صادرات الطاقة الروسية، لأنها تدرك جيداً أن أي تغييرات سيكون لها تأثير على الطلب والعرض للطاقة العالمية. ففي ٣ آذار الجاري، قالت وكالة الطاقة الدولية في حال استخدام روسيا لموارد الغاز الطبيعي كسلاح اقتصادي وسياسي في مواجهة العقوبات سيتوجب على أوروبا التحول إلى موردي الغاز الآخرين ومصادر الطاقة البديلة.

تعتبر الولايات المتحدة المورد الأول في العالم للغاز الطبيعي المسال، وتتنافس أوروبا مع الدول الآسيوية للحصول على عقود الغاز الطبيعي المسال من قطر وأستراليا، وبذلك يتعين على أوروبا أن تدفع تكلفة أعلى من تكلفة غاز خطوط الأنابيب لزيادة واردات الغاز الطبيعي المسال، كما تواجه البلدان التي لديها محطات استقبال غير كافية، مثل ألمانيا، صعوبات في إمدادات الغاز وسعة التخزين.

على الرغم من أنه لم يتم حتى الآن سن حظر عالمي على صادرات الخام الروسية، بدأت مصافي التكرير من الصناعات الأوروبية والأمريكية في تجنب النفط الروسي، ورفضت البنوك تمويل شحن السلع الروسية، مما أدى إلى سلسلة من ردود الفعل في نظام تداول النفط الخام العالمي، ففي الأول من آذار الحالي، كان سعر نفط الأورال الروسي أقل من ١٨ دولاراً مقابل خام برنت. وقدر السوق أنه اعتباراً من ٢ آذار ، وصلت صادرات النفط الخام الروسي المتأثرة إلى ثلاثة ملايين برميل يومياً.

ووفقاً لوكالة رويترز، يتجنب المشترون الدوليون النفط الخام المنقول عبر خط أنابيب بحر قزوين، لأن النفط الخام المنقول عبر خط الأنابيب قد يكون مختلطاً مع النفط الخام الروسي، ومحطة خط أنابيب بحر قزوين هي ميناء روسي على البحر الأسود. ينقل خط أنابيب بحر قزوين أكثر من مليون برميل من النفط الخام يومياً من كازاخستان، أي ما يعادل أكثر من واحد بالمائة من إمدادات العالم.

إن إعادة ضبط الطاقة ستؤثر أيضاً على سياسات الطاقة التقليدية والطاقة النووية في بعض البلدان، فمع تصاعد الأزمة الروسية الأوكرانية، ارتفعت أسعار النفط والغاز والفحم على مستوى العالم، وتحظى الطاقة النووية باهتمام بعض الدول. ففي ١١ شباط من هذا العام، أعلن الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون عن إحياء واسع النطاق لبرنامج الطاقة النووية، حيث ستبني فرنسا ما لا يقل عن ستة مفاعلات نووية جديدة، وتدرس إمكانية بناء ثمانية مفاعلات أخرى. قالت وزارة الطاقة الكازاخستانية في ١٦ شباط الماضي إن بناء محطات الطاقة النووية في كازاخستان من المحتمل أن يكون الحل الواعد في حالة النقص المتوقع في الطاقة . كما عقدت الفلبين العزم على تبني الطاقة النووية، فقد أمر الرئيس الفلبيني دوتيرتي من خلال قرار تنفيذي حديث بتضمين الطاقة النووية في مزيج الطاقة في البلاد حيث تستعد السلطات المحلية للتخلص التدريجي من محطات الطاقة التي تعمل بالفحم بعد أن باءت الجهود السابقة بالفشل بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة.

في ٣ آذار الجاري تقدمت شركة «فورتام «الفنلندية للطاقة بطلب إلى الحكومة لإطالة عمر محطة «لوفيسا» للطاقة النووية التي كانت قيد الاستخدام لأكثر من أربعين عاماً، إلى عام ٢٠٥٠. في السابق، كان من المفترض أن يتم إغلاق المحطة في ٢٠٣٠. كمكا أنه في ٢ آذار الحالي، كشف وزير الاقتصاد الألماني روبيرت هابيك أن ألمانيا تدرس ما إذا كانت ستطيل عمر محطات الطاقة النووية المتبقية لحماية امدادات الطاقة في البلاد وسط حالة من عدم اليقين بشأن إمدادات الغز الروسي. كان لدى ألمانيا خططاً لإغلاق محطات الطاقة النووية الخاصة بها بحلول نهاية عام ٢٠٢٢ ، كما تخطط الهند وجنوب إفريقيا ودول أخرى لتوسيع الطاقة النووية بشكل كبير.

يصبح الفحم أيضاً جزءاً من هذا التحول، حيث خففت ألمانيا من سياستها المتعلقة بالفحم تحت الضغط، فقد أوصى المعهد الألماني للأبحاث الاقتصادية مؤخراً في تقرير بضرورة إعادة محطات توليد الطاقة التي تعمل بالفحم التي تم تجميدها لأسباب تتعلق بحماية المناخ إلى الخدمة. ووفقاً لخطة ألمانيا، سيتم إغلاق جميع محطات الطاقة التي تعمل بالفحم بحلول عام ٢٠٣٨، وسيتم التخلي عن استخدام الغاز الطبيعي بحلول عام ٢٠٥٠، لكن في ظل أزمات الطاقة التي جلبتها التحديات الجيوسياسية، ستتأثر هذه الخطط الخضراء والصديقة للبيئة بشكل كبير، وقد تقوم دول أوروبية أخرى أيضاً بإعادة استخدام الفحم أو زيادة استخدامه.

هذه التغييرات التي أحدثتها أزمة الطاقة، والتي تفاقمت بسبب الأزمة الجيوسياسية، تدفع العديد من الدول إلى إعادة النظر في استخدام الطاقة النووية وطاقة الفحم، إلى جانب الطاقة الخضراء وتطبيقات توفير الطاقة . لقد حدثت عملية تحول ضخمة للطاقة في جميع أنحاء الكوكب، و بسبب إعادة ضبط الطاقة، قد لا تحدث التغييرات فقط في سوق الطاقة، ولكن أيضاً في القوانين والخطط الصناعية واستثمارات الصناديق وسياسات الطاقة الحكومية والتأمين المالي.

لا يؤدي تصعيد الأزمة الروسية الأوكرانية إلى ممارسة ضغوط على الجغرافيا السياسية العالمية فحسب، بل يؤثر أيضاً بشكل كبير على صناعة الطاقة العالمية ونظام سوق الطاقة.

وهذا يؤدي إلى إعادة ضبط كبيرة في مجالات إنتاج الطاقة العالمية، والتجارة والاستثمار، والتمويل والقانون والاستهلاك. و باعتبارها واحدة من أكبر مستهلكي الطاقة في العالم ومستورديها، فمن المحتمل أن تتأثر الصين بشكل كبير بهذا، وبالنظر إلى التقييم الشامل لتأثيرات إعادة ضبط الطاقة العالمية وصياغة وتعديل استراتيجيات أمن الطاقة في الوقت المناسب في العالم، يجب على الصين أن تتحرك.

تأثيره غير مباشر على الأسواق السورية والمطلوب السيطرة على سعر الصرف

الهواجس تكتنف اقتصادات العالم بعد رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي لأسعار الفائدة

البعث الأسبوعية – حسن النابلسي

يأتي قرار رفع أسعار الفائدة مؤخراً من قبل مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي بمقدار ٢٥ نقطة أساس لأول مرة منذ نهاية ٢٠١٨، في وقت تعاني فيه غالبية الدول العربية غير النفطية «عموماً»، من ضغوطات وضربات بدأت قبل عامين، مع تفشي جائحة كورونا، فاقمتها ضربة ارتفاع أسعار المستهلك منذ الربع الأخير ٢٠٢١، وتعاني سورية «خصوصاً»، إضافة إلى ما سبق من أزمة تعدت العقد من الزمن، وإذا ما علمنا أن رفع الفائدة هو أحد عوامل الضغط خارج سيطرة راسمي السياسات النقدية والمالية للدول العربية، بحكم اعتماد الدولار عملة رئيسة ثانية إلى جانب العملات المحلية، فإن هذه الدول باتت تخشى من تأثيرات سلبية على اقتصاداتها.!

تأثير بسيط

للحديث أكثر عن تأثر الاقتصادات العالمية بهذا القرار سنعرض وجهات نظر عدد من خبراء الاقتصاد، والبداية مع الاقتصاد السوري، وهنا يبين الخبير المصرفي قاسم زيتون لـ«البعث الأسبوعية» أن رفع سعر الفائدة الامريكية على الدولار يؤثر من حيث المبدأ على الأسواق العالمية، وخاصة لناحية ارتفاع الأسعار، وكذلك في أسواق الأسهم، إلا أنه قليل التأثير على الاقتصادات الناشئة أو المتعثرة عموماً.

وفيما يتعلق بالحالة السورية أكد زيتون أن تأثيره على الأسعار بسيط جداً لعدم ارتباط الاقتصاد السوري بالاقتصاد الامريكي تصديراً واستيراداً، لكن هذا الرفع يؤثر بشكل غير مباشر على الأسعار ارتفاعاً من خلال تأثيره على سعر الصرف، خاصة وأن المستوردات السورية تعتمد بشكل أساسي على الدولار، وبالتالي سيزيد الطلب على الدولار ما يؤدي الى انخفاض قيمة الليرة السورية، وبالتالي زيادة عامل آخر على ارتفاع الأسعار، لكن هذا العامل لا يقارن بالعوامل الأخرى المؤدية لارتفاع الأسعار الناتجة عن الحرب الأوكرانية وانعكاس ذلك على ارتفاع تكاليف النقل بسبب ارتفاع أسعار النفط والارتفاع الكبير في مبالغ التأمين على السفن والبضائع، إضافة الى شح المواد على المستوى العالمي وخاصة المواد الغذائية على اعتبار منطقة الصراع الحالية رافد مهم للغذاء العالمي.

إذاً –وحسب زيتون– لا تأثير كبير لرفع سعر الفائدة على السوق السورية إلا ما نتج عن ارتفاع سعر الصرف، وتنخفض نسبة التأثير كلما برزت قدرة المصرف المركزي على التحكم ما أمكن بسعر الصرف، معتبراً أن هذا الأمر ما يزال تحت السيطرة ولن يكون هناك ارتفاعات كبيرة، وستبقى محدودة ضمن الحدود التي يجعل تأثيرها على ارتفاع الاسعار محدوداً، اما لناحية التأثير في أسعار الأسهم فلا تأثير لرفع سعر الفائدة على سوق الأسهم لأن التداول لدينا في حدوده الدنيا أساساً.

بين الإيجاب والسلب

أما المصرفي الدكتور علي محمد، فقد أوضح أن أي ارتفاع بأسعار الفائدة ينعكس إيجاباً على بعض القطاعات، وسلباً على قطاعات أخرى، مشيراً لـ«البعث الأسبوعية» إلى أن رفع سعر الفائدة في كل الدول هو وسيلة لرفع الادخار من ناحية، وممكن أن يؤدي إلى زيادة قوة العملة من ناحية أخرى، لكن في المقابل يؤدي بشكل أو بآخر إلى تخفيض الاستثمار خاصة عندما يكون سعر الفائدة مجدياً أكثر من المعدل العام للاستثمار، وبالتالي فإن تخفيض الاستثمار يعني انخفاض الأسواق المالية.

بالنسبة للولايات المتحدة تحديداً بين محمد أن الدين الحكومي هو دين كبير جداً، وربما تخطى الـ٥, ٢٨ أو ربما أنه وصل إلى ٣٠ تريليون دولار، وهذا الدين بجله ممول عبر سندات الخزانة الأمريكية، وهذه السندات يتم تداولها في الأسواق المالية، ويتم تداولها من قبل أفراد من حاملي الجنسية الأمريكية، إضافة إلى دول في مقدمتها الصين واليابان، فأكثر من ثلث حملة السندات الأمريكية هم من الصين واليابان.

وأكد محمد أن رفع سعر الفائدة يؤدي إلى تخفيض قيمة السندات، فإذا افترضنا –مثلاً– أن سعر السند ١٠٠٠ دولار باستحقاق ١٠ سنوات والفائدة ١٠٪، يعني كل سنة يربح السند ١٠٠ دولار على مدة استحقاق هذا السند، وبالتالي في حال رفع الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة بنقطة واحدة، أصبح سعر الفائدة ١١ نقطة، وأصدر سندات جديدة بناء على هذه الفائدة الجديدة، يصبح السند الجديد الذي قيمته ١٠٠٠ دولار بفائدة ١١ أصبح يربح ١١٠ دولار سنوياً، وأصبح هذا السند أفضل السند المملوك سابقاً ذو الفائدة ١٠، عندها حملة هذا السند عندما يريدون بيعه، يضطرون لكسر سعره إلى ٩٨٠ أو ٩٧٠ دولار.



إجراءات صارمة

لا يتوقف الأمر على الاكتفاء برفع أسعار الفائدة بمقدار ٢٥ نقطة أساس، بل إن المخاوف ازدادت بعد تعهد رئيس الفدرالي جيروم باول، باتخاذ إجراءات صارمة بشأن التضخم، والذي قال إنه يعرض الانتعاش الاقتصادي للخطر، وجاء تعهد باول بعد أقل من أسبوع من رفع الفدرالي أسعار الفائدة لأول مرة منذ أكثر من ثلاث سنوات في محاولة لمكافحة التضخم الذي يسجل أعلى مستوى له منذ ٤٠ عاماً، وأكد باول الموقف الذي اتخذته اللجنة الفدرالية للسوق المفتوحة في بيانها بعد الاجتماع، وقال: إن رفع أسعار الفائدة سيستمر حتى يصبح التضخم تحت السيطرة، وأضاف أن رفع أسعار الفائدة قد تكون أعلى إذا لزم الأمر.

وعلى وقع تأكيدات مسؤولي اللجنة الفدرالية أنه من المحتمل زيادة ٢٥ نقطة أساس في كل اجتماع من اجتماعاتهم الستة المتبقية هذا العام، يأتي التشديد المفاجئ للسياسة النقدية من جانب الفدرالي الأميركي، بعد ارتفاع مؤشر التضخم المقياس الذي يفضله بنك الفدرالي بنسبة ٢, ٥٪، وهو أعلى بكثير من هدف الفدرالي الأميركي البالغ ٢٪.

وعزا باول الكثير من الضغوط الناتجة عن عوامل خاصة بالوباء، ولا سيما الطلب المتزايد على السلع والتي لا يمكن أن يلبيها العرض، إنه سيزيد أسعار الفائدة بشكل أكبر إن لم تستجب نسب التضخم المرتفعة في الولايات المتحدة، لقراراته.

تكرار الاضطرابات

تأتي هذه الضغوط، بينما تواجه معظم الاقتصادات العربية المستهلكة للنفط تباطؤا في وتيرة التعافي الاقتصادي أكبر، مما تواجه الاقتصادات المتقدمة، ووفق مدونة لصندوق النقد الدولي، فإن ما يُخشى حدوثه الآن، هو أن تتكرر نوبة الاضطراب التي وقعت في ٢٠١٣، حين أدت مؤشرات مبكرة للتراجع عن عمليات شراء السندات الأمريكية، إلى اندفاع تدفقات رأس المال إلى خارج الأسواق الصاعدة.

تعتبر مصر حتى اليوم، إحدى البلدان الجاذبة للاستثمارات الأجنبية في أدوات الدين، فيما رفع ا لفائدة الأمريكية وارتفاع عوائد السندات، قد يكثف من تخارج هذه الاستثمارات، ما قد يجبر البنك المركزي على رفع أسعار الفائدة، ويعقد المركزي المصري اجتماع لجنة سياسته النقدية في ٢٤ آذار الجاري، وسط توقعات برفع أسعار الفائدة فوق ١٠٪ لأول مرة منذ عام ٢٠١٧.

إن ارتفاع أسعار الفائدة في الاقتصادات المتقدمة، إذا كان مدفوعا بتوقع إجراءات أكثر تشددا من جانب البنوك المركزية، فمن شأنه أن يلحق الضرر باقتصادات الأسواق الصاعدة ومنها الاقتصادات العربية، والخطوة المتوقعة خلال الفترة القريبة المقبلة، هو تزايد تخارج الأموال الساخنة في أدوات الدين، لدى الاقتصادات العربية إلى الأسواق المتقدمة بقيادة الولايات المتحدة.

تبعات مباشرة

تتحدث بعض التقارير الإعلامية عن أن التبعات المباشرة للقرار الأمريكي برفع أسعار الفائدة، تتمثل في زيادة كلفة الاقتراض في الأسواق العربية، ما يعني تراجع فرص الاستثمار، وتراجع الاستهلاك، والنتيجة تباطؤ النمو الاقتصادي بشكل نسبي، وقال خبراء اقتصاديون: إن قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) برفع سعر الفائدة الأساسي ستؤدي إلى آثار سلبية على الدول الخليجية التي تربط عملاتها بالدولار. وأضافوا أن من بين التأثيرات خفض السيولة في الأسواق المالية الخليجية، والضغط على أسعار الأسهم والسلع والعقارات، علاوة على رفع تكلفة الاقتراض للأفراد والشركات.

وفي خطوة مماثلة نفذت خمسة بنوك مركزية في دول مجلس التعاون الخليجي، وهي: السعودية، الإمارات، الكويت، قطر والبحرين، رفعاً فورياً لأسعار الفائدة بواقع ربع نقطة مئوية، في أعقاب قرار المركزي الأمريكي، فيما لم يعلن البنك المركزي العماني أية قرارات جديدة حول أسعار الفائدة.

وتربط الدول الخليجية، عملاتها بالدولار الأمريكي مما يحد من فرص تلك الدول في التمتع بسياسات نقدية مستقلة وحافظت خمس من دول مجلس التعاون الخليجي، على ربط عملاتها بالدولار الأمريكي لعقود، فيما ظلت الكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة التي تربط عملتها بسلة من العملات.

وعلق بعض الاقتصاديين على تجاوب دول الخليج مع قرار الاحتياطي الفيدرالي، بقولهم: إن إقدام البنوك المركزية الخليجية بخطوات مماثلة لرفع الفائدة، يأتي في إطار ربط عملتها بالدولار الأميركي، وهذه ليست المرة الأولى، دائماً ما تقوم البنوك المركزية بذلك، مشيرين إلى أن سلطنة عُمان قد تكون الدولة المستثناة من قرار رفع الفائدة باعتبارها الوحيدة التي لم تقم بتلك الخطوة في المرة السابقة، إذ ترى عُمان أن دورة الاقتصاد في الولايات المتحدة مختلفة عن دورة اقتصادها المحلي.

ليس جيداً

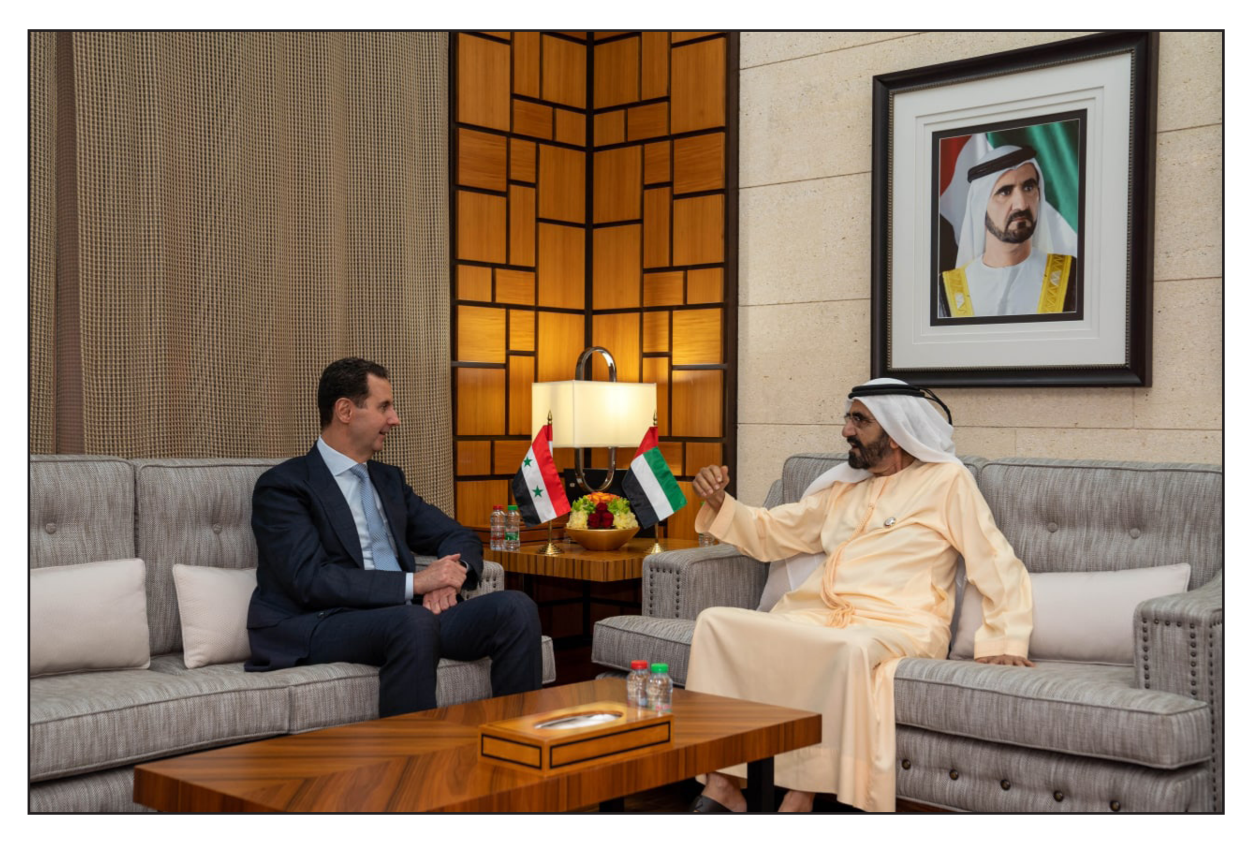
ولم يخف خبراء الاقتصاد أن الزيادة في أسعار الفائدة لا يعد أمراً جيداً، خاصة وأنها تتزامن مع استمرار معاناة دول المنطقة من تباطؤ الأنشطة الاقتصادية بسبب تراجع العوائد النفطية، متوقعين أن تواجه المصارف المركزية الخليجية، صعوبات أكبر للحفاظ على سياسة ربط عملاتها بالدولار، في ظل استعدادات الاحتياطي الفيدرالي الأميركي لرفع أسعار الفائدة في الأشهر القادمة.

في المقابل هناك من يرى أن التأثير لن يكون كبيراً على الاقتصادات الخليجية مع زيادة أسعار الفائدة بربع نقطة مئوية، لكن مع استمرار رفع الفائدة الأمريكية تدريجياً في المرات المقبلة، سيحتم ذلك على دول المنطقة أن تسلك نفس المسلك، ما قد يؤدي إلى انسحاب السيولة من الأسواق المالية إلى الاستثمار في الودائع المصرفية، في ظل عائد أفضل ونسبة مخاطرة معدومة، مع الإشارة إلى أن اتجاه البنوك الخليجية لرفع الفائدة مثل الفيدرالي الأميركي، قد يؤدي إلى مزيد من نقص السيولة في القطاع المصرفي، ولاسيما أن معظم البنوك الخليجية تعاني من نقص السيولة، وتزايد القروض.

وهناك من يرى أيضاً، أن قيام دول الخليج برفع الفائدة في أعقاب قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي، أمر طبيعي لا سيما وأن درجة الترابط بين السياسة النقدية الأمريكية، وسياسات الدول المثبتة لعملتها بالدولار تزيد إلى حد التطابق، وبالتالي يتوقع أن يكون هناك تأثيراً سريعاً لرفع الفائدة على البنوك الخليجية، حيث سترتفع تكلفة الاقراض للأفراد والمؤسسات، الأمر الذي يزيد من صعوبة وتكلفة التمويل، كما أن تأثير رفع الفائدة سيضغط على نتائج أعمال البنوك، التي تأثرت سلباً بظروف تراجع السيولة في الآونة الأخيرة، نتيجة انخفاض الودائع الحكومية بسبب انخفاض أسعار النفط قبل أن تعاود الارتفاع على خلفية الأزمة الأوكرانية.













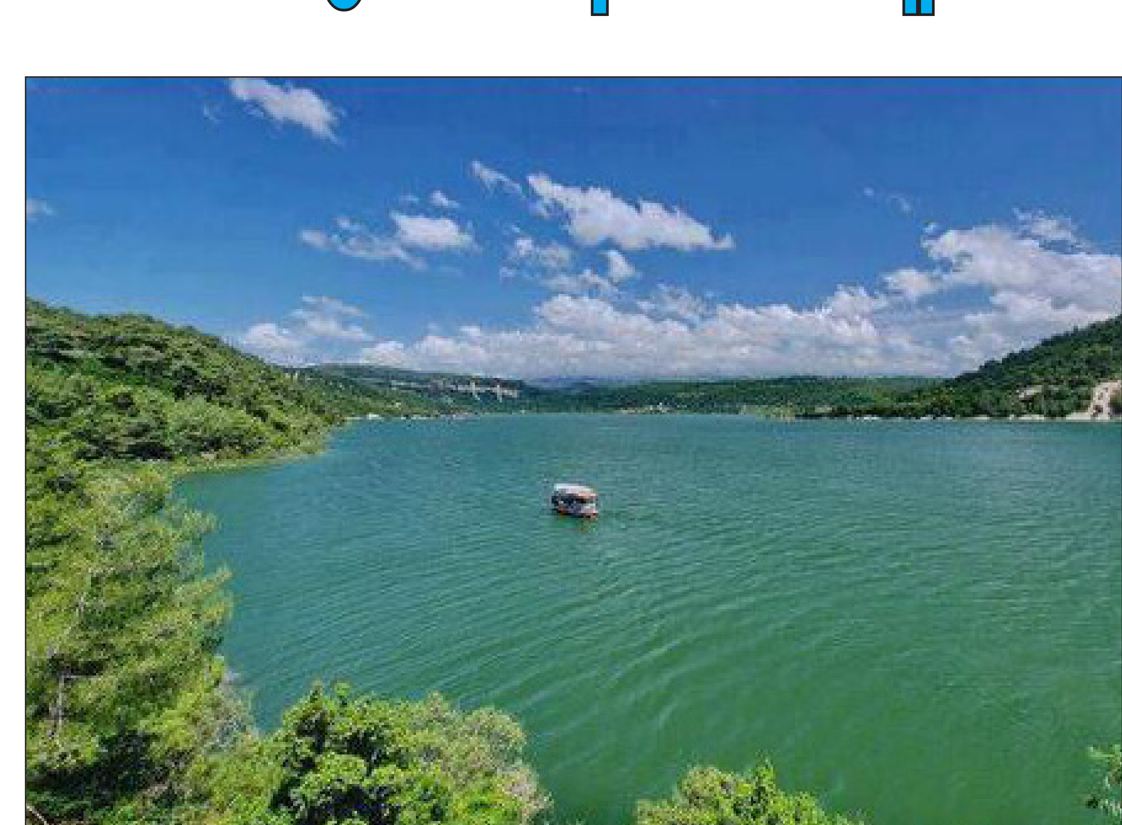




البحوث الزراعية تُحذر: العجز المائي قادم والموارد المائية نائمة بالعسل!!

البعث الأسبوعية – نجوى عيدة

لم تعد الأزمة التي عصفت بالبلاد منذ أكثر من عشر سنوات الشماعة الوحيدة التي تعلق عليها الوزارات فشلها في إنجاز المشاريع، بل بات العامل المادي «فيتو» ترفعه بوجهك المؤسسات عند الاستفسار عن الإنجازات المهمة، ووزارة الموارد المائية واحدة من تلك الوزارات التي «نامت» على مشاريع يتجاوز عمرها السنين بسبب ضعف التمويل كما تدعي , علما أن موازنتها في كل عام بالمليارات غير أن مشاريعها لا تتعدى بضع سدّات مائية.



أعذار ونسب إنجاز

معاون الهيئة العامة للموارد المائية الدكتور باسل كمال الدين برر في حديثه لـ «البعث» تأخر بعض المشاريع المهمة كخزانات سهل الغاب الذي ينفذ بشراكة إيرانية وسد «فاقي حسن» هو بسبب حاجتها لأموال ضخمة بوصفها أعمال كبيرة، خاصة في ظل الأزمة وإجراءات الحصار، موضحاً أن مشروع الخزانات الغربية في الغاب، عادت وأخطرت مجموعة «صروح هورموزان» - بحسب كمال الدين- أكثر من مرة رغبتها بتنفيذ المشروع، بدورها «الموارد المائية » قامت باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة من مطابقة الدراسة على الواقع وتحديد الكلف التقديرية وعلى إثرها تمت دعوة الجانب الإيراني لزيارة مواقع تلك الخزانات للمباشرة بإجراءات التعاقد , ولكن وصول جائحة كورونا والوضع الاقتصادي والمصرفي ساهم بشكل كبير بتأخر التنفيذ، دون أن يحدد الدكتور كمال الدين فترة زمنية لإعادة الاتصالات والتشبيك للمباشرة بالعمل , أما بالنسبة لسد «فاقي حسن» في منطقة البسيط باللاذقية فهو كما بين قيد التنفيذ من خلال الشركة الوطنية - مؤسسة الإسكان العسكرية- ومن ضمن اعتمادات الخطة الاستثمارية للهيئة، وفيما يتعلق بالسدّات المائية التي «تشهرها» الهيئة بوجه السائلين والمتسائلين عن كيفية استثمار أي نقطة مطر، أشار معاون المدير بوجود خطة شاملة لديهم لتقييم كافة السدود خاصة من كانت مهملة أو خارج السيطرة، وبناءً على النتائج بوشر بأعمال التأهيل وفق توفر الإمكانيات المالية، وعلى سبيل المثال فقد تم تقييم سدود «الرقاد والبريقة » في القنيطرة وسد الشهيد باسل الأسد والعلان والشيخ مسكين في درعا، إضافة لسدود صلخد والروم وسهوة الخضر والغيضة والمشنف الشمالي في السويداء بالتوازي مع إعادة تأهيل سد بيت القصير وبيت ريحان في اللاذقية وتقييم سد سلحب في حماه .

تهرب وزاري

ورغم تأكيد «الموارد المائية» استجابتها الفورية لأي مطلب إعلامي بغية وضع المواطن في صورة الصعوبات التي تواجها , إلا أنها وبعد تأخر الردود على استفساراتنا لشهر تقريبا , لم تقدم إجابة شافية نخرج بها للمهتمين عن كيفية تجاوز الهدر المائي الحاصل في القطاعين المنزلي والصناعي والذي تجاوز بحسب خبراء ٣٠٪، كما أنها لم تجب على ما تحمله في جعبتها لقادمات الأيام من مشاريع وخطط تواجه فيها العجز المائي الذي من المتوقع بحسب دراسات الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية أن يصل في سورية إلى ٦ مليارات متر مكعب في العام ٢٠٣٠، واكتفى معاون مدير الهيئة بكلام بات الجميع يحفظه عن ظهر قلب سيما المتعلق منه بالري الحديث والذي لم يأت على قدر آمال الفلاحين، وبين أن الوزارة قامت باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة للاستفادة من أي وارد عبر مشاريع حصاد المياه وعدم منح أي ترخيص دون اعتماد أساليب الري الحديث ووضع الخطة الزراعية بما يتوافق مع المتاح المائي إضافة لقمع الآبار المحفورة حديثا والمخالفة ومصادرة الحفارات وتنظيم الضبوط العدلية وإحالة المخالفين للقضاء , في وقت تم مؤخرا حصر كافة الآبار المحفورة ولمختلف الأغراض وفق الآلية التي تم وضعها من قبل لجنة مشكلة من وزارتي الموارد المائية ونظيرتها الزراعة لوضع المقترحات اللازمة بشأنها.

العجز المائي قادم

للبحوث الزراعية رأي آخر سواء من ناحية هدر المياه أو«غياب » مشاريع الري الحديث، وهي من أنذرت بما ستؤول إليه الأحوال المائية من عجز بعد ثماني سنوات، حيث بين الدكتور محمد منهل الزعبي مدير إدارة بحوث الموارد المائية أنه خلال مناقشة كميات الموارد المائية المتاحة حسب مصادرها المختلفة نعلم أن الواردات المائية المطرية هي مصدر تغذية للمياه الجوفية المتجددة بنسبة ٧- ٩٪ إلى جانب تشكيل المخزون الرطوبي للتربة والجريان السطحي في الأحواض الداخلية، لذا فإن قسم من هذه الهطولات خصوصاً في السنوات المطيرة تذهب إلى البحر، وأكد مدير «إدارة البحوث» على أن الزراعة هي المستهلك الأكبر للمياه بنسبة ٨٨٪ من الموازنة المائية كونها تستخدم طرائق الري التقليدية بالغمر، كما أن شبكات الري الحكومية المكشوفة، وعدم صيانتها وتغطيتها تؤدي عن طريق الرشح والتبخر إلى ضياع ما يُقدر بنحو ١٠٪ إلى ٣٧٪، منوهاً إلى ضرورة البحث عن المحاصيل الأقل استهلاكاً للمياه وإحداث تغيير لبعضها الآخر والتركيز على طرق الري الحديث , في حين تقدر الاستعمالات الأخرى بـ ٩٪ لأغراض مياه الشرب، و٣ ٪ للصناعة والسياحة وأغراض أخرى مختلفة، وحذر الزعبي من عدم تطبيق تقنيات الري الحديثة وسوء استخدام المياه لري المحاصيل، والذي سيزيد الاعتماد على المياه الجوفية المتجددة وانخفاض مستوياتها في مناطق عديدة، ما ينذر بكارثة مائية أصبحت ملامحها تلوح في الأفق خاصةً مع ما نشهده اليوم من تغيرات مناخية كبيرة تجعل من الجفاف سيد المشهد.

حسابات

وأوضح الزعبي أن حساب الموازنة المائية في نهاية كل عام هيدرولوجي تتم على مستوى الأحواض المائية السبعة واعتماد الهطولات المطرية الواردة من محطات المديرية العامة للأرصاد الجوية ونشرات وزارة الزراعة كما يتم حساب كمية المياه السطحية والجوفية والمتاحة منها والتبخر، وفق الدراسات المنفذة على هذه الأحواض، بالتوازي تجري حساب كميات المياه المستخدمة للري والشرب والصناعة من خلال البيانات الواردة من الجهات ذات الصلة وعليه يتم حساب الموازنة المائية /وفر أو عجز/، مع الإشارة إلى أنه وخلال السنوات السابقة عانت أغلب الأحواض من عجز مائي باستثناء حوض الفرات وحلب و حوض الساحل والبادية، وأدت زيادة المساحات المروية باضطراد سنوياً دون الأخذ بعين الاعتبار الموارد المائية المتاحة للزراعة في كل سنة مائية إلى حدوث عجز مائي في معظم الأحواض كان يتم تسديده على حساب المياه الجوفية، ما أدى لانخفاض ملحوظ في مناسيب الآبار.

تعاون خجول

وتحدث الدكتور الزعبي عن الاتفاقية المبرمة بين الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية ووزارة الموارد المائية والتي تحث على العمل لإجراء دراسات حول حصاد مياه الأمطار بغية تخزين مياه الأمطار والسيول، ودرء خطر الفيضانات والحد من تدهور التربة نتيجة الانجراف المائي، في وقت يتم التعاون على تنفيذ عدد كبير من السدات المائية المقترحة في المنطقة الساحلية والتي هدفها زراعي وبيئي ومياه شرب وإطفاء حريق، ولم يتوان الزعبي عن ذكر المصادر المائية المتنوعة لدينا من مياه أمطار وأنهار دائمة ومؤقتة الجريان والينابيع والآبار حيث يقدر متوسط الهطول المطري السنوي بحوالي ٤٦,٦٣ مليار م٣ بالسنة، ومتوسط الواردات المائية المتجددة (السطحية والجوفية) هو حوالي ٩,٠٢٦ م٣ بالسنة، إضافة إلى حصتنا من واردات نهر الفرات التي تشكل ٤٢ ٪ من الوارد السنوي الوسطي٥٠٠ م٣/ثا وفق الاتفاقيات (٢١٠ م٣/ثا حصة سورية، ٢٩٠ م٣/ ثا حصة العراق) ما يعادل ٦,٦٢٧ مليار م٣ سنوياً، كما أن حصتنا من واردات نهر دجلة المقدرة بـ ١,٢٥ مليار م٣ في السنة (سيتم الاستفادة منها ضمن مشروع ري دجلة).

ملف الاستثمار ساخناً.. إجازات لـ ١٠ مشروعات في ٣ أشهر تتطلب التدخل السريع

البعث الأسبوعية – علي بلال قاسم

لأن الآمال معلقة على قانون الاستثمار الجديد، فإن ثمة قناعة لدى أصحاب القرار بأننا وصلنا إلى تشريع نوعي متطور يضاهي القوانين المماثلة في دول العالم والذي بموجبه تم لحظ العديد من البرامج المهمة وعلى رأسها إحلال المستوردات وتنمية مشاريع الطاقة المتجددة التي بدانا نراها في أكثر من منطقة.

آخر خميس

ومن منطلق حرص مجلس الوزراء «تقليدياً» على تخصيص آخر خميس من كل شهر للبحث والبت في كل المشاريع الاستثمارية بفترة زمنية قياسية من خلال الفريق الاقتصادي والمجلس الأعلى للاستثمار، كان التحول والإنجاز خلال الأشهر الثلاث الأولى من العام الحالي بمنح ١٠ مشروعات إجازات استثمار بكلفة تقديرية ٤٥٦ مليار ليرة سورية تؤمن ٩٥٩ فرصة عمل وشملت العديد من القطاعات الحيوية والمهمة للاقتصاد الوطني، في وقت وصل العدد الإجمالي إلى ٢٠ مشروعاً بقيمة ١٢٠٠ مليار ليرة، ما يستدعي تدخلاُ على أرفع مستوى لتتبع تنفيذ هذه المشروعات الحيوية بهدف الوقوف على العراقيل والصعوبات التي من المحتمل أن تعترض سير التنفيذ على الأرض وتؤخر المشروعات.

ولهذا السبب كلف المجلس وزارة الإدارة المحلية والبيئة بتحديد مواقع في طرطوس و اللاذقية لإحداث مدن أو مناطق صناعية، وتأمين مقاسم بمساحات كافية للمشروعات الاستثمارية الكبيرة من خلال دمج عدة مقاسم، إضافة للطلب من وزارة الزراعة موافاة المجلس بقائمة تتضمن أراضي أملاك الدولة المخصصة للفرص الاستثمارية بموجب قوانين الاستثمار السابقة التي لم يباشر أصحابها تنفيذ المشاريع المقررة، ليتم إلغاء التراخيص وطرحها من جديد على الاستثمار، كما قرر تشكيل لجنة لتحديد المناطق التنموية والقطاعات المستهدفة في التنمية لإدراجها بخريطة الاستثمار للمرحلة القادمة.

لجان مكانية

ولم تتوان الحكومة عن تسريع توسيع اللجان المكانية في المحافظات وزيادة عدد أعضائها والتنسيق مع هيئة الاستثمار السورية وممثلي الوزارات لديها للبت بكل الطلبات المقدمة للحصول على إجازات الاستثمار بالسرعة الكلية وتذليل كل العقبات وفق قانون الاستثمار ودليله الاسترشادي والإجراءات المعمول بها ووفق دليل استخدامات الأراضي، والتركيز على المشروعات الحيوية التي تعطي قيمة مضافة قطاعياً وعلى المستوى الوطني.

رصيد إجازات

وتأتي هذه الخطوات لتضاف إلى رصيد من إجازات الاستثمار الممنوحة وفقاً لقانون الاستثمار الجديد رقم /١٨/ لعام ٢٠٢١ والتي بلغت /٢٠/ إجازة منها /١٠/ إجازات خلال الفترة المنصرمة من عام ٢٠٢٢ فقط – كما أسلفنا -، ما يعني – وفق متابعون - أن المزايا والمحفزات التي تضمنها القانون بدأت تحظى باهتمام وثقة المستثمرين بشكل حقيقي مع الإشارة إلى أن التكلفة التقديرية لإجازات الاستثمار الممنوحة تصل إلى حوالي /١٢٠٠/ مليار ليرة ومن شأنها أن توفر حوالي /١٥٩٦/ فرصة عمل.

١٥ يوم عمل

ومع أن قانون الاستثمار الجديد رقم ١٨ لعام ٢٠٢١ وتعليماته التنفيذية أتاح إمكانية الحصول على مجموعة من المحفزات والمزايا الضريبية والجمركية التي من شأنها التخفيف من الأعباء المالية عن المستثمرين في مرحلة التأسيس والإنتاج، فقد أوضح مدين دياب مدير عام هيئة الاستثمار السورية أنه تم إنجاز دليل المستثمر لعام ٢٠٢١ متضمناً خدمة موزعة على ١٦ قطاعاً وفق آلية حديثة وشفافة وغنية بالبيانات والمعلومات المهمة التي تهدف إلى جذب المستثمر المحلي والأجنبي بدءاً من تأسيس نشاطه الاستثماري ومروراً بتشغيله وانتهاء بتصفيته.

ويتضمن الدليل خدمات مباشرة وخدمات غير مباشرة حدها الأقصى ١٥ يوم عمل بحيث تصدر إجازة الاستثمار متضمنة كل الموافقات والتراخيص اللازمة للبدء بتأسيس المشروع، لافتاً إلى أهمية الدليل في الارتقاء بجودة الخدمات المقدمة للمستثمر وزيادة فعاليتها وتحقيقها لأهداف ومبادئ قانون الاستثمار الجديد رقم ١٨.

أكثر من ١٠٠ فرصة

وكشف دياب عن وجود عدد كبير من المستثمرين الذين يدرسون إقامة استثمارات نوعية في سورية وخاصة في مجال الطاقات البديلة ومستلزمات الصناعة المحلية من تجهيزات ومواد أولية وغيرها، مشيراً إلى منح إجازات استيراد لعدد من المشاريع منذ بداية العام الجاري منها مشروع لصناعة المنظفات ومشروع إنتاج الخميرة الطرية والجافة في محافظة حماة بتكلفة تتجاوز الـ ١٠ مليارات ليرة ومشروع استثماري لصناعة الأسمدة الفوسفاتية الأحادية والثلاثية المركبة بتكلفة ٣٢ مليار ليرة في عدرا الصناعية يوفر ٧٣ فرصة عمل للشباب عند تنفيذه، مشيراً إلى منح إجازة استثمار لمشروع إنتاج المذيبات والمواد الأولية للمبيدات الحشرية والدهانات والأحبار في محافظة ريف دمشق بتكلفة تقديرية استثمارية تبلغ نحو ٣١ مليار ليرة سيحقق ٤٤ فرصة عمل إضافة لمشروع صناعة الحقن الطبية والأقنعة البلاستيكية بتكلفة أكثر من ٣,٢ مليارات ليرة يوفر ٤٧ فرصة عمل ومشروع إنتاج الزبدة والسمنة النباتية المعبأة بتكلفة تتجاوز الـ ١٥ مليار ليرة.

استقطاب

واستقطبت الهيئة خلال العام الماضي ٣٨ مشروعاً استثمارياً منها ٣١ مشروعاً في ظل مرسوم تشجيع الاستثمار رقم ٨ لعام ٢٠٠٧ بتكلفة استثمارية تقديرية تبلغ ٥٤ مليار ليرة ستوفر ١٤٠٤ فرص عمل، إضافة إلى منح إجازة استثمار مؤقتة لـ ٧ مشاريع وفق القانون الجديد ١٨ لعام ٢٠٢١ في مجالات متعددة بتكلفة وصلت إلى نحو ٢٨٦ مليار ليرة، ومن المتوقع أن تؤمن فرص عمل لـ ١٤٤ عاملاً، فيما بلغ عدد الطلبات المقدمة لمنح الإجازات ٢٣ طلباً من مختلف المحافظات بتكلفة تقدر بنحو ٨٤٠ مليار ليرة .

موائمة

وفي سياق مواز تبدو النوايا منصبة لمواءمة قانون التطوير والاستثمار العقاري رقم /١٥/ لعام ٢٠٠٨ مع قانون الاستثمار رقم /١٨/لعام ٢٠٢١ تحقيقاً للتوجه الحكومي بأن يكون الاستثمار بكافة أوجهه منضوياً تحت مظلة قانون واحد هو قانون الاستثمار، ولهذا تتم حالياً مناقشة الصيغة المقترحة للمواد المطلوب إضافتها إلى قانون الاستثمار بحيث تتضمن عملية البناء والتنمية العمرانية، ما يشكل حافزاً لدى المطورين العقاريين بالإقلاع بسهولة ومرونة في مشاريع التطوير العقاري وبما ينسجم مع المزايا والحوافز المنصوص عليها في قانون التطوير والاستثمار العقاري، وهنا تبرز أهمية الاستفادة من المزايا والحوافز التي تضمنها قانون الاستثمار في المشاريع الاستثمارية لأهداف التطوير العقاري وإعادة إعمار المناطق المتضررة من الحرب، بما يساهم في توفير مقومات النمو الشامل والمتوازن الذي يعود بالفائدة على مختلف المناطق وبما ينسجم مع أولوياتنا التنموية على أكثر من صعيد.



تطبيق معايير الاحتراف الحقيقي غـائب عن الأذهـان...
كرتنا أسيرة التخبط والفوضى... والحلول تائهة

البعث الأسبوعية- ناصر النجار

يتبادر للذهن سؤال بريء: هل كرتنا محترفة وهل أنديتنا تعرف ما الاحتراف؟ حسب المعطيات التي نعلمها فإن كل المؤسسات الرياضية تعرف ما الاحتراف الحقيقي، وهذه ليست خافية على أحد لأن الاتحاد الآسيوي أرسل قبل عدة سنوات لوائح الاحتراف وتعليماته ومعاييره الفنية والإدارية والتنظيمية والمالية، وهذه المبادئ ليست صعبة التطبيق والتحقيق ولا عسيرة وعصية والعديد من أنديتنا قادرة على تنفيذها، لكن للأسف فإننا نشعر أن هذه الأندية ومن يعمل فيها ليس لديهم الرغبة بالتنفيذ فمعايير الاحتراف تحتاج القليل من الجهد المترافق بالتنظيم الدقيق والإدارة الخبيرة الواعية، والصدق والإخلاص في العمل.

المعايير التي وضعها الاتحاد الآسيوي لمنح أنديتنا الرخصة الرياضية الاحترافية ليست مجبرة عليها كل أنديتنا ولكنها ضرورية لبناء كرة القدم على الوجه الصحيح وصولاً إلى المستويات التي نتمناها ونحلم بها.

ومن الشروط التي كانت مطلوبة سابقاً صك ملكية الملعب والنادي، وهذا الشرط انتهى بعد أن ألغي، واستبدل بمجرد وجود مقر وملعب رسمي لا يمارس عليه المباريات أكثر من فريقين، وسواء هذا المقر أو الملعب كان ملكاً للنادي أو مستأجراً أو ممنوحاً من جهات حكومية كالمحافظة أو أي وزارة أو اللجنة الأولمبية فهو مقبول، وهذا الشرط كان أهم عائق يقف أمام رخصة الأندية على الصعيد الخارجي.

في المباريات الخارجية التي تقام تحت مظلة الاتحادين الدولي والآسيوي فإن المطلوب من أنديتنا صلاحية الملعب بكل مرافقه من أرض ومدرجات ومرافق صحية وغرف الفرق والحكام ومستلزمات الملعب وتجهيزاته، كما يطلب التأكد من سلامة المدرجات حتى لا تكون آيلة للسقوط ووجود الإسعاف ورجال الإطفاء وحفظ النظام وهي من الإجراءات الواجب توفرها في كل المباريات سواء كانت محلية أو خارجية، ولا نظن أن مثل هذه الإجراءات البسيطة نحن عاجزين عن توفيرها والمفترض أن تكون موجودة في كل النشاطات المحلية.

معايير إدارية

المعايير الإدارية المطلوب وجودها في كل ناد هي معايير منطقية وخصوصاً للأندية التي تملك منشآت واستثمارات وهي ليست عملية فرض شكل معين من الاتحاد الآسيوي أو الدولي إنما هي الأصول المرعية المفترض توفرها في كل ناد ومؤسسة رياضية في كل دول العالم، وإضافة لهذه المعايير هناك معايير فنية أيضاً، ومن يتابع هذه الإجراءات يجد أن أنديتنا بحاجة لها بكل الأحوال، لأنها تضبط العمل وتمنع التفرد بالقرار وتحمي الاستثمار من الفوائد الشخصية، وبصراحة أكبر هي تقف بوجه الفساد بكل أشكاله.

في البداية يجب أن يكون لكل ناد جمعية عمومية حقيقية منتخبة مستوفية الشروط القانونية، هذه الجمعية تنتخب من أعضاء النادي، وهذه الجمعية تختار رئيس النادي وأعضاء مجلس الإدارة ولها دور رقابي على العمل ومن الممكن أن تحجب الثقة عن الإدارة أو رئيس النادي أو أي عضو فيه لأسباب معللة ومنصوص عليها في مواد النظام الداخلي.

والعمل يتم وفق هذا النظام الموضوع للمؤسسات الرياضية وحسب بنوده ويمكن تعديله حسب التطورات الملحة التي تستدعي تغيير بعض المواد أو تعديلها، والنظام الداخلي هو شأن داخلي فكل اتحاد وطني يصدر هذا النظام حسب الرؤية العامة والظروف وآلية العمل الموجودة ولا سلطة خارجية عليه، لكن يجب أن يكون معلوماً وأن يطلع عليه الاتحادين الآسيوي والدولي.

تعين إدارة النادي لضمان سير نجاح العمل مجموعة من الموظفين باختصاصات مختلفة تبدأ من مدير النادي والأمين العام أو أمين السر ومدير المقر وهو مسؤول عن تأمين كل شيء للنادي إضافة لعمله الاعتيادي ومحاسب قانوني معتمد ومستشار قانوني ومسؤول أمن وسلامة ومنسق إعلامي ونقطة طبية يقودها طبيب مع مجموعة من المعالجين والمدلكين.

والهيكلية التنظيمية تعني وجود مدير إداري لهذا القطاع ومدير فني، وعدة مدربين لكل فئة من المدربين الاختصاصيين، ويتم تقييم العمل بشكل دوري من قبل المدير الفني، مع وجود نقطة طبية إضافة لفحوص بشكل متواصل لمعرفة قدرات اللاعبين وللكشف المبكر عن الإصابات، وهناك اختبارات



خاصة يمكن أن تقدر مستوى عطاء اللاعب بحيث تتنبأ هذه الاختبارات بولادة نجم أو إنها تعطي العكس بأن هذا اللاعب لا يصلح لكرة القدم

الشروط الفنية

النادي ليس فريق رجال فقط، فالمفهوم العام الذي تتبعه الاتحادات الدولية والقارية والكثير من الاتحادات الوطنية أن النادي مسؤول عن رعاية كرة القدم وبنائها وصناعة النجوم، وهذا الأمر يتطلب أموراً كثيرة، نذكر منها: قطاع تطوير اللاعبين، وهذا القطاع يفترض وجود ثلاث فئات على الأقل (أشبال وناشئين وشباب) ونلاحظ أن كل أنديتنا لديها هذه الفئات، لكن الوجود وحده لا يكفي لأنه بحاجة إلى برامج تدريبية وهيكلية تنظيمية.

البرامج التدريبية هي عبارة عن مناهج تدريبية متصلة ومتتابعة من فئة الأشبال إلى الشباب ضمن خطة فنية مدتها سبع سنوات يتخرج اللاعب منها من فريق الشباب ليكون مؤهلاً لدخول فريق تحت ٢٣ سنة أو فريق الرجال حسب مستواه.

مع الاهتمام بالعملية الفنية والبدنية والرعاية الصحية لا بد من الاهتمام بالعملية الدراسية ومتابعة تعليم اللاعبين وتشجيعهم على التفوق الدراسي، وإقامة ندوات دورية توعية للكشف عن مخاطر التدخين والمخدرات والمراهنات، والتشجيع على اللعب النظيف وتنمية روح الإبداع.

أما المدارس الكروية والأكاديميات فهي تسير على المنهج نفسه وهي للفئات الصغيرة التي تؤهل اللاعبين الصغار للانضمام إلى فرق الأشبال، وسبق أن تحدثنا عنها.

مقارنة واجبة

إذا أردنا مقارنة هذه المعايير بإمكانيات أنديتنا فإننا نقول إن أغلب الأندية الكبيرة قادرة على تنفيذها ولكنها بحاجة إلى الخبرة والإرادة لجعل هذه الأندية نموذجية، والعمل وفق هذا البرنامج يمكن أن يسير خطوة خطوة لنصل إلى تمام التنفيذ، وعلى سبيل المثال فكل الأندية لدينا تملك فرق الشباب والناشئين والأشبال، ولكن هذه الفرق مهملة لأن أنديتنا صرفت اهتمامها ومالها على فرق الرجال، الموضوع بحاجة إلى التنظيم والجدية بالتعامل، ودوماً نرى إدارات أنديتنا تصدر قراراتها بتعيين كوادرها لهذه الفئات، وهذه خطوة مهمة جداً ولو اتبعتها بباقي الخطوات لكانت الحصيلة مفيدة جداً، باقي الخطوات تحتاج إلى المال، ولذلك فلو وضعت إدارات الأندية ربع ما تصرفه على الرجال على قطاع الفئات لتحققت العملية الكروية الشاملة والناجحة

في الواقع العملي فإن أنديتنا عرفت مفهوم الاحتراف على أنه شراء لاعبين وتوقيع عقود معهم ومع المدربين وصرفت لأجل ذلك كل ميزانياتها بل واستدانت من أجل ذلك، وللأسف وجدنا أن أغلب العقود لم تكن جيدة بعد أن سار الموسم وتجاوزنا أكثر من نصف مبارياته، واتضح لنا أن الأندية إما غارقة بالفساد أو غارقة بالجهل، فهناك الكثير من اللاعبين الذين قبضوا عشرات الملايين تبين أنهم لا يستحقون هذه المبالغ والدليل ما قدموه على أرض الملعب من مستوى، ونبين أيضاً أن هناك لاعبين مصابين تم توقيع عقود معهم، بعضهم إصابته معروفة مسبقاً وبعضهم الآخر أخفى إصابته، ولو اعتنت أنديتنا بالجانب الطبي لاكتشفت سلامة اللاعبين قبل توقيع العقود معهم.

شروط التأهل

في كل دول العالم هناك شروط لانتقال النادي من دوري الهواة إلى دوري المحترفين وذلك لضمان سير النشاطات ضمن الحدود الدنيا لكل فئة ولكل درجة، ونحن لدينا دوري محترف واحد هو الدوري الممتاز، ولدينا دوري هاوي في الدرجات الأولى والثانية والثالثة، الانتقال من الدرجة الأولى إلى الدرجة الممتاز يحتاج إلى شروط، ونحن هنا نسأل: أي الأندية المرشحة الآن من الدرجة الأولى إلى الدرجة الممتازة تملك شروط الوجود بالدرجة الممتازة؟.

إذا بدأنا بالشرط المالي فمن الصعب تأمين نفقات دوري المحترفين من أي ناد من الأندية الأربعة المرشحة حالياً للتأهل، ولو أخذنا المجد كمثال فإن ميزانيته غير قادرة على تحمل أعباء الدوري فضلاً عن عقود اللاعبين، أما جرمانا فهو لا يملك الموارد المطلوبة في الحد الأدنى ليمثل بلدته خير تمثيل في الدوري، ومهما حاول جمع تبرعات وهبات فإن هذا لا يكفي لأن النادي الذي يسير على الهبات سينقطع وسط الطريق.

ونرى بأم أعيننا حال الفرق المهددة بالهبوط وهي تعاني من أزمات مالية كبيرة كفريق عفرين ومثله النواعير وغيرهما من الأندية، وهل نستطيع أن نقول إن عفرين حقق انجازاً بالتأهل إلى الدرجة الممتازة ولم يستطع الصمود ولم يحقق أي فوز في ١٧ مباراة متتالية؟

لذلك نحن نرى أن تخفيض دوري المحترفين إلى عشرة أندية هو القرار الصحيح الذي يصب في خدمة الأندية.

النادي النموذجي

من الطبيعي عندما نستعرض كل ما سبق فإننا نحلم بالوصول إلى النادي النموذجي، لا نقول مثل ريال مدريد وميلان، ولكن مثل الأندية المجاورة التي تعتمد الاحتراف الحقيقي منهجاً لها، والدليل أن منتخبات هذه الدول سبقتنا خطوات وغلبتنا بكل الفئات، فمنتخب الأردن فاز علينا بفريق تحت ٢٣ سنة بنتيجة كبيرة ووجدنا أن لبنان تغلبت علينا بفريق الشباب والنتائج على هذه الشاكلة كثيرة من دول أخرى ونخجل من استعراضها، فهذه البلدان التي لا تملك إمكانيات أكثر من إمكانياتنا ولا مواهب أكثر من مواهبنا ولا خبرات أفهم من خبراتنا عرفت كلمة السر فطبقت الاحتراف النموذجي بدءاً من مدارس الصغار مروراً إلى فرق القواعد وصولاً إلى الرجال فكان الاحتراف الحقيقي الذي رفع من شأن كرتهم.

الاحتراف الحقيقي ليس صعباً تطبيقه في بلادنا وفي أنديتنا ولكن هل نملك الرغبة الحقيقية في التنفيذ؟

نبض رياضي

المؤتمرات وهامش التنفيذ

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

مناسبتان رياضيتان بشكل مؤتمرات شهدهما الشهر الحالي لم يحملا المأمول منهما ، حيث تواصلت الصورة النمطية المعروفة عن المجلس المركزي للاتحاد الرياضي فيما كانت الجمعية لاتحاد الكرة لوحة مصغرة عن الواقع الرياضي برمته عبر تجاذباتها وصراعاتها ورغبة كل طرف في فرض رؤيته التي تخدم مصلحته فقط.

فالمجلس المركزي كانت جلسته روتينية الشكل والمضمون فتم التركيز على كل ماهو إيجابي وعلى الإنجازات التي تحققت خلال العام الماضي، لكن اللافت كان التشديد على النجاحات المحرزة في الجوانب المنشآتية، وهو ما أثار الكثير من الانتقادات وخصوصاً أن الملاعب التي تم عرضها كنجاح في قضية المنشآت لم تكن صيانتها مكتملة وفي مقدمتها ملعبا المدينة الرياضية في اللاذقية والفيحاء في دمشق ، فبعد أن صرف عليهما المئات من الملايين عادا لوضعهما السيء، كما تم إغفال قضية غاية في الأهمية في إطار الصالات والملاعب وهو افتقاد ألعاب كثيرة لأماكن خاصة بتدريباتها وبطولاتها مثل بناء الأجسام والمصارعة خاصة في دمشق بعد أن تم تحويل صالة الفيحاء لممارسة كرة السلة فقط !.

ولنكون منصفين تجاه المجلس المركزي فإن رفع إذن السفر جاء بمثابة طوق نجاة لكثير من الألعاب، فعلى الرغم من كون المبلغ الجديد غير كاف إلا أنه أتى في وقته مع صعوبة الظروف المحيطة.

على المقلب الأخر جاءت الجمعية العمومية لاتحاد الكرة مليئة بالتناقضات ابتداء من عدم ارسال التعديلات المقترحة على النظام الداخلي للأندية وأعضاء المؤتمر، وجعل التخمينات هي السائدة قبل أن يتم طرح المواد للتصويت والدخول في متاهة الحسابات الشخصية التي جعلت عضوية الاتحاد المقبل هدفاً وغاية لكل من حضر المؤتمر ، وسط تساؤلات محقة عن كيفية خروج كرتنا من محنتها في ضوء العقليات الغريبة التي تتحكم في مفاصلها المختلفة بدءاً من الجمعية العمومية التي يفترض أن ترسم خيوط المستقبل وانتهاء باللجان المختلفة من مدربين وحكام.

على العموم ما شاهدناه في الاجتماعين يؤكد أن الفارق بات كبيراً بين ما يطرح في أروقة المؤتمرات وبين ما يجب أن يكون، لذلك بات جسر الهوة أمراً لا يقبل التردد فالفترة الحالية مناسبة لإعادة الحسابات والتحضير لانطلاقة صحيحة لرياضتنا ككل.

كرة اليد تراوح في المكان والاحتراف الجزئي لن يطورها

البعث الأسبوعية- عماد درويش

لم تنافس لعبة جماعية الشعبية الجارفة لكرة القدم كما فعلت كرة اليد ، منافسة تقلصت في السنوات الأخيرة لعدة أسباب وعوامل أجبرت محبي اللعبة على الإنزواء بعيدا عن الأضواء وترك الأمور تسير بالبركة أو بعشوائية لم تكن يوما ما موجودة في الرياضة التي دخلت سورية في نهاية خمسينيات القرن الماضي

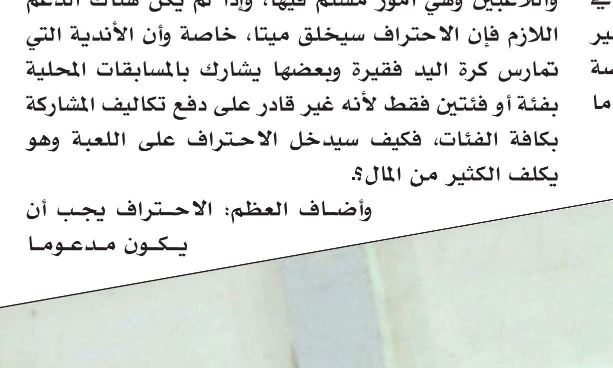
فعندما تعود بنا الذاكرة إلى القرن الماضي، وبصورة خاصة في العام ١٩٧٦، في حينها، كانت كرة اليد السوريةً في أوج عطائها، وفاز منتخبنا الوطني ببطولة كأس العرب، وكانت تضمّ نخبة من اللاعبين المخضرمين، كما كانت في وقت من الأوقات مصدر للفرح والانتصارات للجماهير الرياضية،لكنها أصبحت الآن في حال يؤسف عليه، خاصة خلال الاتحاد الحالي الذي شهد الكثير من المشاكل ما أوصلها للاتحاد الدولي لسنا في صدد الحديث عنه.

أعداد قليلة

قبل عقدين أو ثلاثة عقود من الزمان كان عدد الأندية المشاركة في منافسات ومسابقات اتحاد كرة اليد يصل إلى ٣٠ ناديا أو يزيد، وفي معظم محافظات القطر نجد على الأقل ثلاثة أندية يتنافسون في مسابقات المراحل السنية والدوري العام

ونحن الآن في العام ٢٠٢٢ ولا نرى سوى أعداد قليلة من الفرق والأندية المشاركة في المسابقات، حيث اختفت أندية محافظة دمشق (باستثناء الجيش)، وقبلها أندية محافظات حلب والرقة ودير الزور ودرعا، وبات تواجد أندية محافظة حماة مجرد اجتهادات شخصية

كوادر اللعبة اعتبرتها مع كرة الطائرة وغيرها من الألعاب «ألعاب مهمشة» في ظل احتراف كرة القدم والسلة، كونها تفتقد إلى روزنامة عمل على مدى السنوات القادمة لمعرفة الأولويات، وفي هذه الحالة سيكون كل عملها عشوائي وفردي وبدون نتيجة، طالما يتم العمل وفق عقلية غير احترافية وليس كفريق واحد، وينقصها الكثير لتغيير القوانين، والأنظمة الخاصة بها للوصول إلى الأهداف المرجوة





تطور جزئي

كل ما تقدم ذكره تم مناقشته خلال انعقاد المجلس المركزي للاتحاد الرياضي، وخلافاً لما كان متوقعاً حول واقع كرة اليد وأزمتها الإدارية الحالية أتحفتنا جلسة المجلس المركزي بالموافقة على الاحتراف الجزئي للعبة بدلاً من ملامسة ومناقشة واقع اللعبة المتردي، والموافقة على الاحتراف الجزئي لم يمر كخبر عادي بل استوقفت خبرات باللعبة التي تساءلت هل طبقنا الاحتراف الصحيح على كرتي القدم والسلة حتى نطبقه على بقية الألعاب؟ فجميعنا متفق على أن الرياضة أصبحت مهنة لكن هل لدينا البنية التنظيمية والمادية أصلاً لفكرة الاحتراف؟،وهل لدينا النادي واللاعب والإداري والحكم وأعضاء مجالس الإدارات والمنشآت التي تستطيع مواكبة تطبيق الاحتراف، بل على العكس تماماً نفتقد مقوماتها تماماً والأجدى أن نمتلك إدارات محترفة تستطيع التخطيط والتنظيم لتقود الرياضة بالمسار الصحيح.

احتراف مدعوم

الخبير الدولي في كرة اليد أسعد العظم أكد ل» البعث الأسبوعية» أن الاحتراف بحاجة لدعم معنوي ومالي (أدوات وتجهيزات وألبسة ـإلخ) فقد أصبح كل شيء حاليا مكلف، وإذا أردنا نجاح الاحتراف يجب أن يكون شامل للمدربين واللاعبين وهي أمور مسلم فيها، وإذا لم يكن هناك الدعم اللازم فإن الاحتراف سيخلق ميتا، خاصة وأن الأندية التي تمارس كرة اليد فقيرة وبعضها يشارك بالمسابقات المحلية بفئة أو فئتين فقط لأنه غير قادر على دفع تكاليف المشاركة بكافة الفئات، فكيف سيدخل الاحتراف على اللعبة وهو يكلف الكثير من المال؟.

وأضاف العظم: الاحتراف يجب أن يكون مدعوما مركزيا ولفترة خمس سنوات على الأقل حتى تستطيع اللعبة أن تتأقلم مع الوضع، وحاليا نجد أن الاحتراف المزمع تطبيقه ينطبق فقط على لاعبي الرجال أما بقية الفئات فغير معنية به، والاحتراف الجزئي هو نقل لاعب من نادي لآخر وهو المقصود به من خلال المجلس المركزي (أي تبادل اللاعبين المميزين بين الأندية) وإذا أردنا أن نطور اللعبة فهناك الكثير من الأساليب والطرق، وأفضل طريقة وهي فعالة أن نختار محافظة معينة تكون الأنسب من حيث توفر الإقامة والصالات وغيرها، ويتم استدعاء اللاعبين المميزين من كافة أنحاء سورية وضمن مقاييس معينة، ونقيم لهم معسكر مفتوح على مدار العام وبوجود كادر تدريبي على مستوى عالي (ليس كادر واسطات) وإقامة معسكرات خارجية لعدة سنوات عندها تتطور اللعبة، وليس كما حصل سابقا حيث أقمنا مراكز تدريبية لكنها فشلت.

تخبط مستمر

من جهته الحكم الدولي السابق أسعد العيد أوضح أن اللعبتين المحترفتين القدم والسلة لم يطبق فيهما الاحتراف بالشكل الصحيح، والدليل أن الداعمين لهما أصبحوا يهربون بسبب الضائقة المالية، كذلك الأمر بالنسبة للأندية التي تعاني هي الأخرى من قلة المال، والسؤال كيف سيكون الحال بالنسبة للألعاب المنسية ومنها كرة اليد؟ ،ومن الذي سيصرف عليها لكي تتطور خاصة وأن الأندية التي تمارس اللعبة باتت تعد على الأصابع، إضافة إلى أنه لا يوجد داعمين للعبة، فباستثناء بعض الأندية ومنها أندية الهيئات التي تصرف على اللعبة إلا أن بقية غير قادرة على الصرف عليها

وأشار العيد إلى أن الداعمين لكرتي القدم والسلة يهربون بمنتصف الموسم من دعم الأندية لعدم توفر المال، وإذا دخل الاحتراف على كرة اليد من سيقدم لها وللاعبيها وكوادرها المال، مبينا أن اللعبة تعيش حالة من التخبط بين أبنائها، فبدلا من تضامنهم مع بعضهم لتطوير اللعبة نجدهم يتقاتلون على المناصب.

وكشف العيد أنه ليس ضد الاحتراف إذا كان ينتشل اللعبة ويرفعها للأعلى، ولكن قبل ذلك يجب البحث عن الجهات الداعمة للعبة من إعلام وشركات وغيرها، وإذا لم تتوفر كل تلك المقومات فلا داعي للاحتراف.

حالة استثنائية

أما اللاعب الدولي السابق حسان جزار فلفت إلى أن كرة اليد هي اللعبة الشعبية الثالثة في سوريا على العموم وقد تكون اللعبة الشعبية الأولى في بعض المحافظات إلا أن هذه المحافظات لا يوجد فيها أندية غنية مثل دير الزور والرقة ودرعا وحماة التي تعيش حاله استثنائية بكره اليد لوجود نادي الطليعة والنواعير، وبالتالي أغلب الأندية الممارسة للعبة هي أندية فقيرة ولا تملك المال الكافي لممارسة اللعبة كهواة، ومعظمها ليس لديها صالات خاصه للتدريب وليس لديها تجهيزات ولا كرات ولا حتى لباس خاص للاعبين وأحذية خاصة بهذه اللعبة.

واوضح الجزار إذا أردنا تطبيق الاحتراف عليها فهذا يعني وجود أنديه كبيرة وغنية وقاعدة قوية، لكن نحن مازلنا بعيدين جداً عن هذه الحالة ، ونحتاج لفترة زمنية لا تقل عن خمس سنوات كحد أدنى لكي نتجرأ على القيام بهكذا مشروع، فحاليا لا يوجد شيء اسمه احتراف فكل اللاعبين الموجودين حالياً بفئة الشباب والرجال غير محترفين فعليا ، ويمكن وضع نظام خاص لهم لتأمين مورد مالي معقول يتماشى مع الوضع الراهن، ويجب تأمين متطلبات اللاعبين من تجهيزات وادوات واقامة لائقة وأماكن تدريب جيدة، وماعدا ذلك لا يمكن أن تنبى هذه اللعبة.

المؤتمر الاستثنائي لاتحاد كرة القدم.. سوء إدارة وتنظيم.. والمصالح الشخصية طغت على الأجواء

البعث الأسبوعية - المحرر الرياضي

لم تكن الجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم في مؤتمرها الاستثنائي مرضية لأحد وخرج الجميع ناقداً لما جرى ومعاتباً في كل تفاصيل المؤتمر.

وعلى مبدأ إرضاء الناس غاية لا تدرك، فإن اللجنة المؤقتة بمشروعها تعديل النظام الأساسي وقانون الانتخابات لم ترض أحداً ، لأن كل واحد من أعضاء الجمعية العمومية يغني على ليلاه وكل واحد يطلب نظاماً مفصّل على قياسه وقياس ناديه ومحافظته.

الخطأ بدأ من الجمعية العمومية التي لم تنه التعديلات والنظام الأساسي إلا بوقت متأخر ولم يسنح الوقت لإرساله إلى أعضاء الجمعية العمومية إلا ليلة المؤتمر، فتحول المؤتمر إلى ساحة صراع بين أعضاءه من جهة واللجنة المؤقتة من جهة أخرى، ناهيك عن سوء التنظيم وسوء إدارة المؤتمر، فكانت الفوضى والعشوائية هي الصفة التي لازمته من بدايته وحتى نهايته.

والقصة التي واجهت معارضة شديدة من أعضاء المؤتمر قصة الفيفا، فاللجنة المؤقتة رفعت عصا الاتحاد الدولي بوجه أعضاء المؤتمر لتمرير ما تريد من تعديلات على النظام الأساسي وعلى الانتخابات، لكن هذه الفزاعة لم يكن لها أي تأثير في مواجهة التعديلات المقررة فوقف أعضاء المؤتمر بوجه العديد من المقررات وتم تغييرها وبالمقابل مُررت بعض المقررات من مبدأ (شوي علينا وشوي عليك).



ودوماً كانت اللجنة المؤقتة على لسان أمينها العام تهدد بأن الفيفا سيقطع عنا المساعدات ويوقفنا عن النشاطات إن لم نستجب للتعديلات، وتبين بعد ذلك أن هذا التهديد كلام في الهواء.

ومن المقررات التي فرضها الفيفا (اللجنة المؤقتة) وجود عضو نسائي ضمن أعضاء الاتحاد المنتخب، وهذا واجه صخباً كبيراً وفوضى باعتبار أن تجربة كرة القدم الأنثوية غير ناضجة ولن تكون فاعلة لعدم تمرسها بالعمل الإداري والتنظيمي أو الفني، في النهاية تمت الموافقة على العضو الأنثوي، وحتى لا يحرم الذكور مقعداً تم الموافقة على رفع أعضاء الاتحاد إلى أحد عشر عضواً.

هم الانتخابات

فقرة الانتخابات أخذت حيزاً واسعاً من المناقشة والمداولة والاعتراضات المتكررة لدرجة الهرج والمرج، وبعض الفقرات أعيد التصويت عليها أكثر من مرة بعد أن يتم إقناع المعارضين لها، والفقرات الانتخابية المعدلة بلغت تسعة منها ما مر مرور الكرام ومنها ما كان عصياً على التصويت حتى حدث التعديل الملائم.

والخلاف بدا واضحاً حول من يحق له التقدم للانتخابات، فحسب المقرر وجد الكثير من أعضاء المؤتمر أنفسهم خارج حسابات الانتخابات بل خارج حسابات كرة القدم، وتبين أن تحديد أعضاء المؤتمر الأصلاء جاء ليكون تفصيلاً على مقاس البعض على حساب البعض الآخر.

وعلى سبيل المثال وجدت أغلب أندية الدرجة الأولى نفسها خارج العملية الانتخابية وخارج التصويت والترشح وما شابه ذلك، لذلك ثارت ثائرة أندية الدرجة الأولى وبقية الدرجات على هذا القرار تحديداً دفاعاً عن وجودها الفعلي، وكانت هذه الفقرة الانتخابية منحت أندية الدرجة الأولى ١٢ صوتاً فقط وستة لأندية الدرجة الثانية، وسيدات كرة القدم النسائية ثلاثة أصوات، بينما منحت الدرجة الممتازة ٢٨ صوتاً وقلصت أصوات اللجان الفنية إلى النصف فصار عدد مندوبيها ١٤ عضواً فقط والجميع يعلم أن أصوات اللجان الفنية تصب على الأغلب في مصلحة أندية الدرجات الدنيا.

هذا القرار جعل أندية الدرجة الممتازة تستأثر بالقرار والسيطرة على كرة القدم وهذا ما أثار حفيظة أغلب المندوبين!

ليرضخ أخيراً الأمين العام ورفاقه إلى الضغوط التي جاءتهم من كل حدب وصوب وتم إقرار الحق لكل شخص منتسب لأي ناد كروي فاعل في المسابقات الرسمية بأي درجة سواء بدوري الرجال أو السيدات أن يتقدم للترشح بموافقة ناديه وبهذه الحالة قد يصبح لدينا أكثر من مئتي مرشح للانتخابات.

الفكرة الغائبة

كرة القدم في الواقع لا يهم فيها إن كان أعضاء الاتحاد سبعة أو عشرة أو عشرين، يهمها قوة الأشخاص وفكرهم وفاعليتهم، ولا يهمنا كم دورة يحق للشخص أن يجلس على كرسيه في الاتحاد، ولا تستفيد كرة القدم من كل الترهات التي تم مناقشتها وهي لا تسمن ولا تغني من جوع، فجميع أعضاء المؤتمر كانوا يسعون لضمان حظوظهم في الدورة القادمة كأعضاء أصلاء أكثر من اهتمامهم بكرة القدم وكيف من الممكن أن يتم تطويرها، لذلك طغت النزعة الفردية على كل النقاشات والحوارات والاعتراضات.

كرة القدم تحتاج إلى فكر نير وذهن متقد وإخلاص في العمل وللأسف لم نجد هذه الميزات في المؤتمر بكل من حضره، والمنطق أن تتم مناقشة أسباب تدهور كرة القدم وأسباب تواضع العملية التحكيمية وتراجع مستوى الدوري وأنديته.

أين الاحتراف؟

كنا نتمنى لو تمت مناقشة قانون الاحتراف المطبق حالياً ومدى جدواه والعمل على تغيير بنوده وتعديلها، فالاحتراف الحالي أفلس أنديتنا وأدخلها في عجز مالي وفقر فني.

ومن المفيد لو تم مناقشة لائحة المسابقات فدوري الدرجة الثانية يقام لفئة الرجال فقط وهذه الأندية لا تملك قواعد وتلعب في الموسم الواحد مباراتين أو ثلاثة وعلى الغالب فإن هذه الأندية تستعين بفرق الأحياء الشعبية لتمثلها، إضافة لمناقشة عدد أندية الدرجة الأولى ، وهل من المناسب أن تلعب هذه الفرق عشر مباريات على مدار الموسم الواحد في شهرين ثم تنام بقية الموسم؟

ومثل ذلك لائحة الانضباط التي أكل عليها الدهر وشرب وباتت تحتاج إلى تقويم لتستقيم الأندية وكوادرها ولاعبيها فيتم ردع الشغب الذي يتنامى يوماً بعد يوم.

هناك الكثير من الخطوط العريضة التي كنا بحاجة إلى رسمها من جديد ولكن للأسف غاصت كرتنا في المظاهر الخادعة، ونخشى في النهاية أن نقول: لا أمل لكرتنا بوجود مثل هذه العقليات والأفكار.

الأديب والناقـد سامر إسماعيل:

الشعر هو الذي خلق العالم ولم أكن يوماً خارج الشعر!!

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

يحار المرء كيف يبدأ حواره مع الأديب والناقد سامر محمد إسماعيل، فهو ذاكرة تختزن الكثير من المعرفة والثقافة. حقق حضوراً لافتاً ومتميزاً في حقل الإبداع، والكتابة بالنسبة إليه تمثل ذلك السحر الذي لا تنفد أسراره، فهي الملاذ الذي يلجأ إليه لمواجهة الحياة، كما تدل أعماله التي يتردد صداها بالكثير من الجوائز العربية والعالمية.

ينتمي الأديب سامر، كما يعرّف نفسه، لسورية الوجود الحضاري، وهو كما كثير من الأدباء بدايته مع الأدب كانت من الشعر. أسأله إذا كانت فورة الحضور الفكري أو حالة البداية لفنون أخرى انخرط فيها ولم تلغ الشعر عنده، وما الرابط بين الفنون الأدبية التي يقدم من خلالها أفكاره ورؤاه، فيجيب صاحب «متسوّل الضوء وأطلس لأسمائك الحسنى»:

– تقول الأسطورة أنه عندما خلق الله العالم أول من خلق الشعراء كي يساعدوه في الخلق، وأنا انتمي لشريحة من الكتاب الشعراء الذين كانوا يكتبون أولاً الشعر ومن ثم كتبوا في كل شيء، وبالتالي أنا أنتمي لممدوح عدوان ومحمد الماغوط وهمنغواي وغابرييل غارسيا ماركيز، كل هؤلاء كتبوا الشعر وكتبوا في الصحافة الثقافية، ليس بمعنى تلك الصحافة اليومية وإنما المقال النقدي، وأعتبر نفسي امتداداً لهؤلاء جميعاً، وباعتقادي أن الشعراء هم من اخترعوا المسرح والدراما. وبالنسبة لي، عندما أعرف الشرط الفني لأي نوع كتابة فأنا أكتب به، وإذا لم أكن مطلعاً أو غير عارف بالشرط الفني لا أتجرأ على ذلك.

وفيما إذا كان الشعر حالة من التراكم الطفولي فيأتي الطفل محملاً بأسئلة الوجود التي يترجمها الشعر فيما بعد؟ يقول إسماعيل:

– الشعر سؤال دائم وهو الذي يطرح الأسئلة على الجميع، لا أتذكر يوماً أنني كنت خارج الشعر، أنا داخل هذا المعطى التأملي للوجود والكائنات والأشياء والبشر دائماً، والإنسان بطبيعته يأتي وحيداً ويذهب وحيداً، وهو عار تماماً أمام وجوده. وهذه الحقيقة صعب استيعابها لكنها هي فعلاً هكذا، لذلك الشعر يقدم بالنسبة لي العزاء في فهم ما يحدث من حولي، وهو سلوك يومي وتعاطٍ مختلف مع الحياة ومع الموت ومع كل ولادة جديدة، كما أنه يفتح لي آفاقاً كثيرة، فالشعر لا يتوقف فقط على كتابة النص الشعري حتى وإن كان ذلك من أهم سمات الشاعر، وإنما يجب على الشاعر أن يحوّل هذا التفكير والتأمل بالوجود إلى نمط وسلوك حياة يومي، لأنه، باعتقادي، الأسطوري والشخصي متوازيان دائماً. ويضيف: أنا دائماً أفكر بالشخصيات الموجودة في الأساطير، وأتساءل هذه الشخصيات. لماذا لا يكون لها يوميات مثلنا؟ وهذا، حقيقة، أراه ينطبق على كل إنسان، فأنا الشخص ذاته الذي يحمل أكياس الخضار إلى بيتي وأقف في انتظار المواصلات اليومية. إلخ؛ وفي هذه اليوميات أصنع أسطورتي الشخصية بدون هذه الأبهة في النصوص أو الأدبيات الأسطورية الموجودة لدينا، سواء كانت أسطورة لها علاقة بالحضارة السورية أو بالحضارات ككل؛ وهذه اليوميات هي التي تصنع من الإنسان شاعراً، والتعالي عليها هو تعال على الناس والحياة وعلى الذات، فنحن محاطون بالشعر ونسبح في هذا الكون الشعري، وباعتقادي أن مواجهة الواقع والوجود يحتاج منا إلى وعي مختلف في قراءة ما يحدث.

مسرح يثير الأسئلة

أيضاً نقرأ حالة من الترميز في أعماله المسرحية أكثر مما نقرأها في أعماله الإبداعية الأخرى، وهذا يشير إلى قربه من المسرح أكثر. وعن الخشية من ألا يصل خطابه للجمهور بعموم شرائحه، وتحديداً في مسرحيته الأخيرة «كاستينغ» أكثر من «تصحيح ألوان»، يجيب:

– أعتقد أن النص إذا لم يكن متعدد المستويات أو متعدد القراءات يولد نصاً ميتاً، فالثراء والغنى الموجود في النص وفي العرض المسرحي، خصوصاً كما أراه يجب أن يكون على هذه الشاكلة، وأن يبتعد عن الخطابية والسطوح الباهتة للقراءة. وإذا لم يقدم الكاتب نصاً موشوري الأبعاد فأعتقد أنه لم يفعل شيئاً وأنه يحيلنا إلى قراءة واحدة، وهذه القراءة لا يختلف عليها أحد، لكن النص الذي يثير الأسئلة ويطرحها يجب أن يكون متعدد القراءات، وحمّال أوجه، وكل الأسماء المهمة في الكتابة المسرحية على امتداد العالم هم كتّاب حاولوا أن يعكسوا الواقع بشخصيات لا يمكن أن ننساها، فهاملت شكسبير هو شخصية حتى الآن تقدم فيها قراءات وقراءات، و«في انتظار غودو» لصموئيل بيكت حتى الآن هذه المسرحية تثير الأسئلة في كل العالم. نحن في سورية لا ينقصنا أبداً أن نقدم هذه النوعية من النصوص، وتلك النوعية من الشخصيات الثرية، لكن للأسف تم عبر سنوات تلفزة المخيلة السورية عبر الرعي التلفزيوني الجائر لهذه المخيلة، فنقدم المسرحية المتلفزة بطريقة أو بأخرى دون أن نفرق بين البنية الزمنية لكل من السينما والمسرح والتلفزيون الذي يكاد أن يطغى على وعينا، لذلك اليوم عندما تقولين للجمهور الواسع أو لسواد الناس أن يأتوا إلى المسرح يستغربون من هذه الدعوة ويسألون هل هناك مسرح أو سينما في سورية، واعتقد أن هذه المسؤولية لاتقع على الناس لأنه عبر سنوات تم التعالي عليهم واحتقار الثقافة الشعبية والتغني بأعمال لاتمت بصلة للواقع السوري، وللأسف ثمة فهم وتصور للحالة الثقافية في سورية أبعدت الكثير من الناس عن الثقافة الحقيقية، أبداً لم يكن هناك صلة وصل أو مفاتيح لفهم طبيعة الجمهور الموجود، وكان هذا الجمهور يُنعت دائماً بعدم الفهم وهذه مصيبة أوصلتنا إلى مانحن عليه اليوم.

وعن طبيعة المتلقي الذي يتوجه إليه في أعماله والى أي مدى يشبه الجمهور الذي يتحدث عنه ويقول أنه كان في مرحلة سابقة هو السيد بكل الفنون التي رأيناها يوضح:

– «الجمهور كائن تاريخي وجغرافي» كما يقول رولان بارت، وهذا الجمهور يجب أن يحسب له حساب دائماً في كل ما نقدمه من فن، واليوم في سورية صعب جداً تحديد الخيار الفني، لأن الواقع تجاوز المخيلة بأشواط، وأصبحت المخيلة تركض وراء الواقع ولا تدركه، لذلك عندما أكتب أفكر بكل الشرائح ويجب أن نحقق دائماً ما كنا نسميه منذ زمان معادلة نقاد جمهور، هذه المعادلة التي اشتغل عليها الرحابنة في مسرحياتهم ونجحوا فيها، فمسرحياتهم لها أبعاد سياسية واجتماعية وتاريخية وراهنية ولذلك استمرت، ويمكن لأي شخص أن يحضرها ويتحدث ماذا فهم منها، وللأسف هذه التجربة تختفي اليوم لصالح الاستعراض والتفاهة، ولتلك العروض التقنية التي تقدمها الآلة، والإنسان في هذه العروض مجرد تفصيل. لكن أين الدراما وأين القصة؟ أين الإنسان؟ هنا السؤال.

المثقف ودوره المجتمعي

في أعماله كلها قدم إسماعيل المثقف بشخصيات وحالات مختلفة. ولكن إلى أي مدى مثقف اليوم يختلف أو يتشابه مع المثقف الذي طرحه عبر هذه الأعمال؟ وتحديداً في المسرح باعتباره يظهر الحالة بطريقة مختلفة. يقول:

– المثقف الحقيقي بالنسبة لي، منذ الأزل وحتى اليوم والى أبد الآبدين، هو الفلاح والعامل، معلم المدرسة، أستاذ الجامعة، لكن للأسف اليوم تجدين أن الكثير من هذه القنوات وكأنها قنوات تجري في أنفاق تحت الأرض، فالجامعة غائبة، وأقسام علم الاجتماع في جامعاتنا لا أعرف إن كانت غائبة أم مغيبة، فليس هناك أي صوت لعالم اجتماع أو أستاذ بعلم الاجتماع أو طلاب علم الاجتماع في سورية التي حرثتها الحرب لمدة عشر سنوات، وهذا مخيف ومرعب، وكأن الموضوع كله «متروك» للتلفزيون والميديا، الذين لا يريدون أن يقدموا هؤلاء، مع أننا كنا سابقاً في الإذاعة والتلفزيون نستقبلهم، وأتذكر في مسلسل «صح النوم» هذا المسلسل البريء والفطري، وهو عمل بيئة شامية، قدم شخصية عالمة اجتماع جسدتها الفنانة صباح جزائري كمصلحة اجتماعية، وحتى شخصيتي أبو عنتر وغوار تعاونا معها ليؤسسوا دكان إصلاح اجتماعي ويغيروا اسم الحارة من حارة «كل مين أيدو الو» إلى حارة الإصلاح، هذا كان موجوداً في الوعي الجمعي السوري، واليوم علم النفس مغيّب، مع أن حجم الكوارث والأمراض النفسية في سورية لاتحصى. الجانب الإنساني من حياة الشرائح العلمية والفكرية مغيب لصالح تغييب دور حقيقي للنقابات، هذه النقابات لاتفعل شيء إلا شكلياً، فالصحفيون الآن ليس لديهم منابر يعبّرون عبرها عن أفكارهم ووجهات نظرهم مع أن الصحافة في سورية كان لها وقع كبير، لذلك تم توليد أنواع وموديلات جديدة من المثقفين التلفزيونيين الذين يظهرون على التلفزيون في أوقات معينة، هؤلاء اليوم هم من يصدرون لنا شكل الثقافة وشكل الفكر، وهؤلاء لانراهم لا في المسارح ولا في صالات السينما ولا في المعارض التشكيلية، إنهم فقط يظهرون على التلفزيون بربطات عنقهم ويقومون بتحليل الدم، من هذا الطرف أو ذاك، هؤلاء من يراد لهم اليوم أن يكونوا المثقفين وأنا تعرضت لهم في مسرحية «ليلي داخلي».

سينما الواقع السوري

كذلك كتب الأديب سامر إسماعيل العديد من الأفلام السينمائية تناول فيها الحرب على سورية سواء التي تناولت بطولات الجيش العربي السوري كـ «وعد شرف ولآخر العمر»، أو فيلم «يحدث في غيابك» الذي تناول تداعيات الحرب على الذات المجتمعية وكذلك في «ماورد» من خلال البيئة الريفية التي وصلت إليها الحرب وقتلت الوردة، ولكن هل استطاع تقديم رؤية للواقع السوري من خلال هذه الأعمال؟ وما مدى رضاه عنها يجيب:

– معظم الأفلام الروائية الطويلة التي كتبتها لم أكن راضياً عن مستوى الإنتاج الموجود ولا عن الخيارات الفنية، لكن أنا احترم وجهة نظر المخرجين الذين حققوا تلك النصوص، والمؤسسة العامة للسينما مشغولة بغير السينما، فالسينما هي مجموعة من المراحل والفضاءات التي يمكن أن تقوم المؤسسة بإحيائها، فمثلاً لانستطيع أن نتكلم اليوم عن سينما في سورية ولدينا صالة سينما وحيدة في دمشق، إذ أن عشرات الصالات عُطلت وهناك أكثر من عشرين صالة مقفلة وطبعاً هذه المعضلة لم تحل ويبدو أنه يراد لها أن لا تحل وأن تبقى هذه الصالات مغلقة، وعندما نسأل يقولون لنا أصحاب الصالات لايريدون ترميمها لكن مسؤولية الدولة حل هذه المعضلة، لايمكن أن نصنع شعباً ونصيغ رأياً عاماً بدون سينما وهي إحدى وسائل الإعلام الجماهيري، ومماينطبق على السينما ينطبق على المسرح، والأمر ذاته ينطبق على مكتبة الأسد بدمشق، هذه المكتبة يجب أن تلعب دوراً على مستوى المسرح والسينما والفنون كلها وعلى مستوى الكتابة أيضاً، فاليوم جميع شرائح الشباب الذين يكتبون يرمون بما يكتبون على حائط الفيسبوك وسواه دون أن يكون هناك أي رعاية لهم باستثناء بعض الكاتبات والكتاب الذين نعرف جميعاً أن معظمهم دخلاء على الكتابة، وللأسف الشديد أيضاً أن هناك مؤسسات ثقافية في سورية مهمة للغاية والدولة بذلت من أجلها مليارات، لكنها صروح إسمنتية فقط حتى الآن يُبعد المثقفون عن إدارتها وولاية هذه المراكز تابعة لمجالس الإدارة المحلية وليس لوزارة الثقافة، وهنا نناشد وزيرة الثقافة أن يكون هناك إستراتيجية جديدة وخطاب جديد للجيل الجديد لاجتذاب هؤلاء إلى هذه الأماكن، وهذا يحتاج إلى عشرات الدارسين للإدارة الثقافية الذين أوفدتهم الدولة للدراسة في الخارج ولم يوضعوا في أماكنهم الصحيحة.

دراما سورية غير تجارية

ويحدثنا عن تجربته الدرامية ومسلسله «ضيوف على الحب»، فيقول:

– لدي أكثر من مسلسل، أنا أصلاً كتبت للتلفزيون كمحاولة لإعادة تلك الصبغة السورية الصرفة التي لايوجد اليوم من الشركات من ينتج هكذا أعمال، ومؤسسة الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني مع كل ملاحظاتنا عليها تبنت إنتاج هذا العمل بإدارة المخرج المتميز فهد ميري في ظروف صعبة للغاية وكان معجزة أن يخرج هذا العمل للضوء، فقد حاولنا أن نحكي عن همومنا كسوريين بعد الحرب خارج مسطرة السوق ومتطلباته التجارية، لكن المؤسسة لم تقدم لنا ربع الميزانية المطلوبة، لذلك كان هناك خيارات بالممثلين غير التي كنا نحلم بها وكذلك في الإنتاج والديكور. الخ، ولم تخدمنا الظروف حتى في أوقات العرض، فالمسلسلات الشامية تعرض في ذروة العرض على التلفزيون السوري والأعمال التي أنتجها التلفزيون وضعت في كعب قائمة العروض.

وعن تجربته في التمثيل يضيف:

– أنا مثلت في أكثر من عمل فقد كنت على علاقة مباشرة مع مخرجين سوريين كبار تعلمت منهم منذ أن كنت شاباً صغيراً، وكنت أواظب على حضور المسرحيات في صالات المسرح القومي وهناك تعرفت بالراحل الكبير ممدوح عدوان وجمعتني صداقة كبيرة معه، وكذلك مع الشعراء نزيه أبو عفش وجوزيف حرب وأدونيس، وهؤلاء جميعاً أثروا في حياتي على أكثر من مستوى وأغنوا خبراتي ونظرتي إلى الأشياء وكيف أقوم بصياغة عمل فني وأقرأ الواقع من خلال الفن، هي كانت مشاركات خجولة للتعرف عن قرب على العملية الفنية وهذا أفادني جداً، وقد مثلت مع الفنانة الراحلة مها الصالح مسرحية «خطبة لاذعة ضد رجل جالس» في المسرح القومي، إعداد الكاتب والناقد المسرحي جوان جان، وقمنا بالمشاركة بها في أكثر من مهرجان، وقدمنا عروضاً في المهرجانات الدولية وتعلمت الكثير من الفنانين مها الصالح وأسعد فضة.

وإلى أي مدى استفاد بكتابته لمسرحية «ليلي داخلي» من تجربته مع مها الصالح، وماالذي أثاره في هذا الإعداد؟ يقول:

– أكيد كان مفيد جداً، لكن بنفس الوقت كان إعداداً مختلفاً جداً، وأنا عندما قمت بعرض المسرحية في مهرجان المسرح العربي في الشارقة كان هناك ندوة فكرية لمناقشة العرض وتصدى لذلك الناقد الفلسطيني وليد أبو بكر ويستطيع كل من يرغب أن يتابع على اليوتيوب تلك الشهادة التي أدلى بها وأنا تفاجأت أنه كان مع ماركيز في باريس عندما كتب هذه المسرحية وقال حرفياً: «إن ماقدمه سامر إسماعيل في «ليلي داخلي» أهم مما كتبه ماركيز»، أنا عندما كتبته قمت بخيانة النص خيانة وظيفية فاقتبست النص اقتباساً حراً عن نص «خطبة لاذعة ضد رجل جالس»، لكن بعيداً تماماً عن المقترح الذي قدمته مها الصالح.

وفيما إذا أنصف النقد تجربته المتنوعة والمتعددة أم هي توقفت عند الانطباعات فقط، ولم يكن هناك هذا النقد الحقيقي الذي يعطيها حقها وينصفها بمعنى الكلمة، يتحدث:

– الحالة متباينة ففي سورية أقلام مهمة للغاية كتبت عن تجربتي، لكن المشكلة أن المنابر الموجودة في سورية هي منابر خجولة وتم تفريغها للأسف من الكتاب على مدى سنوات طويلة فهناك من يكتب بطريقة التغطيات المباشرة اليومية، وهناك من يفنّد العرض وأحداثه ولا يضع رأيه بما شاهد، لكن المقالات التي تأخذ طابعاً نقدياً حقيقياً تكتب خارج سورية خلال عروضنا في المهرجانات.

في عيد الأم ويوم الشعر.. كُوني أماً لتكوني شاعرة



البعث الأسبوعية- أمينة عباس

لأن الأم بوصلة الحياة، والشعر بوصلة العالم ليس بغريب أن يجتمع عيد الأم مع اليوم العالمي للشعر، فالأمهات قصائد ودواوين شعرية، والقصائد أبناء لأصحابها، لا ترى النور إلا بعد مخاض طويل يمر به الشاعر، ولأن الأم رمز الحياة، والشعر بهجتها كان اختيار يوم ٢١ آذار أول أيام الربيع عيداً للأم وللشعر.

الشعر والأمومة

تبين الشاعرة عبير غالب نادر أن هذه الازدواجية بين الشعر والأمومة في هذا اليوم الذي يتم فيه الانقلاب الربيعي يذكرنا أن الأم عطاء دائم، والكلمة كذلك، وإذا وجِد قاسمٌ مشترك بين الأمومة والشعر فهو الحب الصادق ووقود الشعر، وطوبى لمن ذاقت نار الجمرين، جمرة العشق وجمرة الأمومة، حينها لا بد للشعر أن يُصقل مرتين، مشيرة نادر إلى أن الشاعرة عندما تكون أماً لا بد أن تكون أكثر حناناً ورأفة بأولادها لأن مشاعرها ستكون أكثر رقة ورهافة، ولا بد أن يكون أطفالها ملهِمين لها لتكتب لهم القصائد التي تتغنى بالأمومة والطفولة، ولكن وفي الوقت ذاته قد تشغل الأمومة برأيها الشاعرات عن كتابة الشعر لأن الأطفال بحاجة للكثير من الوقت والجهد، موضحة أنها حين أصبحت أماً أصبح ولداها هما القصيدة والكلمات، فأخذا كل وقتها وجهدها واهتمامها: «كنت أسرق بعض الوقت لأكتب قصيدة أو سطراً في كتابي» وبمناسبة عيد الأم تقول نادر لكل الأمهات: «لا تنسي أن تكوني أنتِ الأمومة تضحية، ولكن اتركي لنفسك مساحة لتكوني ذاتك، فيوماً ما سيتركك أولادك ويسيرون في حياتهم فتعودين وحيدة. عوّدي نفسك على هواية تمارسينها من أجل ذاتك، وكوني قوية لتكوني سنداً لأولادك، فالأم القوية تحمي أولادها من الضياع» وللشعراء تقول: طوبى لكل شاعر سلاحه الكلمة، وطوبى لمن كانت أمه وطناً، حينها سيشعر بالأمان دائماً وأبداً، وطوبى لمن كانت الكلمة رسالته فسيكون رسولاً دائماً وأبداً»

الأم الشاعرة

وترى الشاعرة طهران صارم أن القاسم المشترك بين الشعر والامومة هو أن الشعر يجنح ليتلمس كل قضايا الحياة، وربما كل ما فيها من مشاعر، وهنا تبرز الأمومة كحالة نابضة بالحياة ومفعمة بالعاطفة ومزينة بقدرتها على بناء جيل جديد، وبالتالي تلتقي مع الشعر من هذه الزاوية، حيث أن رغبة وتطلع الشاعر والأم لبناء الإنسان تشكل هدفاً واحداً، موضحة أن الأم هي قبل كل شيء إنسان، والشعر يتعامل مع الإنسانية بمختلف مستوياتها، وعندما تتفجر مشاعر الأمومة تضيف شيئاً جديداً لتجربة المرأة الشاعرة، وبالنسبة لها فإنها لم تتلمس تغيراً أو إضافة لتجربتها أو لتطورها كونها شاعرة أصبحت أماً لاعتقادها أن الشاعر عندما يتعامل مع القضايا الإنسانية بشكل عام فإنه ودون وعي سيلامس قضايا الأمومة، وهذا ينطبق على الشاعر الرجل والشاعرة المرأة، وتتوجه صارم بمناسبة عيد الأم وعيد الشعر لتقول للشاعرة الأم: «كوني أماً لتكوني شاعرة تكتب قصيدتها من خلال بناء الفرد» وللشعراء تقول: «كونوا كما النبع المتجدد واتركوا للقادم منارة يهتدي بها».

الأمومة قصيدة

وتؤكد الشاعرة فاتن ديركي وجود تناغم كبير بين المناسبتين، عيد الأم ويوم الشعر، فكلمة شعر مأخوذة من الشعور، وليس هناك أبلغ ولا أعظم من شعور الأمومة، فهو يتوج كل القيم الكبيرة في الحياة، مبينة أن الأمومة قصيدة بحد ذاتها، وضعت فيها كل قوافي الشعر بجرِس موسيقي ولحن جميل، محتوية المعاني العظيمة النبيلة والعاطفة المتأججة التي تحملها الأم لأبنائها والتي عندما تكون شاعرة تعطي القصيدة إحساساً عميقاً ورهافة تتجلى في الكلمات والمعاني لأن الامومة هي قمة الحب والعطاء، موضحة ديركي أن الأمومة أضافت لها ولشعرها الكثير، فقد علّمتها الالتزام بالكلمة والشعور بالمسؤولية تجاهها، ومنحتها الزخم الكبير من المشاعر التي مكّنتها من التحليق مع القصيدة، مؤكدة أن الأمومة فجّرت لديها كل مشاعر الحب في هذا الكون، فاختزلتها بكلمة أم، وربما جعلتها هذه المشاعر أكثر تعلقاً بأمها وأكثر تقديراً لها ولأهمية وجودها في حياتها، واليوم هي تقول لكل أم: «أنت أجمل وأعظم وأرق شاعرة في الوجود، وعلى يديك خُلقت ملايين الكلمات، ومن ريشة محبتك التي تغمسينها في حبر قلبك تتشكل القصيدة، تنقشينها بأعذب وأعظم المشاعر التي تحملينها لأبنائك» وللشاعرة الأم تقول: «لقد كتبتِ القصيدة الأجمل والأبيات الأروع حين أصبحتِ أماً».

أنت أم

وتبيَن الشاعرة رشا معتز الخضراء أن الأمومة والشعر يصبان في بوتقة الإحساس المرهف، فالأمومة تعني الإحساس بالحياة والإحساس بواقع الطفولة التي تضفي لهذه الحياة جملاً نعبّر عنها بلغة الكلام والتعبير ما يعني أنّ جمال الكلمة وإحساسها وموسيقاها يصبّ في عالم الشعر والجمال، منوهة إلى أن الشاعرة الأم تعبّر بسطورها ورحيق قوافيها المغنّاة عن الطفولة لتجسدها على السطور، ترقص تيهاً بعذب الكلام ورقة الوصف، موضحة الخضراء أنها تكتب الشعر منذ فترة طويلة وضمن عدة محاور وقد جمعت ما كتبته في دواوين ثمانية، وعندما أصبحت أماً لطفلين تجوهر لديها هاجس الإحساس بالأمومة لترسمه في سطورها شعراً وقصصاً للأطفال، وهي لا تعتقد بوجود رابط حول مصادفة تاريخ عيد الأم بيوم الشعر لأن عيد الأم من وجهة نظرها هو في كل يوم، أما الشعر فهو في تجدد دائم، والكلمة تختلف فيه حسب الظروف، حيث يحول الشاعر دائماً المواقف التي يواجهها أو يراها إلى كلمات مغناة.

وتختتم الخضراء كلامها مخاطبة الشاعرة الأم: «أنتِ بوتقة شعرية مليئة بكتلة من الأحاسيس والمشاعر التي ترسمينَها عبر سطورك» وللأم الشاعرة تقول: «أنتِ أم استطاعت نقل الواقع الطفولي لنا بأعذب كلمات لغتنا العربيِة».

الشاعرة الأعظم

وتوضح الشاعرة نوار الشاطر أن الشعر هو تدفق للمشاعر، والأمومة هي التجلي الأعظم للمشاعر الإنسانية، لذلك فإن الأم محور شعري هام تناوله الكثير من الشعراء في كل العصور وستبقى محطّ اهتمام الشعراء لأنها اختزال لمشاعر المحبة في أبهى صورة بشرية، مؤكدة أن الأم هي الشاعرة الأعظم في هذا العالم حتى لو لم تكتب الشعر، وأن الشاعرة عندما تكون أماً فذلك يكسبها تجربة شعورية أعمق لأن تجربة الأمومة هي ثورة شعورية تجتاح المرأة وتجعلها تعيد ترتيب أولوياتها في الحياة، فنجدها تضيف لمسة الحب والحنان التي اكتسبتها من أمومتها في كل شيء حولها وفيما تكتبه، فتصبح أمومتها ممتزجة وجدانياً بقصائدها في القالب الفني والحسّ المعنوي والتراكيب اللغوية، موضحة الشاطر أن أمومتها فجرت شاعريتها، فقبل أن تكون أماً لم يكن الشعر من أولوياتها، لكن عندما أنجبت طفلها الأول ونظرت إلى عينيه الجميلتين شعرت أن الشاعرة النائمة في داخلها قد استيقظت لتكتب لعينيه، وتعمقت رغبتها في كتابة الشعر عندما أنجبت ابنتها، وعندما كبرا وبدآ بقراءة وحفظ الشعر الذي تكتبه ولدت فكرة الكتابة للطفل لديها واستحضرت الطفل الذي بداخلها وتخيلت نفسها طفلة لتكتب بلغة يفهمها الأطفال، وقد وجدت أن الكتابة للطفل من أرقى وأسمى أنواع الكتابة، أما رسالتها لكل شاعرة بمناسبة عيد الام والشعر: «استمري بالكتابة ولا تتوقفي أبداً رغم الصعوبات والمسؤوليات الكبيرة وضيق الوقت، وجاهدي ليكون لك وقتك الخاص للكتابة لتبقى جذوة الشعر لديك متوهجة تضيء الأوقات الحالكة، فالكلمة شفاء ودواء عندما تصدر من قلب محب عارف كقلب الأم» وللأم الشاعرة تقول الشاطر: «استمري بالحب والعطاء غير المشروط لتبقى الأغنيات التي غناها قلبك الشاعر لأطفالك وهم صغار أناشيد أحفادك الكبار لأطفالهم الصغار».

الرابسودي السوري.. ترانيم أثرية بمغناطيس أرواح حضارية

البعث الأسبوعية-غالية خوجة

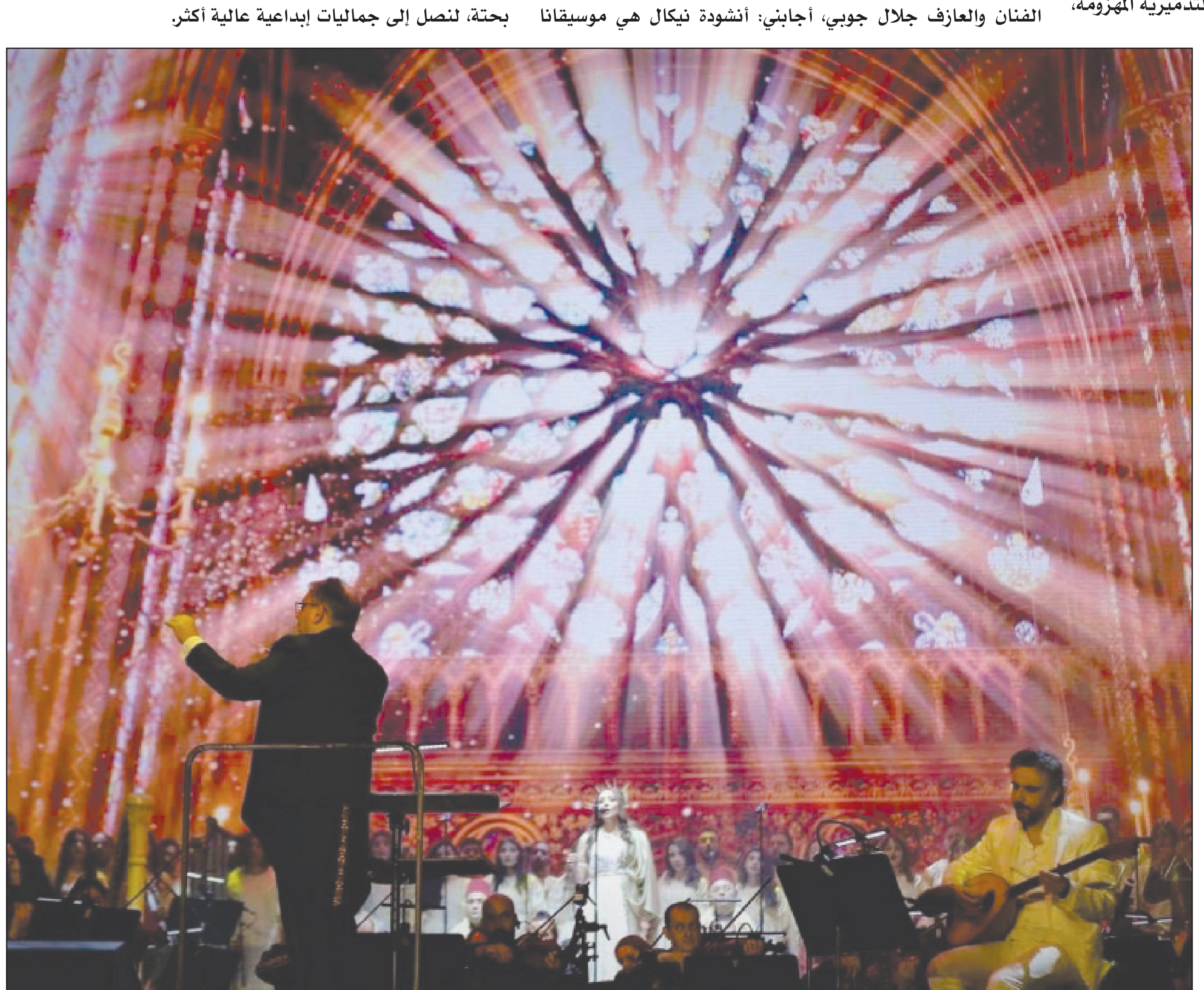
ماذا يعني الرابسودي RHAPSODY؟ وكيف جسدته سورية بجمالية مثقفة وأوصلت رسالتها الإنسانية الحضارية بلغة عالمية؟

الرابسودي موسيقا إنشادية طربية ملحمية تجذب الإنسان بكليته إلى عالم صاف يرفرف كما الروح، فيحلق بين أعماقه والآخر والكون بمحبة وسلامٍ وطمأنينة، وهذا ما عكسته الموسيقا الأوركسترالية الملحمية «الرابسودي السوري/the Syrian Rhapsody»، المؤلفة من ١٤ Section، والمنعزفة على مسرح اليوبيل بدبي بآلات موسيقية عربية وغربية متنوعة موشاة بأصوات كورالية، لتعبّر عن مراحل حضارية ثقافية تأريخية فسيفسائية تعكس جذورنا وطريقة تفكيرنا ماضياً وحاضراً ومستقبلاً مختزلاً بـ(٣) كلمات «معاً المستقبل لنا»، وهو شعار مشاركة سورية بجناحها في إكسبو دبي٢٠٢٠، والتي جاءت بتنظيم هذا الجناح والأمانة السورية للتنمية، بينما الخلفية الموسيقية الدائمة التي يسمعها زوار جناحنا فهي الترنيمة الأوغاريتية الأثرية المعتبرة أول مدونة موسيقية مكتوبة في العالم بعمر ٣٥٠٠ سنة.

فلسفة الابتهالات

يبدأ الرابسودي السوري بمقدمة موسيقية تضع المتلقي وجهاً لوجه مع الكون من خلال أصوات العناصر الرباعية المتهاطلة بصوت عميق خافت، يتصاعد تدريجياً وكأنه الحضرة، ليشعّ بموسيقا الرياح والفراغ والأرض والسماء والبرق والرعد والمطر والفصول والسنوات والصمت الإنساني المترقب والصوت الكوني المتناغم، ليأخذنا معه إلى الفصل الأول والألفية الأولى عبِر بوابة أنشودة المعابد «نيكال» وهي تخرج بجمالياتها العريقة من لوحها الطيني لتكون على المسرح وتنشدها أول امرأة في التأريخ البشري- وغنتها بصوتها الأوبرالي ميرنا قسيس محلقة بين المونولوغ والديالوغ، ثم لتتشكل الألحان دائرة من الشمس والسنابل، ترفرف يصوت المغنية إيلونا دنحو، وتطير مع مشهد الحقول الافتراضي متخللة الأشعة الطبيعية وأشعة كلمات الأنشودة الأولى لمار يعقوب السروجي وزمنها عام ٤٥٠م، منسابة مع الأنشودة الثانية لمار أفرام السرياني وأمومتها للقدود الحلبية العالمية.

ثم، ترتفع الحالة الدرامية مع عناصر السينوغرافيا ومنها كنوزنا الأثرية المعروضة على الشاشة، وترتفع أكثر مع اللهب المنشد المؤكد على موسيقانا كنيران على أعدائنا، رغم الحرائق التدميرية المهزومة، بينما تترمّد النغمات ببطء حزين لتعود وتنهض مثل الفينيق، متلفّحة بصوت الإنسان السوري المنتصر المتفاعل مع الفصل الموسيقي الثالث بإنشاد صوفي فسيفسائي متماوج مع كل من صوت المنشد حامد داؤد، وحركة دوران الدراويش، وهنا، تلوح الشبكة الدلالية الموسيقية للقدود بإيحاءات متداخلة مع الترنيمة الأوغاريتية والإنشاد الكنسي وحزمة الموسيقا المتحركة في لحظة واحدة يتلاحم فيها مدّ الإيقاع وجزْر اللحن وفلكلور العصور.



سيمفونية بخمس حركات

الملفت أن التعاشق الروحي جعل الرايسودي سيمفونية سورية مؤلفة من ٥ حركات لا ٤ حركات كما هو مألوف، معتبرين كلاً من المقدمة والخاتمة حركتين نضيف إليهما ٣ حركات تمثل الفصول الثلاثة، وتتشكّل من ٥ مسارات متشابكة هي: دائريةَ التكوين، ابتهاليةَ الروح، متثاقفةَ الحضارة، عالميةَ الإنسانية، كونية الرؤى.

ذاكرة من صلصال وتكنولوجيا

تفتحت هذه الذاكرة الأثرية بأسلوب فني معاصر رافقته التكنولوجيا الحديثة، وقدمته ببراعة الفرقة التي قادها المايسترو ميساك باغبودريان، ومديرها أمير قرجولي، بينما النص الموسيقي فكان من تأليف وتوزيع الموسيقار الملحن إياد الريماوي، بمشاركة ١١٠ مميزين بين موسيقي وتقني وفني ومغنّ سوري بينهم بعض الأجانب، لمعت مهارتهم بالعزف وبزغت طبقات أصواتهم بتكامل وتفاعل سيمفوني أوبّرالي إنشادي متميز بعدة لغات، كما شكّل الأداء الفردي والثنائي والجماعي - صوتاً وموسيقا- مداخل متعددة للذات الإنسانية السورية منذ ٣٥٠٠ سنة من خلال أول نوتة موسيقية مكتوبة في العالم على مرّ العصور، احتضنتها أوغاريت السورية، واكتشفت في خمسينيات القرن الماضي مع ٣٦ رقيماً طينياً، وجرت عدة محاولات لترجمتها كأبجدية حروفية إلاّ أنها كشفت عن نفسها كنوتة موسيقية بعد ٢٠ سنة من محاولات الترجمة، وعرفت بترنيمة نيكال، وتبيّن أن رقيمها ذاته (H-٦) يتضمن تعليمات لضبط الآلة التي تعزف عليها وهي آلة بتسعة أوتار (الكنّارة) الأشبه بالقيثارة التراثية القديمة، وتعليمات خاصة بـ«دوزنة» القيثارة على المقامات الموسيقية القديمة وهي ٧ مقامات أساسية دوّنها فيما بعد فيثاغورس.

الافتتاحية لغز فيتالي

لكنّ السر الذي استعصى على الجميع، كشفه الباحث السوري «راؤول غريغوري فيتالي» من خلال الكلمة اللغزية الافتتاحية، وكان لا بد من عزف النوتات حسب الأبعاد الموجودة على الرقيم، إضافة إلى أن كل مقطع صوتي هو وحدة إيقاعية، وكل ٣ وحدات تشكّل قياساً موسيقياً «بُعداً»، بينما الزمن في لوحة التدوين فهو مثل زمن موسيقا الفالس، وتجدر الإشارة إلى أن تنويتة «فيتالي» عزفها الباحث الموسيقي زياد عجان على آلة البيانو بمناسبة اليوبيل الذهبي لاكتشاف أوغاريت عام ١٩٧٩ في قصر البلدية باللاذقية.

رائحة الشعاع الأثري

أذهل الرابسودي السوري العالم تأليفاً وأداءً وحضوراً، وباغتت موسيقاه بجمالها الاستثنائي عقول وقلوب وأرواح الناس، بمختلف لغاتهم وجنسياتهم وألوانهم وعقولهم، وجعلتهم يرون الصورة الأجمل للحياة وهي تشع من سورية بين ابتهال ودعاء ومعاناة وحروب وصراعات وتحولات وانتصارات.

إعجاز الغناء العربي

ولمعرفة المزيد عن الرابسودي السوري من أهل الاختصاص، تواصلت «البعث الأسبوعية» مع عدد منهم، ويبدو أن أغلبهم غير مطلع على هذه الموسيقا، لدرجة أن أحدهم سألني: ما هو الرابسودي؟! إلاّ أن الفنان والعازف جلال جوبي، أجابني: أنشودة نيكال هي موسيقانا الأم، أمّا الرابسودي السوري فتميز بالبانوراما منذ البداية إلى النهاية، نحن بالأصل ليس لدينا موسيقا عربية بل موسيقا شرقية وغناء عربي، لأن موسيقانا أحادية ولا تقبل «الهارموني»، نحن عالميون بموسيقانا وهويتنا وغنائنا الإعجازي.

الجماد يزهر بالموسيقا

ورأى جوبي أن الرابسودي السوري كعمل موسيقي هو بداية لفتح جديد إذا تمّ اعتماده للتدريس في المعاهد الموسيقية ليُستوعب، لأنَّ من الكلاسيكيين من يستحسن أو يستهجن هذا النموذج الذي علينا أن نمنحه فرصته التجريبية، لأنه عمل إبداعي متحدّ وجبّار في زمن الحرب، وإن كنت أتمنى أن يعكس هويتنا السورية بصفاء أكثر، صحيح أن الموسيقا لغة عالمية لكنها هويات محلية، ولأن العربي تطربه الكلمة، إضافة إلى بعض الجهل الموسيقي، فلماذا لا ندرّس الموسيقا بجدية في المدارس لإنشاء جيل موسيقي.

وواصل: الموسيقا ضرورة حياتية وليست ترفاً، وتؤثر حتى في الجماد، لذا، لا بد من تأسيس موسيقي تنهض به الجهات المعنية ولا بد أن يكون أي فنان مثقفاً موسيقياً، وتابع: ومن تجربتي مع المخضرمين مثل نديم درويش وعبد القادر حجار وكامل بصّال وصباح فخري الذي كنت من فرقته ٢٥ سنة، لاحظت أن الغناء العربي كان على حساب الموسيقا، وهذا ما تنبّه له الملحنون المميزون، فانعطفوا إلى المقدمات الموسيقية، مثل مقدمات محمد عبد الوهاب وبليغ حمدي لأغاني أم كلثوم، بينما الموسيقا، ومنها الرابسودي، فتتطلّب إغماض العينين لنسمعها ونفهمها، رغم أنها لم تظهر الهوية السورية كما يجب وكما رأيناها بصرياً على شاشة العرض المرافقة، بل امتزجت بالكثير من الموسيقا العالمية.

حجر أساس إبداعي

واختتم: أصل الغناء ظهوره من المناطق الدينية، وهذا الاندماج بين الأناشيد الدينية في الرابسودي السوري لن يفهمه المستمع العادي، لذا، نحن بحاجة إلى تطوير وتأسيس موسيقي لأنه علم لا ينتهي، ومن الممكن أن يكون هذا الرابسودي سابقاً لعصره، وحجر أساس لمشروع كبير جداً، لذا، أرحب بهذه التجارب التي هي عملية إبداعية بحتة، لنصل إلى جماليات إبداعية عالية أكثر.

كيف نتخلص من الإدمان الإلكتروني.. العائلة تحتاج إلى الكثير من الاهتمام والوقت؟

لا شكَّ أنَّ الكثير من المشاكل سواء العائلية أو الصحية تنجم عن الإدمان الإلكتروني، بدءاً من استعمال الوالدين للهواتف الذكية وصولاً إلى إهدار الأطفال لأوقاتهم على ممارسة ألعاب الفيديو، ولكن في الواقع فرصةٌ رائعة للتفكير في إعادة ضبط علاقات أفراد العائلة في هذه الأجهزة.

يقول طبيب الأسرة جيف ستورير إن العلاقات بسبب الإدمان الإلكتروني باتت أضعف، وتركت الناس يشعرون بعدم الأمان.

ويضيف: «يكتشف العديد من الباحثين أن التقارير المتزايدة عن الاكتئاب والقلق والتنمر والانتحار لها صلة بوباء الوحدة، الناجم إلى حد كبير عن الاستخدام الواسع النطاق للأجهزة الإلكترونية الشخصية».

ويوضح أنّه على الرغم من أن الجميع قد يكونون معاً جسدياً، فإنه عند ظهور الأجهزة الإلكترونية واستخدامها يبدأ شعور الوحدة والانفصال عن الاتصال البشري، لذلك يجب أن ندرك الانقسام الذي يحدث عندما تتسلل الأجهزة إلى التجمعات العائلية، مؤكداً أن علينا وضع التكنولوجيا في مكانها المناسب بحيث تخدم علاقاتنا بدلاً من تآكلها.

الإدمان الإلكتروني يجعلنا متعبين

كما أكد طبيب الأسرة أنّ الأجهزة الإلكترونية تقلل من قيمة العالم المادي من حولنا بكل أصواته وملامسه وأحاسيسه، ويقايضها بعالم افتراضي لا يربطنا بعمق بأجسادنا وبيئتنا، ويجعلنا نفقد إشارات جسدية هامة تخبرنا بما نحتاجه لنكون بصحة جيدة.

وعلى سبيل المثال يمكن أن يمنعنا الجلوس المفروط أمام الشاشة لمشاهدة فيلم ما من ملاحظة أننا متعبون أو جائعون أو متوترون.

وبالتالي يمكن أن يؤدي هذا الانفصال عن العالم المادي أيضاً إلى تقويض إحساسنا بالبهجة، فهناك فرق كبير، على سبيل المثال بين تلقي رمز تعبيري ضاحك على الشاشة وتجربة الضحك الفردي مع شخص عزيز عليك يجلس أمامك.

ولذلك سنقدم إليك بعض النصائح حول كيفية علاج الإدمان الإلكتروني:

– تأخير منح الأطفال الهواتف الذكية وحسابات التواصل

قم بتأخير ملكية الهواتف الذكية والمشاركة في وسائل التواصل الاجتماعي لأطفالك حتى يصبحوا بالغين ويتمكنوا من تطوير مهارات اجتماعية شخصية مناسبة لهم، مثل الاستماع والتواصل البصري وإظهار التعاطف والوعي بالآخرين.

ولا تنسى أنّ أحد الأسباب التي تجعل متوسط عمر التعرض للمواد الإباحية يبلغ ١١ عاماً هو أن العديد من الأطفال يحصلون على هواتف ذكية في سن مبكرة.

ضع ذلك في اعتبارك أيضاً: حتى إذا كان أطفالك ناضجين بدرجة كافية لحسابات وسائل التواصل الاجتماعي، فإن العديد من الأشخاص الآخرين عبر الإنترنت الذين يمكنهم الوصول إلى حسابات طفلك الاجتماعية ليسوا كذلك.

– ضع قواعد أسرية وحدوداً لا يمكن تجاوزها

ضع حدوداً واضحة في منزلك لوقت استخدام الهواتف الذكية والأجهزة ثم وضعها بعيداً.

قم بدعوة كل فرد في العائلة إلى التفكير في أخذ فترات راحة من أجهزتهم بشكل منتظم، ووضع الأجهزة تلك في أماكن مخصصة بعيدة عن المتناول مثل المطبخ مثلاً، حيث لا يمكن الوصول إليهم بسهولة.

فعندما نضع قيوداً وحدوداً على استخدام أجهزتنا، سيبدأ أفراد العائلة في الشعور بأنهم أكثر ارتباطاً.

بالإضافة إلى تشجيع الأطفال على التركيز بشكلٍ أكبر مع الطبيعة والأشخاص من حولهم، كما يُنصح بعقدٍ اجتماعات عائلية والاتفاق على بعض المساحات التي لن يستخدم الأطفال (والآباء) الأجهزة التكنولوجية داخلها، مثل السيارة وغرف النوم وطاولة العشاء.

– درّب نفسك على عدم الاستجابة الفورية

هل أنت من الأشخاص الذين يعتقدون أنّ عليهم الرد فوراً على أي رسالة تصله على مواقع التواصل الاجتماعية؟ في الحقيقة معظم تلك الرسائل التي تردنا ليست ذات أهمية.

وبالتالي عليك تدريب نفسك على تأخير ردك على تلك الرسائل حتى تكون أكثر إدراكاً وحضوراً لمن حولك ولتقليل وقت استخدامك للهاتف، إضافة إلى تدريب نفسك على أنّه لو كانت هناك حاجة ملحة أو ضرورية لكان وردك اتصال بدلاً من تلك الرسالة.

– اختر العادات التكنولوجية التي ترغب في الحفاظ عليها

هل بدأت في الدردشة بصفة أسبوعية مع أقاربك أو أصدقائك البعيدين مستخدماً تقنية محادثات الفيديو؟

هل اكتشف أطفالك مواقع ويب رائعة للبرمجة أو الفنون الرقمية؟

هل أنشأت قوائم تشغيل رقمية جديدة أو عثرت على مدونات صوتية (بودكاست) ترغبون في الاستمتاع بها معاً؟

لا تدخر جهداً في الحفاظ على هذه العادات، فهذه أمثلةٌ رائعة على تلبية الاحتياجات البشرية والإبداعية للأطفال من خلال التجارب التكنولوجية.

– ضع خطةً لاستبدال وقت التكنولوجيا

أصعب جزءٍ في إعادة ضبط العادات التكنولوجية للعائلة هو أن الأطفال سيبدأون بالشكوى والبكاء، وربما يصرخون ويقولون لنا إنّنا أسوأ آباءٍ على الإطلاق.

ويجب أن تفهم أن الأطفال اعتادوا على مقاطع الفيديو والألعاب الجديدة عالية المتعة، مما يجعل العالم العادي يبدو مملاً عند مقارنته بها.

ويعتمد تصميم الكثير من وسائط التكنولوجيا على فكرة جذب الأطفال بدرجة يصعب معها التوقف عن المشاهدة أو اللعب، وبالتالي ستُواجه شكاوى أكبر - يمكن وصفها بـ «صيحات انقراض» - حين تحاول تغيير طريقة استخدامهم للتكنولوجيا.

ومع ذلك، يمكنك تهيئة نفسك للنجاح عن طريق ما ينصحك به موقع Good Men Project الأمريكي:

– تحديد نشاط بديل يمكن فعله، مع الأخذ في الاعتبار أن يكون نشاطٌ يُعجب طفلك (مثل الطهو معاً، أو ممارسة الرياضة، أو السباحة، أو ألعاب الطاولة، أو تبادل النكات).

– الحفاظ على هدوئك وعدم تصعيد الخلاف.

– تخصيص وقت محدد من اليوم يمكنهم خلاله ممارسة نشاطهم التكنولوجي المفضل (ويمكنك أيضاً إضافته إلى التقويم)، حتى يعلموا أنّهم سيحصلون على وصولٍ مضمون لذلك النشاط دون الحاجة إلى التوسّل ليلاً ونهاراً.

– تفهّم الدور العاطفي الذي كانت التكنولوجيا تُؤديه لعائلتك

يمكن للتكنولوجيا أن تكون مهدئةً للغاية، وقد صارت جزءاً من مناطق راحتنا أثناء تكيّفنا مع ضغوطات جائحة كورونا.

وربما يستخدم بعض الأطفال مقاطع الفيديو لتهدئة أنفسهم في المساء، أو تجنّب الأنشطة التي تضغط عليهم، أو لمجرد أنّها تمنحهم شعوراً جيداً!

وفي خضم محاولاتك لتغيير معدلات استخدام الوسائط في عائلتك؛ حاول أن تفهم النقاط التي يجب أن تخصص لها استراتيجيات مختلفة من أجل إدارة مخاوف أطفالك، أو دفعهم لممارسة أنشطة جديدة، أو تعليمهم كيفية تهدئة أنفسهم.

– اضبط مؤقتاً لأطفالك

تقول المعالجة الأسرية إيلين فوغل شنايدر، مؤلفة كتاب ٧ استراتيجيات لرفع الهدوء وإلهام الأطفال والناجحين: «إن الأطفال مرتبطون جداً بالتكنولوجيا في مثل هذه السن المبكرة، حتى إنها يمكن أن تغير دارات دماغهم».

لذلك تنصح شنايدر بضبط مؤقت يسمح لأطفالك بمعرفة أن وقف ترك الهاتف أو الابتعاد عن أجهزة ألعاب الفيديو قد حان.

طرق أخرى للتخلص من الإدمان الإلكتروني

هناك طرق أخرى بإمكانكم استخدامها لمساعدتكم على التخلص من الإدمان الإلكتروني:

– قم بإيقاف تشغيل دفع الإخطارات.
– حدد أوقاتاً للتحقق من هاتفك.
– استبدل استخدام الهاتف الذكي بشيء تقدره.
– لا تأخذ هاتفك للنوم.

كل من حولك يتحدثون عنك أو يحاولون الإيقاع بك أو استغلالك؟ قد تكون مصاباً بـ «البارانويا»!!

جنون العظمة، أو ما يُعرف باضطراب البارانويا، هو واحد من الحالات التي تُسمى اضطرابات الشخصية «مجموعة أ» الأساسية الأكثر شيوعاً، والتي تتضمن طرق تفكير مضطربة أو سلوكيات غريبة الأطوار.

ويعاني الأشخاص المصابون بجنون الارتياب أو جنون العظمة من مشاعر حادة وسلبية مثل انعدام الثقة والشك في الآخرين، حتى عندما لا يكون هناك سبب واضح للشك والارتياب.

وتبدأ أعراض المصاب بالاضطراب في الظهور عادة مع بداية مرحلة البلوغ، وغالباً ما تكون البارانويا أكثر شيوعاً بين الرجال منها بين النساء.

ما هي أعراض اضطراب بارانويا؟

دائماً ما يعتقد الأشخاص المصابون بجنون العظمة أو البارانويا أن الآخرين يحاولون باستمرار تحقيرهم أو إيذائهم أو تهديد أمنهم وسلامتهم ومصلحتهم.

وقد تتداخل هذه المعتقدات التي عادة ما لا يكون لها أساس من الصحة، بالإضافة إلى عادات اللوم وعدم الثقة والتشاؤم، مع قدرة الشخص على تكوين علاقات وثيقة والعيش بصورة طبيعية.

وعادة ما يعاني الأشخاص المصابون بهذا الاضطراب بحسب المعلومات الطبية مما يلي:

الشك في التزام الآخرين أو ولائهم أو مصداقيتهم، والاعتقاد أن الآخرين استغلاليين أو مخادعين.

الإحجام عن الوثوق في الآخرين، والامتناع عن الكشف عن معلومات شخصية خوفاً من استخدام هذه المعلومات ضدهم.

عدم التسامح وحمل الضغائن وتذكّر الصدمات.

شدة الحساسية للنقد والتعليقات.

محاولة استبطان معانٍ خفية في أقوال ونظرات وأفعال الآخرين.

الشعور بالتهديد وسرعة الغضب والرغبة في الانتقام.

الشكل الدائم في ولاء وإخلاص شريك/شريكة الحياة.

البرود العاطفي والسيطرة المفرطة والغيرة في العلاقات.

الاعتقاد الدائم أنهم على حق في أي اختلافات أو نقاشات.

الشعور الدائم بصعوبة الاسترخاء.

المعاناة من اضطرابات القلق والتوتر المزمن والاكتئاب.

التغيرات المزاجية الحادة.

العدوانية والعناد وإثارة الجدل والمشكلات.

أسباب الإصابة بـ «البارانويا» أو جنون العظمة

رغم تقدم البحث العلمي الكبير في مجال طب النفس، لكن حتى اليوم لم يتم التعرُّ على أسباب أساسية في إصابة الشخص باضطراب جنون العصبي بارانويا.

ومع ذلك، يعتقد الباحثون أن مجموعة من العوامل البيولوجية والبيئية يمكن أن تؤدي إلى ذلك الاضطراب بشكل تدريجي.

على سبيل المثال، ينتشر الاضطراب في كثير من الأحيان في العائلات التي لديها تاريخ من أمراض الفصام والاضطراب الوهمي والذهان. كما قد تكون صدمة الطفولة المبكرة عاملاً مساهماً أيضاً.

وتشمل العوامل المساهمة الأخرى ما يلي بحسب موقع Heathline للصحة:

الأشخاص الذين تعرضوا لضيق العيش والظروف المادية القاسية.

الذين عانوا من الانفصال أو الطلاق بين والديهم أو أنفسهم.

الذين لم يتمكنوا من الزواج أبداً أو توفي عنهم شريك حياتهم.

خيارات علاج البارانويا

بالرغم من قابلية الاضطراب للعلاج كباقي الحالات التي تؤثر على الصحة النفسية والعقلية للشخص، فإن معظم الأشخاص المصابين بهذه الحالة غالباً ما يعتقدون أن أعراضهم مبررة ولا يُخطئون أنفسهم إلا نادراً لكي يتلقوا العلاج من الأساس.

ولكن في حال اتخاذ القرار بالعلاج فعلاً وملاحظة المصاب لما يعانيه من مشكلات، يمكن للعلاج بالكلام أو العلاج النفسي السلوكي أن يفيد الأشخاص الراغبين في قبول العلاج.

وفي العادة يساعد العلاج النفسي في:

تعلّم كيفية التعامل مع الاضطراب.

تعلّم كيفية التواصل الصحيح مع الآخرين في المواقف الاجتماعية.

التقليل من حدة مشاعر البارانويا والشك والخوف من الآخرين.

كذلك يمكن أن تكون الأدوية مفيدة أيضاً في إدارة الحالة، خاصةً إذا كانت مصحوبة باضطرابات نفسية أخرى ذات صلة، مثل الاكتئاب أو اضطراب القلق.

وتشمل الأدوية التي يمكن وصفها: مضادات الاكتئاب، والبنزوديازيبينات، ومثبتات المزاج.

كما يساعد الحصول على الخيارين في تعافي المصاب بجنون العظمة.

وبشكل رئيسي، تعتمد فرص المصاب في التعافي على استعداده النفسي وقبوله لمشكلته وعزمه على علاجها.

ضرورة الالتزام بالعلاج

في حال لم يستمر الشخص في العلاج أو وجد أنها بلا جدوى وشعر بالإحباط أو حتى عدم الحاجة للعلاج النفسي، فقد تتفاقم الحالة وتصل لمراحل تعيقه عن العيش بصورة سليمة.

وقد يصبح مهدداً بخسارة الأشخاص والفرص وعدم القدرة على الأداء الوظيفي والأكاديمي.

وبالمقارنة، فإن الأفراد الذين يقبلون العلاج قد يواجهون صعوبة أقل في الحفاظ على الوظيفة والحفاظ على علاقات صحية ومع ذلك، جدير بالذكر هنا أنه يجب أن يستمر المصاب باتباع العلاج طوال حياته.

لأنه لا يوجد علاج جذري للبارانويا؛ فهي تستمر على مدار الحياة، ويمكن السيطرة عليها فقط بالرعاية والدعم والعلاج النفسي الدائم.

الاستقلالية من أهم سمات النجاح ومن الضروري تعلم الاعتماد على الذات وتحمل مسؤولية قراراتنا الشخصية

أن تتعلم كيف تصبح مستقلاً وتعتمد على نفسك في أمور حياتك فذلك يساعدك على اكتشاف قدر هائل من القدرات الذاتية والثقة بشكل قد يغير مسار حياتك بالكامل، فما هي الاتكالية وما أهمية الاعتماد على نفسك؟

يمكن تعريف فكرة الاعتماد على الآخرين على أنها أي اعتماد غير صحي على شخص آخر في قضاء متطلبات حياتك، ويبدأ هذا النمط السلوكي عادةً خلال مرحلة الطفولة ويستمر حتى بعد النُّضج.

لذلك إذا كنت تعتقد أنك تعاني من علامات الاتكالية، فهناك خطوات يمكنك اتخاذها لتطوير علاقة صحية مع الآخرين ومع ذاتك، وهي حتماً ستضفي تحسُّناً ملحوظاً ليس فقط على شخصيتك، ولكن أيضاً مع من تحبهم وعلى علاقاتك بكل من حولك.

وقد يكون من الصعب التغلب على الاعتماد على الغير بمجرد اتخاذ القرار بالقيام بذلك. لكن الرحلة إلى عيش حياة أكثر استقلالية ستتطلب الصبر والتعلّم. ومرة أخرى نعيد السؤال: كيف تكتشف ما هو أفضل دعم لك؟ وكيف تساعد نفسك؟ وكيف يمكنك البدء في تحديد استقلاليتك وتدريب نفسك شيئاً فشيئاً على الاعتماد على نفسك وعدم استغلال سلوك الاعتماد على الآخرين في مختلف مجالات حياتك؟

- وضع الحدود في علاقاتك بالآخرين

أحد التعريفات الواضحة للاعتمادية هو عدم وجود حدود شخصية واضحة للشخص الاتكالي، وعدم معرفته أيضاً لحدود الآخرين الذين يعتمد عليهم.

وغالباً ما يواجه الأفراد المعتمدون على الآخرين صعوبة في معرفة كيفية التحدث عن أنفسهم وقد يضحون باحتياجاتهم الشخصية من أجل شخص آخر، وكذلك يطالبون الشخص الآخر بفعل الأمر نفسه.

لذلك، يسمح لك وضع الحدود بالتعبير عن نفسك وتحمُّل مسؤوليتها، ومع الوقت يمكّنك هذا النمط من الاستماع إلى ذاتك جسدياً وعاطفياً. كما أنه يحدد كيف تتوقع أن يعاملك الآخرون ويحترموك بناءً على قيمك ومعتقداتك الشخصية.

سوف يتطلب الأمر ممارسة متسقة لبناء حدود صحية والحفاظ عليها. ولكن عندما تحدد الحدود التي ترغب في وضعها مع نفسك والآخرين، فقد تصبح أكثر استقلالية وتشعر بالأمان للتعبير عن احتياجاتك.

- تعرَّف على نفسك واكتشف ذاتك

لا يمكنك أن تصبح مستقلاً حقاً حتى تعرف بالضبط من أنت. وعليه، خذ الوقت الكافي للتعرف على نفسك، وهو يمكنك القيام به بعدة طرق، مثل كتابة اليوميات أو التأمل أو مجرد قضاء بعض الوقت في التفكير في هويتك وقيمك ومبادئك، ومعرفة عيوبك ونقاط ضعفك، وكذلك تحديد نقاط قوتك ومهاراتك وهواياتك الشخصية، حيث من الضروري أن تفهم من أنت بالضبط إذا كنت تريد أن تكون مستقلاً حقاً وقادراً على الاعتماد على نفسك في مختلف متطلباتك الحياتية.

- اكتساب احترام الذات والثقة في النفس

من الصعب أن تكون مستقلاً عندما لا يمكنك أن تحب أو تحترم من أنت فعلاً. وعندما تكون مستقلاً، ستحتاج إلى أن تكون مرتاحاً لمن تكون، وما تريد، لأنك ستتخذ جميع قراراتك بناءً على ما تحتاجه أنت، لا ما يمليه عليك الآخرون. وإذا لم يكن لديك بالفعل تقدير عالٍ لذاتك ولقدراتك وحتى إخفاقاتك، فقد حان الوقت للعمل علًى ذلك من أجل تحقيق نقطة الاعتماد على نفسك فعلاً.

إذا لم يكن لديك بالفعل تقدير جيد لذاتك، فقد ترغب في البدء في التفكير في سبب ذلك. هل تعتقد أن هناك خطأ ما فيك؟ هل أنت غاضب من نفسك لشيء ما؟ هل تعاني من الصدمات الكامنة التي تعيق تقدمك؟

قد يكون اكتساب احترام الذات عملية صعبة وغير واضحة بالنسبة لك، ولكنها عملية تستحق الاستثمار فيها بالوقت والطاقة. وتذكر دائماً أن هناك مساعدة يمكنها إرشادك خلال تلك العملية.

لأنه كلما ازداد احترامك لذاتك وتعاطفك معها، كان الاستقلال أسهل بكثير عليك.



- توقف عن طلب الإذن واستشارة الجميع

في علاقات الصداقة أو الزواج أو حتى مع الآباء، قد تظن أنه من المهم استشارة الجميع قبل الإقدام على أي خطوة. وهذا صحيح، ولكن بحدود معينة.

ولكن، اسأل نفسك قبل القيام بتلك الخطوة. هل «تستشير من حولك لمحاولة الفهم بشكل أفضل؟ أم تستشير الآخرين لأنك لا تدري معظم الوقت ما يجب عليك فعله وتخاف من تحمُّل المسؤولية؟

كخطوة أولى، توقف عن طلب الإذن قبل فعل كل الأشياء الكبيرة والصغيرة. وقُم تدريجياً باتخاذ قرارات بشكل فردي منفصل. فعندما يعتمد الناس على شخص ما أو على كثير من الناس لتعلم كيف يكونون مستقلين، فإنهم غالباً ما يشعرون بعدم اليقين وعدم الثقة في أنفسهم. وبالتالي سيستمرون في طلب الإذن والمشورة قبل القيام بكل شيء.

لكن عندما تريد حقاً أن تكون مستقلاً وقادراً على الاعتماد على نفسك، فلن تحتاج فقط إلى التوقف عن طلب الإذن، ولكن ستحتاج أيضاً إلى تعلم قبول أي عواقب تسببها أفعالك وقراراتك.

في بعض الأحيان، لن يوافق الأشخاص في حياتك على اختياراتك. هذا لا بأس به وهو أمر طبيعي تماماً. ولكن من المؤكد أنك بحاجة إلى اتخاذ قرارات لنفسك، وليس أي شخص آخر.

علاوة على هذه الخطوة المهمة في التوقف عن طلب الإذن والمشورة من الغير، سيكون عليك التعلّم أن تكون على ما يرام عندما يكون شخص ما غير سعيد لأنك تتخذ قرارات لنفسك بدونه أو لا يوافقك الرأي فيها.

- تعلّم مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين

يمكن أن يساعدك تعلم مهارات الاتصال العملي عند إنشاء حدود صحية مع من حولك. وسواء كان لديك زوج صديق مع أحد أفراد الأسرة، فإن الحاجة إلى وضع حدود تظهر في جميع أنواع العلاقات.

وإذا كنت متواصلاً سلبياً واتكالياً على من حولك، فمن المحتمل أنك لا تلبي احتياجاتك الشخصية، أو قد تتماشى مع ما قد يقوله أي شخص آخر لتجنب الصراع أو تحمُّل المسؤولية.

في المقابل، ستظهر ممارسة التواصل الحازم أنك على علم باحتياجاتك ورغباتك، وأنه يمكنك توصيل تلك الرغبات بوضوح، كما يمكنك وضع وفرض حدود واضحة.

كذلك ضع في اعتبارك أن منح نفسك مساحة للتفكير في أفكارك قبل التواصل مع الآخرين هو أمر ضروري، لمساعدتك على التعبير عن نفسك بثقة ووضوح وعدم اتخاذ قرارات سلبية فقط لمعارضة الآخرين وعرض كم أنت «مستقل حقاً».

- قم بقضاء بعض الوقت بمفردك

قد يمنحك قضاء الوقت في العزلة النسبية وعدم الانخراط يومياً في ضجيج الآخرين وآرائهم وأفكارهم في إعادة شحن نفسك بالمزيد من اليقين والثقة.

وبحسب دراسة أجريت عام ٢٠٢٠ بجامعة «برايغام يونغ» فإن العزلة يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي على رفاهية البالغين الناشئين وصحتهم العقلية عندما يكون ذلك مقصوداً.

ويقترح مؤلف الدراسة أن قضاء الوقت بعيداً عن الأقران والأشخاص الآخرين يسمح للفرد بإعادة تجميع أفكاره بعيداً عن ضغوط الحياة. كما لفتت الدراسة إلى أن غياب الضغوط المجتمعية يوفر انعكاساً أكبر لأفكار الفرد ومشاعره وقيمه.

كذلك يمكن أن يساعد قضاء الوقت بمفردك في خفض مستويات الاكتئاب، وزيادة احترام الذات، وبناء مهارات تنظيم أقوى للعاطفة والمشاعر.

وأخيراً، يمكن أن تساعد العزلة في تطوير هذه المهارات دون الاعتماد على شخص آخر لمعرفة أفكارك وقيمك ومشاعرك، وهو الأمر الضروري تماماً لتقوية مهارة الاعتماد على نفسك.

كلمات متقاطعة

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■										1
				■							2
			■					■			3
■						■	■				4
		■									5
	■				■				■		6
					■						7
			■				■				8
						■				■	9
						■					10
	■	■			■						11

أفقي:

١- مخرج مصري راحل
٢- ولاية أمريكية - وسادة
٣- والد - نفشل في الامتحان - مهيأ ومجهز
٤- نقود - عكس (آخرها)
٥- ممثل سوري قدير - تجدها في (بهاء)
٦- اسم - مضجر
٧- جاءني /م/ - صحراء /م/
٨- عكس (وجود) /م/ - نثر الماء - ميكانيكي /م/
٩- سلسلة جبال أوروبية - يستخرج من كبد الحوت
١٠- إله فرعوني - عكس (يتناقص)
١١- أعلام - أصلح البناء

عمودي:

١- ممثل مصري - مقياس للمساحة
٢- دولة آسيوية - جمع (ندمان)
٣- ثلثا (ركب) - ممثلة مصرية
٤- يتألم بصوت منخفض - بغض وكره شدّيد
٥- شاء وأراد /م/ - تين شوكي
٦- من الأمراض /م/ - مشروب ساخن
٧- دولة آسيوية - وحدة السعة يساوي (١٠٠٠سم٣)
٨- والدة - عاصمة (البيرو) - إرادة الشيئ وعقد النية عليه
٩- داء يصيب الإنسان من كثرة الأكل وامتلاء المعدة - معنا أو بحوزتنا
١٠- ابتهال وتضرع إلى الله - يستجيب للنداء
١١- حيوان مفترس سريع العدو - اسم أطلق على الحرب الغير مباشرة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بعد الحرب العالمية الثانية

الحل السابق

أفقي:

١- الأرجنتين
٢- ليس - نعى - بخت
٣- أتوق - (ي ب ي ت)
٤- أبو قابوس
٥- رعناء - تنجح
٦- آر - نبراس - (ع ذ)
٧- مال - يماثل /م/
٨- قَدُسَ - نِعْمَ
٩- ديمة قندلفت
١٠- الأرز - لمتاه
١١- أتمَّ - ألحدا /م/

عمودي:

١- الأهرام - دال
٢- ليت - عراقيل
٣- أسوان - (ل د م ا ا)
٤- قبّان - سترت
٥- جُنَّ - وابل - قزم
٦- نعيق - رثّ
٧- تابا - الدواء /م/
٨- يبتسم - دَمُلَ /م/
٩- نبتون - ينفتح
١٠- سجع - عتّال
١١- فتى - حَذامِ - ها

الكلمة المفقودة

يا أمي يا أم الوفا يا طيب من الجنة
يا خيمة من طيب ووفا
جمعتنا بالحب كلنا
تعلمت الصبر منك يا يما.
الهوى أنت الهوى ومحتاج أشمه
يا أغلى وأعز مخلوق عندي.

ي	ت	ب	ي	ج	ا	ن	ت	ع	م	ج
ا	ي	ا	ا	ت	و	ت	ن	ا	ا	م
ا	ا	ل	ط	ع	م	م	ن	ا	ل	ن
غ	ا	ح	ي	ل	ح	خ	ع	ل	ج	ك
ل	م	ب	ب	م	ت	ل	ن	هـ	ن	ا
ى	ي	ا	ي	ت	ا	و	د	و	ة	ش
ا	ي	ل	ا	و	ج	ق	ي	ى	م	م
ي	و	ص	ي	ا	ص	ن	م	ل	ن	هـ
ا	و	ب	م	ع	ة	م	ي	خ	ا	ي
ا	ف	ر	ا	ز	ى	و	هـ	ل	ا	ب
م	ا	ا	ف	و	ل	ا	ب	ي	ط	خ

المفقودة مؤلفة من تسعة أحرف:
أغنية للمطرب العراقي سعدون جابر

الحل السابق: ماوية

الأبـــراج

الحمل: تنطلق باتجاه جديد وتبتعد المنافسة والخصومة وتدخل في فترة هي الأكثر لمعالجة المسائل العالقة فكن جاداً. الأوضاع المالية ليست جيدة فاعمد إلى التقشف.

الثور: نظم جدول أعمالك فلا مجال للّهو والتسلية هذا الشهر والفرصة ستكون متاحة أمامك لتحقيق العديد من الإنجازات المهنية أما على صعيد الحب فتجنب الارتباط هذه الفترة.

الجوزاء: تسير أوضاعك المهنية بشكل سريع وتشكل هذه المرحلة نقطة تحول على الصعيدين الاجتماعي والعاطفي وقد تعرف ارتباط أو خطوبة عما قريب.

السرطان: لا تتأخر عن التزاماتك وتجنب توجيه الانتقادات دون مبرر. عائلياً تطمئن الخواطر وتناقش الأمور العالقة مع الشريك بكل راحة وثقة.

الأسد: لا تترك شيئاً للصدفة بل اعمل بشكل منظم واستثمر قدراتك ومواهبك لتحقيق الأهداف الكبرى. الحياة العائلية والرومانسية تعرف الازدهار والمفاجآت السارة.

العذراء: تبصر أعمالك ومشاريعك النور وتطالك تأثيرات فلكية جيدة وخلال هذا الشهر سوف تخف الضغوطات باستثناء بعض الغيوم العابرة.

الميزان: أعمالك قد تراوح مكانها لفترة أسبوع بعد ذلك ستتسارع الأحداث وتشعر بالحماسة وتستطيع بلوغ الأهداف المنشودة. لا تبح بتحركاتك أو أسرارك للجميع.

العقرب: تكون أكثر تفاؤلاً بعد الأخبار التي وصلتك مؤخراً وتشعر بسعادة بعد غياب المشاكل ذات العيار الثقيل. لا تكن سلبياً أو مجاملاً على حساب راحتك ومصالحك.

القوس: كن السبّاق في اقتناص الفرص ولا تضيع وقتك الثمني واستيقظ باكراً إلى عملك. الحالة المالية في طريقها للإنفراج وعليك إنهاء بعض الالتزامات أو الفواتير المؤجلة.

الجدي: لا تيأس ولا تدع فشل محاولتك الأولى يخفف من عزيمتك لصالحك قبل نهاية الشهر.

الدلو: خذ حذرك وتجنب القيام بتوظيفات مالية أو تجارية لأن الأيام القادمة تحمل لك مصاريف طارئة. مفاجأة سارة على الصعيد العائلي.

الحوت: احم مصالحك ولا تجازف أو تقحم نفسك في مغامرات محكوم عليها بالفشل وحاول أن تتجنب النقاشات هذه الفترة مع المقربين إذا كنت متوتراً أو منفعلاً.



القهوة العربية.. مكانتها وتقاليدها وصنعها

البعث الأسبوعية
- محمد غالب حسين

تحظى القهوة العربية بمكانة كبرى عند العرب منذ غابر الزمن، لذلك احتفى بها أبناء الجولان أيما احتفاء، فتغنوا بها، ووصفوا مذاقها، وعشقوا فوحها الأجمل، وجعلوها رمزاً للجود والكرم والفخر والمكرمات، وتفننوا بصناعتها، وصاغوا لها تقاليد، يحترمها المجتمع، ويفتخر بها الناس، وغدت القهوة شراب النبلاء الكرام في المضافات التي كانت مجالس للفرح والسهر والسمر والطرب والفكاهة والحكمة والأدب الشعبي والقصص والشعر، وحلّ الخلافات عبر رجالات كرام مفاتيح للخير والمحبة والوداد، مغاليق للشر والخلافات والمشاحنات والبغضاء.

فالقهوة العربية المرة لم تكن محصورة بمناسبات العزاء، كما نرى هذه الأيام، بل كانت المشروب السّامي اليومي العذب الجميل الذي نستقبل به ضيوفنا هاشّين باشّين، ونودعهم بفوحها الذي لا يدانيه عطر، ولا يلامسه عبق في الدنيا.

تاريخ القهوة العربية

القهوة العربية الأصيلة هي مشروب منبّه مُنشّط يشرب ساخناً، ويتدرج لونها من الأصفر (الأشقر) إلى الأسود مروراً باللون البنيّ، حسب درجة حمس حبوب القهوة وتتميز بأنها مرة وليس فيها سكر أبداً، وهي مدرجة ضمن التراث الثقافي غير المادي العالمي في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والعلوم أي اليونيسكو منذ عام ٢٠١٥، كما يحتفل العالم بيوم القهوة العالمي في الأول من شهر تشرين الأول كل عام.





أدوات القهوة

-الظبية: منحت اسمها من جلد الظبي الذي يُسلّخ، ويعالج بالملح وقشور الرمان، ليستعمل في حفظ القهوة، وقد يتم استعمال جلود الخراف أو الجَدايا بعد معالجتها لهذه الغاية أيضاً، ويعمد المغرمون بالقهوة لوضع الظبية في بيت قماشي حريري زاه ملوّن، تتدلى منه مزخرفات وتزيينات وحواشي وشراشب مبْهرة فاقعة.

-المحماسة: أي المحماصة التي يتم تحميص حبيبات القهوة فيها، وقد استثقلوا الكلمة، فصفحوها أي قلبوا حرف الصاد سيناً، فأصبحت المحماسة بدلاً من المحماصة، وهي تشبه المقلاة، وتصنع من الحديد، وصحنها الدائري الذي يستعمل للتحميص عريض الحافة مقعر، يتصل بمقبض مضلع يتجاوز طوله (٧٥) سم، وهو مُزيّن بأضلاع وزخارف وخطوط وتزيينات ورسوم موحية تعبيرية، وينتهي بسلسلة معدنية خفيفة لتعليق يد المحماسة.

-المهباج: ويحمل عدة أسماء، لكل اسم دلالاته ومعانيه كالجُرن والنجر والمُصوّت وغيرها، وهو جرن أسطواني يصنع من خشب البطم، وهو الأفضل صناعة، والأكثر قوة ومتانة، والأجمل صوتاً ومناغاة وطواعية عند طحن القهوة، وقد يصنع أيضاً من خشب الزعرور والتوت والمشمش والجوز.

وتختلف حجوم المهابيج وسعتها، فقد يصل ارتفاع بعضها عند سراة القوم للمتر، كما يبرع صانعو الأجران بتزيينها، لتبدو لوحات فنية باذخة بنقوش ورسوم وزخارف وأشكال هندسية متناظرة موحية مدهشة، ويتمّ أيضاً تزيينه بعروق من الصدف أو الفضة، إضافة لدهنه بمادة عازلة لامعة لحفظه وتجميل سطحه، وتجويف الجرن واسع من الداخل، ويضيق عند فوهته التي لا يتجاوز قطرها (١٠) سم، وتُزيّن بإطار عريض من المعدن المغموس بالفضة لحمايتها من الصدمات أثناء دق القهوة وطحنها بيد الجرن الخشبية التي يزيد طولها على (٧٥) سم.

-الدّلال: جمع دَلّة، وهي الأوعية النحاسية التي تستخدم بصنع القهوة، وهي مختلفة الحجوم والأشكال، وسميت الدّلّة بهذا الاسم اشتقاقاً من (الدَلّه) وهو الأنس الذي يصاحب جلسة تناول القهوة.

-الفناجين: كلمة فنجان فارسية، ومنهم من يقول: إنها كلمة عربية تتألف من كلمتي (فن) و(جان)، وعلى هذا التخريج اللغوي، واستناداً لهذه الرواية، يكون أول من شرب القهوة هو سيدنا سليمان الذي طلب من الجن شراباً سائغاً منشطاً، فصنعوا له القهوة، فأعجب بها قائلاً: هذا فن جان، وكان الناس يستخدمون الأكواب النحاسية والفضية والمعدنية لشرب القهوة قبل صنع الفناجين الخزفية الجميلة المتعددة الأحجام والأشكال والألوان.

تقديم القهوة

للقهوة تقاليد تكاد تلامس ضفاف القداسة، لذلك حظيت بهالة من التقاليد التي يجب مراعاتها، والتقيد بها، لأن التهاون بتطبيقها، يُفضي لخلافات ومشادات ونزاعات.

فالمعزب أي صاحب المضافة عليه أن يقف احتراماً للقهوة، وتقديراً لضيوفه، ويصب القهوة بالفنجان ثم يحركها به، ويشرب الفنجان الأول، ليتأكد من حسن مذاقها، ويُطمئن الضيوف بأن القهوة، لا تحمل ضراً لهم وعليه أن يحمل الدلة بيده اليسرى بينما تكون الفناجين بيده اليمنى، ويصب القهوة باليسرى، ويقدمها بيده اليمنى.

ويجب أن يقدم القهوة أولاً لسيد القوم وزعيمهم ووجيههم مهما كان موقع مقعده بين الحاضرين أو للضيف البعيد التي صُنعت القهوة من أجله، ويكمل تقديم القهوة لكل الحضور فنجاناً واحداً بينما يخص كبير القوم أو الضيف بثلاثة فناجين متتابعة، الأول للسيف أي للإقدام والبطولة والشجاعة، والثاني للضيف أي للإكرام وحسن الوفادة والاستقبال والتكريم، والأخير الثالث للكيف أي للاستمتاع بحسن مذاق القهوة.

فوائد القهوة

أثبتت دراسات علمية وأبحاث طبية رصينة، أن القهوة العربية تساعد على الوقاية من الإصابة بالنوبات القلبية لأنها تعمل على التخفيف من الدّهون التي تتراكم على الشرايين، وتقلل من نسبة التعرض للقلق والتوتر، وتخفّف أعراض الاكتئاب، وتساعد على تحسين الحالة المزاجية النفسية للإنسان، وتمنح القهوة العربية قهوة للجهاز المناعي، وتسهم أيضاً بعلاج الصّداع، وتحافظ على صحة اللثة والأسنان، وتقي من التسوس، وللقهوة العربية دور بتجديد بعض خلايا البشرة والمحافظة عليها، وتقلل من علامات الشيخوخة والتجاعيد.

وتحتوي القهوة العربية مضادات الأكسدة التي تساعد على الوقاية من الإصابة بالأمراض السرطانية، وللقهوة العربية قدرة على زيادة التركيز والانتباه من خلال تنشيط الجهاز العصبي بشكل كبير، وتنظيم معدل السكر بالدم، والمساعدة في زيادة حساسية الجسم للأنسولين مما يفيد في مرض السكري، وتفيد القهوة بالوقاية من الإصابة بمرض الزهايمر، والتقليل من ألم العضلات الناتج عن ممارسة التمرينات الرياضية مع الحرص على عدم تناولها بكميات كبيرة.

البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم
أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث